

أكتوبر
OCTOBER WEEKLY
47th year NO. 2452
22 - 10 -2023
١٩٧٣ ٢٠٢٣
٥٠ عاماً
النصر المجيد
بسم الله الرحمن الرحيم- السنة السابعة والأربعون- العدد 2452- الأحد 7 من ربيع الآخر 1445هـ - 22 من أكتوبر (تشرين الأول) 2023م - الثمن: 5 جنيهات
قمة القاهرة ترسم خارطة
طريق لعملية السلام
المصريون للرئيس السيسي:
فوضناك
لحماية الأمن القومي المصري
6 222018 499995 01

أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : أنيس منصور

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

سعيد عبده

رئيس التحرير

محمد أمين

للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة : ٢٥٧٧٧٠٧٧

(عشرة خطوط) محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /

فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣

الإعلانات :

٢٥٧٧٧٠٠٩-٢٥٧٤٦٨٣٤ - ٢٥٧٧٨٤٤٨

أكتوبر على الإنترنت:

www. octobermageg. com

مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة

طريق الجيش تليفون : ٤٨٦٣٥٤٩ /٠٣ -

٤٨٧٩٨٥٨ /٠٣

أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

الاشتراكات

■ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل - ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور - ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

سعر النسخة فى دول العالم

السودان	٣٠٠ جنيه	اليونان	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	إيطاليا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات
الإمارات	١٠ دراهم	ألمانيا	٥ يورو
البحرين	١ دينار	فرنسا	٥ يورو
قطر	١٠ ريالات	النمسا	٥ يورو
عُمان	١ ريال	هولندا	٥ يورو
الأردن	٢,٧٥ دينار	الدانمارك	٦٠ كرونة
سوريا	٢٠٠ ليرة	استراليا	٨ دولارات أسترالية
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	السويد	٢٠ كرونة
تونس	٤ دنانير	بريطانيا	٢,٥ جنيه
الجزائر	١٥٠ ديناراً	كندا	١٠ دولارات
المغرب	٢٥ درهما	أمريكا	١٠ دولارات
فلسطين	٢ دولار	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
اليمن	٤٠٠ ريال		

البريد الإلكترونى

octobermag22@gmail.com



التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)

مقالات الرأى تعبر عن كتابها

ماكيت أساسى وغلاف: محمود إبراهيم

داخل العدد

إلى القارئ العزيز

يخطئ من يظن أن مصر قلب الأمة النابض، وشعبها الغيور على أرضه ووطنه وقوميته بعيدون عن القضية الفلسطينية، لو فكر هؤلاء الظانون فى مصر وشعبها وبحثوا عن مواقفهم فى هذا الملف تحديدًا عبر نصف قرن ويزيد، لتبين لهم أن ارتباط مصر بقضية فلسطين هو ارتباط دائم وثابت لم يتغير، ارتباط تمليه اعتبارات الأمن القومى المصرى، وروابط الجغرافيا والتاريخ، والدم، والقومية مع شعب فلسطين، لذلك لم يكن الموقف المصرى من قضية فلسطين فى أى مرحلة يخضع لحسابات مصالح آنية، ولم يكن أبدًا ورقة لمساومات إقليمية أو دولية.

هل نسى هؤلاء الظانون شر الظنون ما سبق وقاله الرئيس عبد الفتاح السيسى «بأن المصريين قاتلوا من أجل سيناء وتحريرها، ودفعوا ثمنًا غاليًا من دمائهم الطاهرة، ليستردوا هذا الجزء الغالى من أرض الوطن».

وتجاه ما تمر به القضية الفلسطينية من أحداث موجعة يندى لها الجبين، فإن المصريين كعادتهم حكومة وشعبًا وأحزابًا، المؤيد منهم والمعارض، يقفون صفًا واحدًا خلف قيادتهم السياسية بزعامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، من أجل تفويضه لحماية أمن مصر القومى، ودعم القضية الفلسطينية بما يراه مناسبًا من اتخاذ قرارات.

حقا مصر وشعبها لن يرضخا لأى ضغوط، فكل ما سبق يؤكد للدانى والقاصى أن رفض مصر محاولات التهجير القسرى لمواطنى غزة نابع من رفضها تصفية القضية الفلسطينية، فضلا عن قناعة القيادة السياسية بأن نقل المواطنين الفلسطينيين من القطاع إلى سيناء يعنى نقل فكرة المقاومة من غزة إلى سيناء، وهذا لم ولن يكون.

أكتوبر



لا للتهجير معًا لدعم القضية الفلسطينية

مصر ومواجهة المخطط الشيطاني

تتسارع الأحداث فى المنطقة منذ السابع من أكتوبر الجاري.. فقد تحولت إلى أكبر بؤرة توتر فى العالم وتحولت إليها كل وسائل الإعلام وظهر أثرها على الساحة السياسية والعسكرية والشعبية؛ وبات الأمر أكثر تعقيدًا، وأصبحت التوقعات بحل الأزمة أشبه بالمهمة المستحيلة فى ظل استمرار الدعم الأمريكي للآلة العسكرية الإسرائيلية وغياب الرؤية لدى العديد من الدول الغربية وإعلان دعمها للاعتداءات الإسرائيلية المستهدفة للمدنيين العُزّل من أبناء قطاع غزة الفلسطيني. بل إن القوى الدولية المتشدّقة بملف حقوق الإنسان، فقأت عينيها لكي لا ترى جرائم الحرب والإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل تجاه الفلسطينيين العُزّل، فى أكبر عملية إبادة جماعية فى التاريخ الحديث.. بعد استهداف المستشفيات والطواقم الطبية والإسعاف والمنازل، بالإضافة لقطع كل الخدمات عن القطاع (المياه، الكهرباء، الطعام والدواء) حالة من عملية القتل البطيء تحت سمع وبصر العالم بل بمباركة من الدول الكبرى (الولايات المتحدة، بريطانيا، ألمانيا، وغيرها من طابور المصطفّين لتقبيل يد اليهود، أو ممن تعود أصول قادتهم ومسئوليهم إلى اليهودية).

الجميع يتدثّر بحق إسرائيل فى الدفاع عن شعبها وفق ما يسمونه بالمواثيق الدولية وتجاهلوا حق الفلسطينيين فى الحياة والعيش على أراضيهم.

صمت الجميع واكتفى البعض منهم بإدانة على استحياء لمقتل المدنيين لكنه علا بصوته معلنًا دعمه لإسرائيل، إنها محاولة جديدة لتنفيذ أكبر مخطط شيطاني فى المنطقة.

الأوضاع تتطور بشكل متسارع يؤكد أن الهدف ليس ما يظهر على السَّطح من استهداف وضرب وتدمير القوى العسكرية للمقاومة الفلسطينية، الهدف أكبر من ذلك بكثير فطنت إليه القيادة المصرية فحذر الرئيس عبد الفتاح السيسي من أي محاولة لتهجير الفلسطينيين إلى دول الجوار وأكد أن المصريين لن يفرطوا فى حبة رمل واحدة من وطنهم، وأن دعم مصر للأشقاء الفلسطينيين لن يتوقف ليظلوا صامدين على أرضهم.

كما حذر الملك عبد الله الثاني من ذلك المخطط الشيطاني أيضًا بل إنه أشار إلى أن الأمر قد يدفع بالمنطقة إلى حرب وهو ما يستوجب علينا أن نتوقف عنده لندقق فى المشهد ونتعرف على تفاصيل الخطة الشيطانية.

(1)

دعونا نعود إلى ما بعد حرب ١٩٤٨ عندما ظهرت أول خطة لتهجير الفلسطينيين وتفريغ القضية، تعود جذور خطط تهجير الفلسطينيين من غزة إلى الفترة التي تلت نكبة ١٩٤٨، فى ذلك الوقت، رأى القادة الإسرائيليون أن وجود الفلسطينيين فى غزة والضفة الغربية يشكل تهديدًا لطابع الدولة اليهودية، على سبيل المثال، قال ديفيد بن جوريون، أول رئيس وزراء لإسرائيل، إن «العرب يجب ألا يظلوا هنا، وسأبذل قصارى جهدي لجعل العرب فى دولة عربية».

وفقًا لتقرير منظمة هيومن رايتس ووتش، بعد احتلال إسرائيل قطاع غزة فى ١٩٦٧، شجَّعت السلطات الإسرائيلية الهجرة القسرية للفلسطينيين بإجبار المسافرين من غزة على ترك بطاقات الهوية وتوقيع وثائق تفيد بأنهم مغادرون بمحض إرادتهم وأن عودتهم مشروطة بالحصول على تصريح من السلطة العسكرية.


الدستور
٨ صفحات
٢٠ فلسا
الفراشة
بدء تفريغ قطاع غزة من السكان
اتصالات عربية عاجلة لوقف الخطة الإسرائيلية ضد ٣٠٠ ألف مواطن عربي في القطاع
تدعيم الوحدة الوطنية في الأردن
رأي الدستور
عملية تهويد جديدة

جريدة الدستور الأردنية تكشف مخطط التهجير للفلسطينيين فى عام ١٩٧٠

فى عام ١٩٦٨ تقدمت مؤسسات إسرائيلية مختلفة بمشاريع لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة ونقلهم إلى خارجها، وقدمت وزارة الخارجية الإسرائيلية مشروعًا يهدف إلى تشجيع الفلسطينيين فى غزة على الانتقال والعيش فى الضفة الغربية، ومن ثم إلى الأردن وبلدان أخرى فى العالم العربي.

ونتيجة لهذه السياسة، أُلغي اعتراف إسرائيل بوجود نحو ١٤٠ ألف فلسطيني، بما فى ذلك ٤٢ ألفًا من سكان غزة، بحجة تجاوزهم فترة الإقامة المسموح بها فى الخارج، ولا يزال الكثير منهم عالقين فى الخارج دون وثائق تُثبت هويتهم.

ولا يزال الكثير من الفلسطينيين الذين يعيشون فى الخارج يعانون ضعف الوثائق التي تُثبت هويتهم، وترفض إسرائيل منحهم حق لمّ الشمل، الذي عُلّق منذ عام ٢٠٠٠.

عقب القمة العربية التي عقدت فى الرباط فى ديسمبر ١٩٦٩ والتي انتهت دون أي قرار أو بيان ختامي، فى الوقت الذي كانت تناقش فيه القمة وضع استراتيجية لمواجهة إسرائيل بعد حرق المسجد الأقصى.

حاول أرئيل شارون، فى أوائل عام ١٩٧٠ تفريغ قطاع غزة من سكانه، ونقل مئات العائلات الفلسطينية والدفع بهم إلى سيناء التي كانت تحت الاحتلال الإسرائيلي، ودفع بعائلات أخرى نحو العريش.

تضمنت الخطة منح تصاريح للفلسطينيين الذين يرغبون فى المغادرة من غزة للدراسة والعمل فى مصر وتقديم حوافز مالية لتشجيعهم على ذلك، كان الهدف من هذه الخطة هو إحداث تغيير فى التوزيع السكاني فى غزة بهدف القضاء على المقاومة وتخفيف الاكتظاظ السكاني، حيث كان عدد السكان فى ذلك الوقت يبلغ ٣٠٠ألف نسمة.

وتصدى العرب فى ذلك الوقت للمخطط الذي كان يستهدف تغيير الهوية الفلسطينية وتفريغ القضية وكشفته وسائل الإعلام العربية فى مارس عام ١٩٧٠ وفشلت المحاولة الإسرائيلية.

وفى عام ٢٠٠٠، قدم اللواء فى الاحتياط جيورا أيلاند، الذي كان يرأس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، مشروعًا يُعرف باسم «البدائل الإقليمية لفكرة دولتين لشعبين»، نُشر هذا المشروع فى مركز بيجن-السادات للدراسات الاستراتيجية.

يستند المشروع إلى افتراض أن حل القضية الفلسطينية ليس مسئولية إسرائيل وحدها، بل هو مسئولية تشترك فيها ٢٢دولة عربية.

وفقًا للمشروع، تقدم مصر تنازلاً عن ٧٢٠ كيلومترًا مربعًا من أراضي سيناء لصالح



محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com

القرار 203 لسنة 2012 أجهض مخطط منح 40% من مساحة سيناء للفلسطينيين وفق الوثيقة التي وقّع عليها مرسي بالاتفاق مع الشاطر وكشفتها تحقيقات الكونجرس عقب الإطاحة بحكم «الإرهابية»

الدولة الفلسطينية المقترحة.

تتألف هذه الأراضي من مستطيل يبلغ طول ضلعه الأول ٢٤ كيلومترًا، يمتد على طول الساحل من مدينة رفح إلى حدود مدينة العريش فى سيناء، والضلع الثاني طوله ٣٠ كيلومترًا من غرب معبر كرم أبوسالم ويمتد جنوبًا بالتوازي مع الحدود المصرية الإسرائيلية.

تكون المنطقة المقترحة مساحتها مضاعفة لمساحة قطاع غزة، وتعادل ٣٦٠ كيلومترًا مربعًا، وتمثل ١٢٪ من مساحة الضفة الغربية. فى المقابل، يتنازل الفلسطينيون عن نفس المساحة المقترحة فى سيناء من مساحة الضفة الغربية وتضمينها للسيادة الإسرائيلية.

على جانب آخر، ستحصل مصر على تبادل للأراضي مع إسرائيل فى جنوب غرب النقب (منطقة وادي فيران) بنفس المساحة، مع منحها امتيازات اقتصادية وأمنية ودعمًا دوليًا.

وفشل المشروع تماما بعد أن تصدت له مصر وكشفت الهدف الحقيقي الذي كان يستهدفه العدو الإسرائيلي.

(2)

لم تتوقف المحاولات الإسرائيلية الشيطانية لإعادة المخطط إلى السطح بين الحين والآخر.

ففي يوم الاثنين، بمعهد ترومان بالجامعة العبرية فى القدس، الخامس من يونيو عام ٢٠٠٤، قدم «يوشع بن آريه»، الرئيس السابق للجامعة العبرية، مشروعًا مفصلاً لإقامة وطن بديل للفلسطينيين فى سيناء، استنادًا إلى مبدأ تبادل الأراضي بين مصر وإسرائيل وفلسطين، والمعروف سابقًا بمشروع «جيورا أيلاند».

تضمنت الفكرة تخصيص أراض فى سيناء للدولة الفلسطينية، وتحديدًا منطقة العريش الساحلية، مع إنشاء ميناء بحري عميق وخط سكك حديد دولي بعيد عن إسرائيل، ومدينة كبيرة تحتضن السكان، وبنية تحتية قوية، ومحطة لتوليد الكهرباء، ومشروع لتحلية المياه.

بموجب المشروع، ستحصل مصر على أراض فى صحراء النقب جنوب إسرائيل بنفس المساحة التي ستمنحها للفلسطينيين فى سيناء، وتبلغ نحو ٧٠٠ كيلومتر مربع، مع توفير ضمانات أمنية وسياسية لإسرائيل بعدم وجود بناء للمستوطنات فى المنطقة الحدودية مع مصر، والسماح لمصر بإنشاء شبكة طرق سريعة وسكك حديدية وأنابيب لنقل النفط والغاز الطبيعي.

وتصدت مصر مرة أخرى للمخطط وأدرك الفلسطينيون أن الهدف هو القضاء على القضية الفلسطينية فواصلوا الصمود على الأرض رغم عملية الاجتياح الإسرائيلي للقطاع فى ٢٠٠٥، والذي نتجت عنه عملية اجتياح فلسطيني للحدود المصرية ودخل أبناء قطاع غزة إلى رفح والشيخ زويد، واستطاعت مصر بالتواصل مع القوى الدولية وقف آلة الحرب الإسرائيلية بعدها انسحبت، انسحاب أحادي الجانب وتركت القطاع لحركة حماس.

سيطرت حماس على القطاع بالكامل وفى يناير عام ٢٠٠٨ اقتحم الفلسطينيون الحدود الدولية برفح وقاموا بتفجير الجدار الفاصل والسور الخرساني والحديدى بين مصر والقطاع.. استمر تدفق الفلسطينيين إلى الأراضي المصرية عبر عدة فتحات على طول الجدار.. وبلغ عدد الفتحات أكثر من ١٥ فتحة فى عدة مناطق على طول خط الحدود الدولية من ساحل البحر شمالاً وحتى ميناء رفح البرى جنوبًا، وبأطوال من متر إلى حوالي عشرة أمتار.

وفى ديسمبر ٢٠٠٨ شنت إسرائيل هجومًا عسكريًا على غزة استمر ٢٢ يومًا بعد أن أطلق فلسطينيون صواريخ على بلدة سديروت بجنوب إسرائيل، ويقدر عدد الشهداء الفلسطينيين نحو ١٤٠٠ بينما قتل ١٣ إسرائيليًا قبل الاتفاق على وقف إطلاق النار.

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مرة الترويج لذلك السيناريو الشيطاني الذي دفعت ثمنه مقدمًا لتنظيم الإخوان الإرهابي إبان عهد الرئيس محمد مرسي، وخلال ولاية الرئيس بارك أوباما، حيث دفعت الإدارة الأمريكية ٨ مليارات دولار حصل عليها المهندس خيرت الشاطر مقابل تنفيذ خطة «جيورا أيلاند» بعد أن عدلت تسميتها إلى صفقة القرن، الأمر الذي فطن إليه القائد العام للقوات المسلحة فى ذلك الوقت، الفريق أول عبد الفتاح السيسي ففي ديسمبر ٢٠١٢ أصدر القرار رقم ٢٠٣ لسنة ٢٠١٢ بحظر تملك أو حق انتفاع أو إيجار أو إجراء أي نوع من التصرفات فى الأراضي والعقارات الموجودة بالمناطق الاستراتيجية ذات الأهمية العسكرية، كما يحظر تملك أراضي شبه جزيرة سيناء لغير المصريين.

وأجهض الفريق أول عبد الفتاح السيسي فى ذلك الوقت مخطط منح ٤٠٪ من مساحة سيناء للفلسطينيين وفق الوثيقة التي وقّع عليها مرسي بالاتفاق مع الشاطر وكشفتها تحقيقات الكونجرس الأمريكي بعد ذلك عقب الإطاحة بحكم الجماعة الإرهابية.

واليوم تعود إسرائيل مرة أخرى لمحاولة تنفيذ مخططها الشيطاني بالدفع بالفلسطينيين خارج أراضيهم من خلال عملية عسكرية مدعومة بالأسلحة والمعدات الأمريكية والبريطانية، وبمباركة دولية بدعوى ضرورة اجتياح غزة لملاحقة عناصر حماس، فى ذات الوقت تنفذ إسرائيل أكبر عملية تطهير عرقي ضد الشعب الفلسطيني وتدفع بالباقين باتجاه الحدود المصرية والأردنية وهو ما فطنت إليه الشعوب العربية وعلى رأسها الشعب المصري والأردني والفلسطيني وسيواصلون التصدي له بقوة حتى يتم إعلان دولة فلسطين على حدود الرابع من يونيو ٦٧ وعاصمتها القدس.

ولتعلم كل من الولايات المتحدة وإسرائيل أننا نحن المصريين جميعا نصطف خلف قائدنا معلنين تفويضنا للرئيس عبد الفتاح السيسي فى اتخاذ ما يلزم من القرارات والإجراءات للحفاظ على الأمن القومي المصري وحماية سيناء من مخطط تحويلها إلى مسرح حرب وعمليات عسكرية.

كما أننا جميعا لن نفرط فى حبة رمل واحدة من تراب الوطن الذي سالت دماء الأبطال للدفاع عنه، وإذا كانت إسرائيل ترغب فى تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة فلتدفع بهم إلى محافظة النقب فى الجنوب الغربي والتي تتجاوز مساحتها ١١٤ ألف كيلومتر ولا يتجاوز عدد سكانها ٣١٧ ألف نسمة وتقل بها المستوطنات فإذا ما استقطعت إسرائيل ٥٠ ألف كيلو متر منها لصالح الفلسطينيين لن تحدث أي أزمة لأنها الأفضل خاصة أنها جزء من أرض فلسطين المحتلة.



الأحداث التي تشهدها المنطقة والقرارات الدولية التي تتخذ بشأنها خلال الآونة الأخيرة فى ظل أكبر عملية انتهاك لحقوق الإنسان تحت سمع وبصر العالم وتأييد الدول الغربية والولايات المتحدة لإسرائيل، تستوجب على دول المنطقة العربية والدول ذات الاقتصاديات الناشئة والدول النامية أن تتوحّد فى ظل استمرار استخدام الغرب لسياسة الكيل بمكيالين اتخاذ قرارات من شأنها الحيدة عن دعم أصحاب الحق، ليكون هذا الحلف الجديد قادرًا على امتلاك أوراق ضغط يحصل بها على حقوقه.




الملك عبد الله الثاني


أولاف شولتز

فرضت الدولة المصرية موقفها الرافض لتهجير الفلسطينيين خارج أراضيها، والمساس بالأمن القومي المصري، لإن الدولة المصرية هي دولة ذات سيادة وتمتلك من الإمكانات والقدرات ما يضمن أمنها القومى واستقرارها والحفاظ على أراضيها .. وعقدت في القاهرة قمة مصرية أردنية، تم خلالها التشديد على ضرورة استمرارية وصول المساعدات الإنسانية لقطاع غزة عبر معبر رفح على نحو مستدام، ورفض التهجير القسري للفلسطينيين من أراضيهم إلى مصر أو الأردن، والتحذير من خطورة هذه الدعوات على الأمن الإقليمي..

رسائل الحسم:

لا تهجير للفلسطينيين ولا مساس بالسيادة المصرية

تامر عبدالفتاح

عقد الرئيس عبد الفتاح السيسي، جلسة مباحثات مع الملك عبد الله الثاني بن الحسين، ملك الأردن، تم خلالها استعراض سبل تطوير العلاقات فى مختلف المجالات تحقيقاً لتطلعات الشعبين المصري والأردني، بالإضافة إلى الحرص على مواصلة التشاور والتنسيق الدائم على أعلى المستويات السياسية بالدولتين.

وشهد اللقاء فى هذا الصدد التباحث بشأن التصعيد العسكري الحالي فى قطاع غزة، وما يصاحب ذلك من تدهور للأوضاع الأمنية والإنسانية للشعب الفلسطيني الشقيق فى غزة، وسقوط الآلاف من الشهداء والمصابين، حيث جدد الزعيمان الإدانة البالغة لقصف مستشفى الأهلي المعمداني فى هذا الصدد ولجميع أعمال استهداف المدنيين، وأكدا ضرورة استمرارية إدخال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة عبر معبر رفح، على نحو مستدام، مع التشديد على رفض سياسات العقاب الجماعي من حصار أو تجويع، أو تهجير الفلسطينيين من أراضيهم إلى مصر أو الأردن، ومحذرين من الخطورة البالغة لهذه الدعوات والسياسات على الأمن الإقليمي.

كما تم استعراض الجهود الحثيثة التي تبذلها مصر والأردن، للدفع نحو التهدئة وخفض التصعيد، وأكد الزعيمان الموقف الثابت للبلدين، بأن تحقيق الاستقرار الحقيقي والمستدام فى المنطقة، يرتكز على حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة فى دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لمقررات الشرعية الدولية ذات الصلة، وبما يتيح السلام والأمن والازدهار لجميع شعوب المنطقة.

تداعيات خطيرة

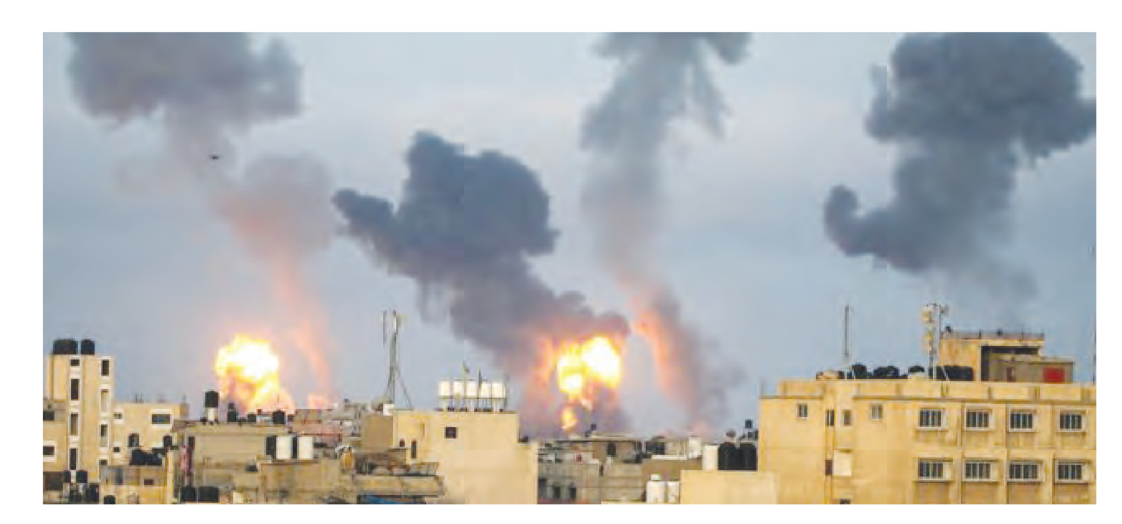
الاتفاق على إدخال المساعدات لقطاع غزة عبر معبر رفح بشكل مستدام

اتفق الرئيس عبد الفتاح السيسي، ونظيره الأمريكي جو بايدن، على إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، عبر معبر رفح بشكل مستدام، مع قيام الجهات المعنية فى الدولتين بالتنسيق مع المنظمات الإنسانية الدولية تحت إشراف الأمم المتحدة؛ لتأمين وصول المساعدات .. جاء ذلك خلال اتصال هاتفي تلقاه الرئيس السيسي، من الرئيس الأمريكي، حيث ركز الاتصال على الوضع الإنساني فى قطاع غزة.

وقال المتحدث باسم رئاسة الجمهورية المستشار أحمد فهمي إن الرئيس بايدن أعرب عن شكره وتقديره لجهود القيادة المصرية؛ نحو تحقيق السلام والاستقرار فى المنطقة.

كما استقبل الرئيس السيسي، الفريق أول «مايكل كوريلا» قائد القيادة المركزية الأمريكية، وذلك بحضور الفريق أول محمد زكي وزير الدفاع والإنتاج الحربي.

وشدد الرئيس عبد الفتاح السيسي على أهمية الاستمرار فى إيصال المساعدات الإنسانية إلى أبناء الشعب الفلسطيني فى قطاع غزة على نحو مستدام، وذلك كأولوية قصوى فى ضوء الأوضاع الإنسانية المتردية بالقطاع..



الرئيس السيسي لـ «المستشار الألماني»: نرفض حصار غزة وتصفية القضية الفلسطينية

فـى الوقـت ذاته اسـتقبل الرئيس عبد الفتاح السيسـي بقصر الاتحادية المستشـار الألماني أولاف شولتز، وتم عقد مؤتمـر صحفـي، أعرب خلالـه الرئيس السيسـي عن بالغ الأسـى والألم، وتقدم بخالص التعازي، فى ضحايا القصف الوحشـي للمستشـفى الأهلي المعمداني، وأكـد إدانة مصر لكافة الاعمال العسـكرية، التي تستهدف المدنين بالمخالفة والانتهـاك الصريـح لكافة القوانـين الدولية، وشـدد على رفض جميع الممارسـات المتعمدة ضـد المدنين، كما طالب المجتمع الدولي بالتدخل لوقفها بشكل فوري.

وقـال الرئيـس السيسـي: لقـد تناولـت المباحثـات، مع المستشار الألمانى بشـكل تفصيلى، المواجهات العسكرية بين الجانبين الإسـرائيلي والفلسطينى، والتصعيد العسكرى فى قطاع غزة، الذى أودى بحياة آلاف من المدنيين من الجانبين، وينـذر أيضـا بمخاطر جسـيمة على المدنيين وعلى شـعوب المنطقـة، كما أن الوضع الإنسـانى فى قطـاع غزة، آخذ فى التدهور بصورة مؤسفة.. وغير مسبوقة.

وتابع: إن اسـتمرار العمليات العسـكرية الحالية، سيكون له تداعيات أمنية وإنسـانية، يمكن أن تخرج عن السيطرة، بل تنذر بخطورة توسيع رقعة الصراع، فى حالة عدم تضافر جهـود كافـة الأطـراف الدوليـة والإقليميـة، للوقف الفورى للتصعيد الحالى.

وأضـاف الرئيـس السيسـي: تناولـت مـع المستشـار «شـولتس»، الجهـود المصرية مـن أجل احتـواء الأزمة، من خـلال اتصالاتنا المكثفة، مع طرفى الصراع وكافة الأطراف الدوليـة والإقليمية، على مدار الأيـام الماضية.. واتفقنا فى الرؤى، حول الحاجة الضرورية لعودة مسـار التهدئة، وفتح آفاق جديدة للتسـوية، من أجل تجنب انـزلاق المنطقة، إلى حلقـة مفرغـة من العنـف، وتعريض حياة المدنيـن للمزيد مـن المخاطر، وأكدت كذلـك، ضرورة التعامـل مع القضية الفلسـطينية بمنظـور شـامل ومتكامـل، يضمـن حقـوق الفلسـطينيين، بإقامة دولتهم المسـتقلة علـى حدود ١٩٦٧، وعاصمتها «القدس الشرقية».

احتواء التصعيد

وقـال الرئيـس السيسـي: اتفقنا فى الرؤى مع المستشـار الألمانـى، علـى أهمية العمل بشـكل مكثف، على اسـتئناف عمليـة السـلام، عقب احتـواء التصعيـد الراهـن، وإيجاد آفاق لتسـوية القضية الفلسـطينية. كما أعربت للمستشار الألمانـى ، عن قلق مصر البالغ، من خطورة تدهور الأوضاع الإنسـانية فـى قطاع غزة وشـددت على ضرورة السـماح، بمرور المساعدات الإنسانية والإغاثية للقطاع، وتيسير عمل المنظمات الأممية والإنسانية ذات الصلة.

وأضـاف: أكـدت مجددا، اسـتمرار مصر فى اسـتقبال المساعدات الإنسانية، والتزامها بنقل تلك المساعدات لقطاع غزة، عن طريق معبر رفح البرى، لدى سماح الأوضاع بذلك أخـذا فـى الاعتبار، أن مصـر لم تقم بإغلاقـه منذ اندلاع الأزمـة، إلا أن التطـورات علـى الأرض، وتكـرار القصـف الإسرائيلى للجانب الفلسطينى من المعبر.. حال دون عمله.

وحذر الرئيس السيسي من أن تصفية القضية الفلسطينية أمـر غاية فى الخطورة، قائـلا: «نرى أن ما يحدث فى غزة الآن ليـس فقـط الحرص علـى توجيه عمل عسـكري ضد حماس، وإنما هو محاولة لدفع السكان المدنيين إلى اللجوء والتهجير إلـى مصر، وكل من يهمه السـلام فى المنطقة لا يقبـل بذلك وليس فقط فى مصر، فنحن دولة ذات سـيادة حرصت خلال السـنوات الماضية منذ توقيع اتفاقية السلام مع إسـرائيل على أن يكون هذا المسـار خيارا اسـتراتيجيا نحـرص عليـه ونثميه ونسـعى أيضا لأن يكون هذا المسـار جاذبا لدول أخرى للانضمام إليه».

وقـال الرئيـس السيسـي: «إن قطـاع غـزة الآن تحـت سيطرة إسـرائيل، ولن أقول إنه خلال السنوات الماضية لم تنجح إسـرائيل فى السـيطرة على بناء القدرات العسكرية للجماعـات والفصائل الفلسـطينية، لن نناقش أسـباب ما وصلنـا إليـه حاليا.. متسـائلا: هل نجحنا خـلال ٢٠-٣٠ سـنة فى خروج دولة فلسـطينية إلى النـور، رغم المبادرات والقـرارات المختلفـة التـي صـدرت مـن الأمم المتحـدة والمنظمات الدوليـة والمبادرات العربية التي قدمت فى هذا الشأن على إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح؟»

وأوضـح الرئيـس السيسـي أن مصر اقترحـت أن تكون هناك قوات أممية من حلف شمال الأطلسي (ناتو) أو قوات عربيـة تضمن أمن واسـتقرار كل من الشـعب الإسـرائيلي والمواطـن الإسـرائيلي، والشـعب الفلسـطيني والمواطـن الفلسطيني.. وقال «إن ذلك لم يتحقق».

استهداف المدنيين

وقـال الرئيـس عبد الفتاح السيسـي إننا لا نبرر أبدا أي عمل يستهدف أي مدني، ومصر تعتبر القضية الفلسطينية قضيـة القضايا، وقضية المنطقة بالكامـل، ولها تأثير قوي علـى الأمن والاسـتقرار، وهناك رأي عام عربي وإسـلامي داعم لهذا الأمر ويتابع بشدة كل ما يحدث فيها».

وأضـاف الرئيـس السيسـي أن فكـرة النـزوح وتهجيـر الفلسـطينيين مـن القطاع لمصر يعني ببسـاطة حدوث أمر مماثـل، وهو تهجير الفلسـطينيين من الضفـة الغربية إلى الأردن، لذا لن تكون فكرة الدولة الفلسـطينية التي نتحدث عنهـا نحـن والمجتمـع الدولي قابلـة للتنفيـذ، لأن الأرض موجودة والشعب غير موجود.

وجـدد الرئيـس السيسـي تحذيـره مـن مخاطـر فكرة النزوح إلى سـيناء، وقال: «إن نقل المواطنين الفلسـطينيين من القطاع إلى سـيناء يعني أننا ننقل فكرة المقاومة وفكرة القتـال من قطـاع غزة إلى سـيناء، وبالتالي تصبح سـيناء قاعـدة للانطلاق ضد إسـرائيل، وفى تلـك الحالة من حق إسـرائيل الدفاع عن نفسـها وعن أمنها القومي فتقوم برد فعل والتعامل مع مصر وتوجيه ضربات للأراضي المصرية».

وشـدد الرئيـس على حرص مصر على إحلال السـلام، داعيا فى الوقت نفسـه الجميع للمسـاهمة فى عدم تبديد الأمل فى عملية السـلام من خلال الموافقة على فكرة غير قابلـة للتنفيذ علـى أرض الواقـع.. فى إشـارة إلى تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة إلى سيناء.

وتابـع: «إنه إذا كان هناك فكـرة للتهجير، توجد صحراء النقب فـى إسـرائيل يمكن نقـل الفلسـطينيين إليها حتى تنتهـي تل أبيب من مهمتها المعلنة ضد الجماعات المسـلحة من حمـاس والجهاد الإسـلامي وغيرها بقطـاع غزة.. إن العملية العسـكرية التي ترغب إسرائيل من خلالها بتهجير الفلسـطينيين إلى سـيناء لتصفية الجماعات المسـلحة فى غزة قد تسـتغرق سنوات لم يتم تحديدها بعد وبالتالي فى هـذه الحالة تتحمل مصر تبعات هذا الأمر وبالتالي تتحول سـيناء إلى قاعدة للانطلاق بعمليات إرهابية ضد إسرائيل وتتحمل بموجبها مصر مسؤولية ذلك الأمر».

الرأي العام المصري

وأضـاف أن «مصر بها ١٠٥ ملايين نسـمة والرأي العام المصري والعربي يتأثر بعضهم ببعض، وإذا اسـتدعى الأمر أن نطلب من الشعب المصري الخروج للتعبير عن رفض هذه الفكرة، فسـوف يروا ملايين من المصريين يخرجون للتعبير عن رفض الفكرة ودعم موقفنا فى هذا الأمر».

ورفض الرئيس السيسـي بشـكل قاطع الهدف الرئيسي مـن وراء عملية الحصار الإسـرائيلي على غـزة ومنع المياه والوقـود والكهربـاء ودخول المسـاعدات إلـى القطاع، وهو نقل المواطنين الفلسـطينيين من القطاع إلى مصر، لتصفية القضية الفلسطينية والتهجير إلى سيناء.

وفـى ختام كلمته أعرب الرئيس السيسـي عن الأمل فى أن تكون زيارة المستشـار الألماني، خطوة رئيسـية فى جهـود إنهاء الأزمـة الحالية، وتحقيق التعايش السلمي بين الشعوب.

وصرح المتحدث الرسـمي باسم رئاسة الجمهورية بأن الجانبين أكدا الحرص على تدعيم الشراكة الاستراتيجية بـين مصر والولايات المتحدة، فضلا عـن تكثيف التعاون والتنسـيق القائم فى مختلف المجالات، لاسيما العسكرية والأمنية، فى ضوء أهمية ذلك لدعم جهود استعادة الأمن والاستقرار وترسيخ السلام فى منطقة الشرق الأوسط.

وأضـاف المتحدث الرسـمي أن اللقاء شـهد التباحث حول عدد مـن القضايا ذات الاهتمام المشـترك؛ خاصة تطورات الموقف فى قطاع غزة، حيث اسـتعرض الرئيس السيسـي جهود مصر لخفض التصعيد، مؤكـدا أهمية تضافـر جهود المجتمـع الدولي للدفع فى اتجـاه احتواء الموقـف المتأزم ووقف تصاعـده فى اتجاهات خطيرة، والتحول إلى نهج إحياء مسـار السـلام على أسـاس حل الدولتين اللتين تعيشـان جنبا إلى جنب فى سـلام وأمن، أخـذا فـى الاعتبار خطورة امتداد التبعـات الأمنية لهذا الصراع إلى المحيط الإقليمي برمته.

بايدن يعرب عن شكره وتقديره لجهود القيادة المصرية نحو تحقيق السلام والاستقرار فى المنطقة



المصريون.. لا للتهجير
معًا لدعم القضية الفلسطينية



بمشاركة أكثر من 31 دولة وثلاث منظمات دولية
قمة القاهرة للسلام.. خارطة طريق لإنهاء الأزمة الفلسطينية

تأتى «قمة القاهرة للسلام»، التي دعا إليها الرئيس عبد الفتاح السيسي، التى لم تكن قد بدأت حتى مثول المجلة للطبع في إطار التحركات المصرية على الساحة الإقليمية والدولية، التي تقودها مصر من أجل حلحلة القضية الفلسطينية ووقف إطلاق النار في قطاع غزة، العودة إلى مسار التهدئة، فضلا عن معالجة أسباب الأزمة من خلال تسوية القضية الفلسطينية على نحو عادل ودائم، إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وفق مرجعيات الشرعية الدولية المتفق عليها، تأتي القمة بمشاركة 31 دولة و3 منظمات دولية.

تامر عبدالفتاح

أكد المستشار حسين أبو العطا، رئيس حزب المصريين، أن الدولة المصرية بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي قامت بجهود ضخمة ومكثفة تجاه الأوضاع الراهنة فى الأراضي المحتلة من أجل الوقف الفوري للاعتداءات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، فضلًا عن توصيل المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني بعد مخاطبة المجتمع الدولي بحتمية ذلك.

وأضاف أن الجهود، التي قام بها الرئيس السيسي هي تجسيد حقيقي يعلمه العالم أجمع عن موقف مصر التاريخي الراسخ والمتأصل الداعم للشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة فى استرداد أراضيه المحتلة، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، مشيرًا إلى أن مصر تتطلع إلى تحقيق السلام والاستقرار فى المنطقة من خلال حل سياسي شامل وعادل للقضية الفلسطينية.

وأوضح أن الاستجابات الإقليمية والدولية الواسعة لدعوة المشاركة فى «قمة القاهرة للسلام» عكست دور مصر المحوري فى حل القضية، وتعد تقديرا دوليا كبيرا للدولة المصرية

وزير فلسطيني لـ «أكتوبر»: نعول على المواقف المصرية لوقف المجازر الإسرائيلية

هبة محمد

توالت الاستجابات الدولية وردود الفعل العالمية تلبية للدعوة التي أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي بعقد قمة القاهرة للسلام لتعزيز الحوار والتعاون بين قادة العالم والمنظمات الدولية بهدف تحقيق السلام والاستقرار فى المنطقة والعالم، بعد الأحداث الأخيرة فى قطاع غزة وتطورات القضية الفلسطينية، وتؤكد استجابة القادة، الثقة الكبيرة فى القيادة المصرية ودور مصر البارز فى تعزيز السلام والأمن الدوليين.

وتأتى «القمة» انطلاقا من الجهود المصرية المبذولة لوقف التصعيد الخطير الإسرائيلي فى قطاع غزة، ولكي تضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته لوقف العدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعب الفلسطيني.

وقال د. أحمد مجدلانى، وزير التنمية الاجتماعية فى فلسطين فى تصريحات خاصة لـ «أكتوبر»، على هامش اجتماع الدورة ٧٩ للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية، إن الشعب الفلسطيني يعول على الجهود المصرية المبذولة من أجل وقف الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، متمنيا أن تتكاتف الجهود المصرية والأطراف الإقليمية والدولية المؤثرة لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ووضع حد للتصعيد الجاري لحقن دماء المدنين الأبرياء.

وشدد على أهمية فتح الممرات الإنسانية لإدخال المساعدات الإنسانية لأبناء الشعب الفلسطيني ليستمروا فى صمودهم فى مواجهة سياسة التهجير، والعمل على إعادة الإعمار ومعالجات أخرى بإعادة البنية التحتية بعد انتهاء الحرب.

وأكد فيصل فولاذ الأمين العام لجمعية البحرين لمراقبة حقوق الإنسان، أهمية توقيت انعقاد قمة القاهرة فى ظل ظروف استثنائية يشهدها الشعب الفلسطيني، خاصة مع استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة ومحاولته وضع الشعب الفلسطيني أمام خيارين إما الموت أو التهجير القسري للدول المجاورة.

وأضاف أن دعوات التهجير ضد الفلسطينيين تمثل خطورة كبيرة على القضية الفلسطينية، وتمهيدا لترك الفلسطينيين لأراضيهم وضياع حقوقهم، التي





ورؤيـة الرئيس السيسـي الثاقبة لإيجاد حلـول جذرية ونافذة للقضية الفلسطينية.

ترتيب الأولويات

وأشـار إلى أن «قمة القاهرة للسلام» تعكس حرص الدولة المصريـة علـى ضـرورة احتواء الوضـع الحالي بقطـاع غزة، والحد سـريعًا من توسـع رقعـة العنف والصـراع الذي يهدد أمـن واسـتقرار المنطقـة بأكملها، فضلًا عـن أنها وضعت كل طرف أمام مسـئولياته، إلى جانب ترتيب أولويات المرحلة من خـلال التأكيد على ضرورة حماية المدنيين ومنع اسـتهدافهم، والتحذيـر من خطـورة الأوضاع الإنسـانية الحالية فى قطاع غزة.

وشـدد على أن «قمة القاهرة للسـلام» عملـت على تأكيد أهميـة الاصطفاف العربي والإقليمي والدولي من أجل تفعيل الجهـود الموحـدة والرامية إلى تسـوية القضية الفلسـطينية بشـكل عـادل ومسـتدام، وإقامـة الدولـة الفلسـطينية وفقًا لمرجعيات الشـرعية الدولية المتفق عليها، ورفض واسـتهجان سياسة التهجير أو محاولات تصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار.

وقـال الدكتور إكـرام بدر الدين، أسـتاذ العلوم السياسـية بجامعة القاهرة: إن قمة القاهرة للسـلام تأتى بناءً على طلب مصر والقيادة المصرية؛ لبحث وقف العدوان على غزة وتقديم سـبل المساعدة الإنسـانية، مؤكدًا أن القمة تنعقد فى ظروف شديدة الأهمية، من أجل التوصل إلى تهدئة ونزع فتيل الأزمة فى غزة.

ولفـت إلى أن مـن أهم المحـاور على أجنـدة القمة المحور الإنساني وتوصيل المساعدات للقطاع، الذي يعاني من ظروف إنسـانية سـيئة، والتـي تم الاتفـاق على إيصالهـا بالفعل بين الرئيس السيسي والرئيس الأمريكي جو بايدن.

وشـدد علـى أن وجهة نظر القيـادة المصريـة واضحة فى ضـرورة أن يكـون هناك سـلام عـادل لكي نتمكن مـن تنفيذ قرارات الشـرعية الدولية، إقامة دولة فلسـطينية وعاصمتها القدس الشرقية.

وأوضـح أن الاسـتجابة الدولية والإقليمية الواسـعة لقمة القاهرة للسلام، تعبر عن دور مصر المحوري فى حل القضية، مشـيرًا إلى أن مصـر هي القائد والمعـول الأول عليه فى حل تلك الأزمة ورفع المعاناة، التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني والحصار المطبق على أهالي غزة.

وأكـد أن الجهـود المصريـة، التـي تبذلهـا بشـأن القضية الفلسطينية تعبر عن موقفها التاريخي الراسخ الدعم للشعب الفلسطيني، حقوقه المشـروعة فى استرداد أراضيها المحتلة، إقامـة دولـة مسـتقلة وفقًا للمرجعيـات الدوليـة على حدود ١٩٦٧.

دعم الفلسطينيين

وقال الدكتور محمد سـليم، وكيل لجنة الشـئون الإفريقية بمجلـس النـواب: إن القمـة تأتـى فـى إطـار الاتصـالات والتحركات المصرية على السـاحة الدولية، التي تقودها مصر لحلحلـة القضية الفلسـطينية ووقف حـدة التصعيد من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني.

وأوضـح أن الجهـود الدوليـة المبذولـة مـن مصـر هدفها الرئيسـي دعم حق الشـعب الفلسـطيني فى اسـتعادة أرضه وإقرار مصيره ووقف العدوان الغاشمة، الذي أسفر عن مقتل وإصابـة الآلاف حتى هـذه اللحظة، مؤكدا أن الدولة المصرية تعمـل على قيادة المجتمع الدولي؛ لإنهاء العدوان الإسـرائيلي علـى غـزة والتوصل إلـى حل جـذري للأزمة وفـق مقررات الشرعية الدولية.

وتابـع أن الرئيس السيسـي نجح بشـكل قاطع وخلال أيام قليلـة فى تحريـك المجتمعـات الدولية نحو سـرعة الجلوس والتوافـق حـول سـرعة وقـف التصعيـد العسـكري فى غزة والحفاظ على أرواح الأبرياء.

وأكـد أن اسـتضافة مصـر لقمـة القاهـرة للسـلام تأتى انطلاقًـا من دورهـا التاريخـي والمحوري والرائـد وعقيدتها الراسـخة بأن قضية فلسـطين تمثل قضية العرب الأولى وأن مصر كانت ولاتزال وسـتظل هي المدافع الأول ولن تتخلى عن حق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم المستقلة.

وأشـار إلـى أن حجم الاسـتجابات الدولية للمشـاركة فى القمـة، هي شـهادة ثقة فـى رؤية مصر كونهـا تحمل مفاتيح حـل الأزمـة ودليل على نجاحها واسـتمرار دورهـا التاريخية والمحوري تجاه جميع القضايا الإقليمية والدولية بصفة عامة والقضية الفلسطينية بصفة خاصة.

وقـال النائـب الدكتور علي مهران، عضو مجلس الشـيوخ: إن اسـتضافة القاهرة للقمة الدوليـة، تأكيدا على دعم مصر بقيـادة الرئيس عبدالفتـاح السيسـي للقضية الفلسـطينية وموقفها التاريخي الراسخ الداعم للشعب الفلسطيني.

وأوضح أن القمة تهدف إلى بهدف وقف العدوان الغاشـم على غزة، رفع المعاناة عن الفلسـطينيين بشـكل عاجل، إتاحة آفاق لتسـوية الصراع على أساس تحقيق السلام والاستقرار، حـل الدولتين، موضحا أن الدولـة المصرية تعمل على تحقيق التهدئة وعدم توسـيع رقعة الأزمـة ووقوع المزيد من الضحايا من الأطفال والنساء مما يؤثر على الأمن والاستقرار للمنطقة.

وأكـد النائـب عـادل اللمعـي، عضـو مجلس الشـيوخ أن المشاركة الدولية والإقليمية الواسعة فى قمة القاهرة للسلام، تعكـس الدور البـارز والمؤثر لمصر فى المنطقـة، واصفا إياها برمانـة ميـزان المنطقـة فى تلـك المرحلة الصعبة مـن تاريخ العالم العربى، التي دائما ما تسـعى للانطلاق صوب السـلام والاسـتقرار، لا سـيما أن الدور الإقليمـى المصرى ينطلق من ثوابـت واضحة وراسـخة أولهـا الدفاع عن الركائـز العربية، خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، تأكيد أهمية وضرورة تحقيق السلام العادل والشـامل وحصول الشعب الفلسطيني على كامل حقوقهم المشروعة.

حماية المدنيين

وقـال: إن قمة القاهرة للسـلام، تهدف إلـى احتواء الوضع الحالـي بغـزة، التأكيـد على ضـرورة حمايـة المدنيـن ومنع اسـتهدافهم، كذلك التحذيـر من خطورة الأوضاع الإنسـانية الحالية فى قطاع غزة ما يستلزم توفير النفاذ الآمن للمساعدات الإنسانية والإغاثية بصورة عاجلة، مشددًا على أن القمة أكدت أهميـة الاصطفاف ليـس العربي فقط بل الدولـي والإقليمي مـن أجل تفعيل الجهود الموحـدة والرامية إلى تسوية القضية الفلسطينية بطريق عادل ودائـم، إقامة الدولة الفلسـطينية وفق

كفلها القانون الدولي لهم، وكافة المواثيق الدولية التي اعترفت بسيادتهم وحقوقهم.

واستطرد قائلا إننا أمام ازدواجية المعايير الدولية فالمجتمـع بأكملـه يشـهد الانتهـاكات والممارسـات العدوانيـة لقطاع غزة ولم يتحرك لوقف تلك الحرب وحملة الإبادة الجماعية والحصار الكامل على قطاع غزة، كذلك منع وصـول الكهرباء، والماء، وكافة لوازم المعيشـة، وتدمير الطرق والبنية التحتية، لمنع الحركة ووصول سيارات الإسعاف للمستشفيات.

ويـرى فولاذ أن صمت المجتمع الدولي عن كل هذه الجرائـم، التي ترتكب فى حق الشـعب الفلسـطيني يتنافـى تماما مع الشـعارات الوهميـة، التي ترفعها دائمـا بدفاعها عن قضايا حقوق الإنسـان للشـعوب والامتثال للقوانين الدولية والقرارات الشرعية، التي أثبتت حق الشـعب الفلسـطيني والاعتـراف بملكيته لأرضه.

وأكد أن قمة السـلام فرصة لتحرك مجلس الأمن والأمم المتحـدة والمحاكـم الدولية، وكافـة المنظمات والجهـات الدوليـة المعنيـة بالفصل فـى الصراعات والنزاعـات بين الدول، لفـرض عقوبات صارمة على إسرائيل والوقف الفوري لنزيف الدماء على الأراضي الفلسطينية.

مـن جانبهـا، ثمنت النائبة شـادية خضير الجمل، عضو البرلمان العربي، الجهود المصرية المبذولة لوقف نزيـف الدم الفلسـطيني، مؤكدة أهمية قمة السـلام التـي دعت لها مصر من أجـل تحريك كافة الجهات المعنيـة الدولية والإقليميـة والمنظمات الدولية لوقف الجرائـم التي تنتهجها قوات الاحتـلال ضد المعايير الإنسانية، والتي لا تتوافق مع أي ديانة.

واسـتنكرت مخطط الكيان الصهيوني الذي يسعى لطمـس الهوية الفلسـطينية من خـلال تهجير أبناء الشـعب الفلسـطيني، مؤكدة أن الدولـة المصرية لن تسمح بتحقيقه أبدا.

وشـددت على أهمية قمة السـلام للوقف الفوري للحـرب المشـتعلة فـى غـزة والسـعي نحـو وقـف الاعتداءات الإسـرائيلية على الأشـقاء الفلسطينيين الذيـن يتعرضـون لجرائـم حـرب تنتهـك القانـون والمواثيق الدولية بدعم أمريكي.

وأكـدت الجمـل أهميـة الموافقـة علـى وصـول المسـاعدات الإنسـانية والمواد الغذائية والمستلزمات الطبيـة وعـودة الميـاه والتيـار الكهربائـي للشـعب الفلسـطيني والضغط علي المجتمـع الدولي للتدخل العاجـل لإنهاء الحرب الدائرة وسـرعة تقديم الدعم للشعب الفلسطيني.

وفى السياق ذاته قدمت النائبة الجمل تحية تقدير وامتنـان للمرأة الفلسـطينية التـي تتحمل الكثير من المعاناة خلال الجرائم الحالية التي يرتكبها الاحتلال الإسـرائيلي بحق الفلسطينيين، مشـيرة إلى الفيديو المنتشـر عبر وسـائل الإعلام، والذي يوضح بشـاعة الاحتـلال الإسـرائيلي الـذي اسـتهدف جنينـا فى بطـن أمه وقتله قبـل الخروج للحياة فى المجزرة التي يرتكبها فى حق الشعب الفلسطينى.

مرجعيات الشرعية الدولية المتفق عليها.

وشدد على أن ارتباط مصر بقضية فلسطين هو ارتباط دائم وثابت تمليه اعتبارات الأمن القومي المصري وروابط الجغرافيا والتاريخ والدم والقومية مع شعب فلسطين؛ لذلك لم يكن الموقف المصري من قضية فلسطين فى أي مرحلة يخضع لحسابات مصالح آنية، بل دائما ما يخضع للانتماء الكامل للقضية وكونها جزءًا لا يتجزأ من الأمن القومي المصري، موضحا أن الرئيس عبد الفتاح السيسي يسعى إلى إيجاد آلية سياسية واضحة ترتكز على التوصل إلى حل الدولتين، واستئناف عملية السلام بما يدعم استقرار المنطقة ويساهم فى الحد من الاضطراب الذي يشهده الشرق الأوسط، الدفع نحو الحفاظ على الثوابت العربية الخاصة بالقضية الفلسطينية، دعم الفلسطينيين فى خطواتهم المقبلة؛ لنيل حقوقهم عقب الوقف الفوري للعنف.

وأكد عضو مجلس الشيوخ، على ثقته فى قدرات الرئيس السيسي على حماية الأمن القومي المصري، مهما كانت التحديات والتصدي برؤيته الحكيمة والقوية فى أي دعوة تتبنى سياسة التهجير أو محاولات تصفية القضية الفلسطينية من مضمونها على حساب دول الجوار.

ومن جانبه، اعتبر النائب عمرو القطامى، عضو مجلس النواب أن قمة القاهرة للسلام تؤكد دور مصر الداعم للقضية، عكست للجميع دور مصر الداعم للقضية الفلسطينية والعمل فى كل الاتجاهات للوصول لحل عاجل.

وأشار إلى أن دعوة الرئيس عبد الفتاح السيسى لعقد هذه القمة، وضعت المجتمع الدولي أمام مسئولياته ولعل خير دليل على ذلك المشاركة الواسعة فى القمة وهو ما يؤكد أن مصر حاضنة للقضية الفلسطينية على مر التاريخ.

وانتقد عضو مجلس النواب، موقف المجتمع الدولى حيال ممارسات جيش الاحتلال الغاشمة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، مؤكدا الثقة فى القيادة السياسية فى حل القضية، حيث إن قمة القاهرة للسلام نقطة الانطلاق نحو تغليب مسار دعم التهدئة فى قطاع غزة، وفرصة مهمة لقادة العالم للتجمع وتعزيز الحوار والتعاون، بهدف وضع أسس حل أزمة القضية الفلسطينية والتوصل لحل يحفظ حق الشعب الفلسطيني فى إقامة دولته وحتى يعم السلام والاستقرار فى المنطقة والعالم، لافتا إلى أن التفاعل الدولي مع القمة عكس ثقة الأطراف الإقليمية والعربية فى مصر ودورها فى تعزيز السلام والأمن بالمنطقة واستعادة الهدوء لقطاع غزة.

وأشار إلى أن مصر ترعى على مر التاريخ القضية الفلسطينية، ودائما أكبر داعم لها مهما كانت التحديات، لاسيما أن القضية الفلسطينية راسخة فى وجدان كل مصري ومصرية، موضحا أن قمة القاهرة للسلام هي استكمال لما قادته مصر من جهود مكثفة واتصالات لا تنتهي مع زعماء وقادة دول عديدة لوقف هذا العدوان والحرب التي يتعرض لها قطاع غزة، على كل الأصعدة؛ إيمانا منها بضرورة أن ينال الشعب الفلسطينى جميع حقوقه، لبدء المفاوضات وحل الصراع.

وأكد أن قمة القاهرة للسلام ناقشت مستجدات الوضع الإقليمي المتوتر والتصعيد العسكري فى قطاع غزة؛ لتدق إنذارًا دوليا موحدا حول خطورة الموقف الحالي وأهمية احتوائه بما لا يسمح باتساع دائرة الصراع وتهديد الأمن والاستقرار الإقليميين، وبحث كيفية العمل من أجل حماية المدنيين وإيصال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة.

قضية محورية

وقالت النائبة ريهام عفيفي، عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ: إن قضية الشعب الفلسطيني محورية فى منطقة الشرق الأوسط، عدم وجود حل عادل قائم على السلام المستدام يضع المنطقة بكاملها وكل الجوار الإقليمي لها فى حالة توتر وعدم استقرار.

وأضافت أن القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي تهتم بها مصر وتعمل بكل جهد ومسئولية على إيجاد حل لها فى إطار حل الدولتين وتفاهمات اتفاقية أوسلو ووفقا للمبادرة العربية التي تم طرحها عام ٢٠٠٢ فى قمة بيروت، بالإضافة إلى كل قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

وأكدت أن الدور المصري بالنسبة للقضية ينطلق من كونها قضية شعب يبحث عن حقه فى حياة آمنة مطمئنة فى دولة قابلة للحياة يحصل فيها على حقوقه المشروعة مثل أي شعب آخر، كونها قضية تشكل أهمية قصوى للأمنين القوميين المصري والعربي.

وأشادت عفيفى بالجهد الكبير، الذي تبذله القيادة المصرية من أجل وقف العدوان على قطاع غزة وتخفيف المعاناة بعد الحصار اللا إنساني، الذي فرضته إسرائيل على سكان القطاع كعقاب جماعي لشعب أعزل تسقط منه الضحايا على مدار الدقيقة والثانية، مشيرة إلى أن حجم الاتصالات والمشاورات واللقاءات، التي تجريها القيادة المصرية مع رؤساء الدول الكبرى الخارجية والعربية للوصول إلى وقف مؤقت لإطلاق النار لتوصيل المساعدات الإنسانية للقطاع، يؤكد حجم الدعم المادي والمعنوي لأهالينا فى غزة.

وشددت عفيفى على قمة القاهرة للسلام، أنها تحريك للقضية وإدراجها على جدول اهتمامات العالم، حيث عملت القمة على حلحلة القضية ورسمت طريقا لإحلال السلام فى المنطقة.



إدانة عربية ودولية واسعة

وحشية إسرائيل.. هل توقظ ضمير العالم؟!

حسام أبو العلا

أدانت مصر وأغلب دول العالم وحشية الاحتلال الإسرائيلي، بعد قصف المستشفى المعمداني فى قطاع غزة الفلسطيني، الذي أسفر عن سقوط أكثر من ٨٠٠ شهيد، بالإضافة إلى مئات الضحايا غالبيتهم نساء وأطفال، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية، لتشعل تلك المجزرة البشعة غضب عربي ودولي كبير.

أدان الرئيس عبد الفتاح السيسي بأشد العبارات القصف الذي طال مستشفى الأهلي العربي فى قطاع غزة، واصفا إياه بأنه انتهاك صريح للقانون الدولي ومقررات الشرعية الدولية والإنسانية. وقال السيسي: تابعت ببالغ الأسى القصف الإسرائيلي لمستشفى الأهلي المعمداني مساء الثلاثاء الموافق ١٧ أكتوبر ٢٠٢٣ فى قطاع غزة، والذي أسفر عن سقوط مئات الضحايا الأبرياء والجرحى والمصابين من المواطنين الفلسطينيين فى غزة. وأضاف: أدين بأشد العبارات، هذا القصف المتعمد الذي يعتبر انتهاكاً صريحاً للقانون الدولي ومقررات الشرعية الدولية والإنسانية. وأكد الرئيس موقف مصر دولة وشعباً رفضها لاستمرار هذه الممارسات ضد المدنيين، مطالباً بوقفها بشكل فوري.

وأدانت مصر بأشد العبارات، فى بيان صادر عن وزارة الخارجية، القصف الإسرائيلي لمستشفى الأهلي المعمداني فى قطاع غزة، والذي أسفر عن سقوط مئات الضحايا الأبرياء والجرحى والمصابين من المواطنين الفلسطينيين فى غزة.

واعتبرت مصر هذا القصف المتعمد لمنشآت وأهداف مدنية، انتهاكاً خطيراً لأحكام القانون الدولي والإنساني، ولأبسط قيم الإنسانية، مطالبة إسرائيل بالوقف الفوري لسياسات العقاب الجماعي ضد أهالي قطاع غزة.

وطالبت مصر جميع دول العالم، لاسيما الدول الكبرى وذات التأثير، بالتدخل لوقف هذه الانتهاكات وإدانتها بلا مواربة، ومطالبة إسرائيل بالتوقف عن استهداف محيط معبر رفح لتمكين مصر ومن يرغب من باقي الدول والمنظمات الدولية والإغاثية لإنفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة فى أسرع وقت.

بدوره، أكد المندوب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة السفير رياض منصور، أن القصف الإسرائيلي على مستشفى المعمدانى فى غزة أحدث صدمة عالمية، واصفا فى الوقت نفسه ما حدث بـ«المذبحة»، داعيا مجلس الأمن إلى اتخاذ موقف عاجل.

وأشار إلى أن «مجلس الأمن سيكون مشاركا فى قتل الفلسطينيين فى حال تأخر عن إصدار قرار بوقف إطلاق النار فى غزة»، مضيفا أن «استمرار تقاعس مجلس الأمن الدولي عن تحمل كافة المسؤوليات بوقف هذا العدوان يساهم بشكل مباشر أو غير مباشر فى استمراره على الشعب الفلسطيني».

وحمل البرلمان العربي، إسرائيل والقوى الدولية المساندة لها المسؤولية الكاملة عما يجري فى الأراضي الفلسطينية واستمرار خرق كافة الأعراف والقوانين الدولية. مطالبا ببذل كل ما يلزم لوقف النزيف الفلسطيني، وفتح ممرات آمنة دون تأخير لإيصال الغذاء والدواء للمدنيين المحاصرين فى غزة.

وندد البرلمان العربي، بالصمت الدولي حيال ما يجري، مؤكدا أن العدوان الإسرائيلي الدموي، الذي ارتكبه باستهداف المستشفى الأهلي المعمداني فى قطاع غزة، والذي أسفر عن سقوط مئات الضحايا الأبرياء والجرحى والمصابين من المواطنين الفلسطينيين فى غزة متعمد على مسمع ومرأى الجميع وأنه يعد انتهاكا صريحا للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية والإنسانية.

ومن جانبه دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش، إلى وقف فوري لإطلاق النار فى قطاع غزة، وذلك بعد قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي مستشفى الأهلي «المعمداني» وأسفرت عن مقتل مئات الفلسطينيين.

البرلمان يفوض الرئيس

فى جلسة برلمانية طارئة لمجلس النواب وقف فيها نواب الشعب موقف الجندى المقاتل خلف رئيس الدولة يؤيدون موقفه الشجاع تجاه ما يحدث على أرض فلسطين من أحداث دامية.

وفى نهاية الجلسة الطارئة لمجلس النواب وافق الجميع على إرسال برقية للرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس الجمهورية للتعبير فيها عن دعم المجلس الكامل وتأييده للرئيس وللقوات المسلحة المصرية فى كل ما يتخذونه من خطوات لتأمين الأمن القومى المصري.

إيهاب حجازى

كما وافق مجلس النواب على إرسال رسالة إلى الاتحاد البرلمانى الدولى باللغتين العربية والإنجليزية تتضمن موقف مجلس النواب المصرى من الانتهاكات الإسرائيلية الحالية على الأراضى الفلسطينية.

وفى بداية الجلسة أكد عدد من أعضاء البرلمان بغرفتيه الشيوخ والنواب، تأييدهم للرئيس عبد الفتاح السيسي وتفويضه فى أى قرار يتخذه لحماية أمن مصر القومي، والوقوف فى وجه المخططات الإسرائيلية واتخاذ ما يلزم لحث المجتمع الدولى فى تنفيذ تعهداته والمواثيق الدولية، والأعراف الإنسانية التى تضمن الحفاظ على الحق الإنسانى الأول وهو الحق فى الحياة.

بدأت الجلسة بكلمة المستشار أحمد سعد، وكيل أول المجلس، أكد فيها على أنه قد أصبح فرض بجميع البرلمانات أن تتبنى قرارات تدين الانتهاكات الإسرائيلية على الأراضى الفلسطينية وتكفل حماية المدنيين الأبرياء إعمالا للمواثيق الدولية والأعراف الإنسانية.

وتقدم «سعد» باسم النواب والشعب المصري جميعه بخالص التعازى للشعب الفلسطيني المناضل، داعين المولى عز وجل أن يلهمه ويلهمنا جميعا الصبر والسلوان، مختتم كلمته بقوله: «عاشت مصر حرة... عاشت مصر العروبة».

تأييد شعبي

وقال المستشار أحمد سعد فى مستهل الجلسة الطارئة، إن المستشار الدكتور حنفى جبالى رئيس المجلس، كان يشارك فى مؤتمر البرلمانى ببغداد وكان مفترض حضوره قبل الجلسة إلا أن ظروف الطيران حالت دون ذلك.

جاء انعقاد الجلسة وسط تأييد شعبى جارف لموقف القيادة السياسية المصرية تجاه العدوان الإسرائيلى على غزة ورفض الرئيس السيسي التهجير الأسرى لأهل غزة إلى سيناء ورفضه فتح معبر رفح لدخول الأجانب بدون دخول المساعدات الإنسانية لأهل غزة.

وكان مجلس الشيوخ قد قرر خلال جلسته الطارئة تفويض الرئيس عبد الفتاح السيسي فى اتخاذ الإجراءات التى يراها لحماية الأمن القومى المصرى ودعم القضية الفلسطينية.

من جانبه، أعلن النائب أحمد فؤاد أباظة، رئيس لجنة الشؤون العربية بمجلس النواب، تأييد اللجنة البرلمانية لموقف الرئيس عبد الفتاح السيسي الرافض لتهجير الفلسطينيين ونقلهم إلى سيناء بما يؤدى إلى تصفية القضية ونقل الصراع إلى سيناء، الأمر المرفوض جملة وتفصيلا، مؤكدة رفض تكرار مأساة ١٩٨٤.

وشدد «أباظة» على تأييد الرئيس عبد الفتاح السيسي وتفويضه فى اتخاذ ما يراه حفاظا على الأمن القومى المصرى والوقوف ضد المخططات الإسرائيلية وما يلزم لحث المجتمع الدولى للقيام بواجباته.

انتهاكات إسرائيلية

وأكد أحمد السجينى نائب رئيس حزب مستقبل وطن ورئيس لجنة الإدارة المحلية بمجلس النواب، أن ما يحدث فى قطاع غزة من انتهاكات إسرائيلية لا ينعكس على الشرق الأوسط فحسب، بل على مستقبل العالم أجمع، ونتوجه بخالص العزاء لأسر شهداء الشعوب المتحضرة والإنسانية شهداء غزة فأهل غزة يعيشون تحت مجازر ترتكب من الكيان الصهيونى وهو كيان مغتصب لا يعرف عن قيم ومفاهيم الإنسانية أى شيء، وأقول للشعب اليهودى حرصنا منذ ٤٥ عاما على السلام لكن أركان السلام قد تتلاشى بسبب حكومة لا تعرف إلا البقاء فى السلطة دون أى اعتبار لمعانى الإنسانية.

كما تقدم النائب أحمد بهاء شلبي، رئيس الهيئة البرلمانية لحزب حماة الوطن بمجلس النواب بخالص التعازى والمواساة للإخوة الفلسطينيين حكومة وشعبا فى شهدائهم ومصابيهم.

وقال شلبي: «نؤكد أن ما يحدث على أرض فلسطين هى جرائم حرب تنافى الإنسانية ويُعاقب عليها القانون الدولي»، مطالبا بتوثيق جميع تلك الجرائم لملاحقة إسرائيل قانونيا مهما طال الزمن.

رسالة قوية

وفى هذا السياق، أكد المهندس أحمد عثمان، عضو مجلس النواب، أن كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال المؤتمر الصحفى المشترك مع المستشار الألماني، حملت رسائل قوية وحاسمة، تؤكد رفض مصر لتصفية القضية الفلسطينية، أو المساس بالأمن القومى المصري، مشيرًا إلى أن إصرار الاحتلال على دفع سكان غزة إلى اللجوء والهجرة إلى مصر جريمة جديدة لا يمكن أن تسمح بها الدولة المصرية.

وقال «عثمان»، إن الرئيس السيسي أكد أمام العالم أن الشعب المصرى يدعم قرارات القيادة السياسية للحفاظ على أرض مصر، والملايين مستعدون للنزول تعبيرا عن رفض تهجير الفلسطينيين من غزة إلى سيناء.

وقف العدوان

كما استنكرت الدكتورة دينا هلالي، عضو لجنة حقوق الإنسان والتضامن الاجتماعى بمجلس الشيوخ، تصاعد الأحداث فى قطاع غزة والجريمة الشنيعة التى ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلى بقصفها مستشفى الأهلى المعمدانى فى غزة، والذى أدى لوفاة المئات من المدنيين، والجرحى والمصابين والأطباء، لافتة إلى أنها تمثل انتهاكاً صريحاً لقواعد حقوق الإنسان الدولية ولأبسطهم وهى الحق فى حياة آمنة والعيش بسلام، ما يستلزم التوصل لحل جذرى لوقف العدوان الإسرائيلى على غزة.

كما أكد النائب عماد سعد حمودة، عضو مجلس النواب، أن الجهود المصرية التى تبذلها بشأن القضية الفلسطينية، تعبر عن موقفها التاريخى الراسخ الدعم للشعب الفلسطينى وحقوقه المشروعة فى استرداد أراضيها المحتلة، وإقامة دولة مستقلة وفقًا للمرجعيات الدولية على حدود ١٩٦٧.

وثمن عضو مجلس النواب، الاستجابة الدولية والإقليمية الواسعة لقمة القاهرة للسلام، والتى تعبر عن دور مصر المحورى فى حل القضية، مشيرًا إلى أن مصر هى من تقود جهود حل تلك الأزمة، ورفع المعاناة التى يتعرض لها الشعب الفلسطينى والحصار المطبق على أهالى غزة.

مصر ضد التهجير

فيما دعا النائب أحمد عبد السلام قورة، عضو مجلس النواب وعضو الهيئة البرلمانية لحزب حماة الوطن، الدول العربية أن تتخذ موقفًا موحداً وحاسماً يتجاوز التنديد الشفهى ضد المجازر الإجرامية والارهابية التى يرتكبها الكيان الصهيونى ضد الأشقاء الفلسطينيين فى قطاع غزة .

وأكد أحمد العسال عضو مجلس الشيوخ، أن المجتمع الدولى عليه أن يكف عن صمته إزاء ما يحدث من اعتداءات وحشية ومتكررة ضد الشعب الفلسطينى ووقف نزيف الدماء السائل على الأراضى الفلسطينية بالدعوة لضبط النفس حفاظا على الأرواح، إذ أن ذلك التخاذل الحالى يتنافى تماما مع الشعارات الوهمية التى ترفعها دائما بحديثها عن قضايا الشعوب.

دخول المساعدات

وشدد النائب محمد كمال مرعى رئيس لجنة المشروعات بمجلس النواب، على أهمية فتح معبر رفح ودخول المساعدات الإنسانية المحملة بالغذاء والدواء لأهالى غزة، كحق إنسانى لهذا الشعب الذى يتعرض لمجازر إنسانية تخالف كافة المواثيق والقوانين الدولية.

وأكد النائب محمد مرعى، أن القيادة السياسية تتحرك بكافة الاتجاهات لإنقاذ الشعب الفلسطينى وتخفيف كوارث الحرب المدمرة عليه، والتى طالت جميع أنحاء غزة، وحولتها إلى ساحة دمار، بعد انهيار الأحياء السكنية جراء قصف الاحتلال الإسرائيلى الغاشم، وقصف المستشفى المعمدانى الذى راح ضحيته مئات الشهداء فى جريمة نكراء، مؤكدا أنه يجب علينا الاصطفاف وراء القيادة السياسية فى ظل تلك المحنة العربية.

كما أكد النائب عادل اللمعي، عضو مجلس الشيوخ، إدانته الكاملة لاستمرار تطورات الأوضاع فى فلسطين، مضيفًا أنه قد أصبح هناك ضرورة حتمية لتحرك العالم بشكل عاجل من أجل إخراج المدنيين والأطفال والنساء، من دائرة الانتقام الغاشم، والعودة فورا للمسار التفاوضى، تجنبًا لمزيد من العنف وتوفير أقصى حماية للمدنيين من الجانبين فورا والعمل على منع تدهور الأحوال الإنسانية.





بقلوب يعتصرها الحزن والألم، شاهد المصريون قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي للمستشفى الأهلي المعمداني بغزة، والذى أدى لسقوط نحو 500 شهيد على الأقل، كحلقة من مسلسل دموى للمجازر الإسرائيلية ضد الأبرياء والمدنيين والأطفال والأطباء والمرضين والمسعفين والصحفيين.. أرواح بريئة طاهرة أزهقت ولا ذنب لها، ولكنه التجبر والاستعلاء والغضب الأعمى الغاشم، الذى سببته صفعة المقاومة الفلسطينية فى السابع من أكتوبر الحالى على وجه جيش الاحتلال، واتفقت ردود الأفعال الشعبية فى مصر على إدانة المجازر واستهداف الأبرياء، وأكدت رفض السيناريو الإسرائيلى بتهجير الفلسطينيين من أراضيهم إلى دول أخرى، ومنها مصر، واعتبرته خطرا كارثيا، وأكدت على دعمها القوى والمؤيد للقيادة السياسية المصرية.. التفاصيل فى السطور التالية ..

نؤيد قيادتنا فى كل ما تتخذه من قرارات..

الشارع المصرى يصطف لدعم السيسي

أحمد طنطاوي

فى أول رد فعل سريع على استهداف مستشفى المعمدانى بغزة، أكد الرئيس عبد الفتاح السيسى إدانته بأشد العبارات لهذا القصف المتعمد الذى يعتبر انتهاكاً صريحًا للقانون الدولى ومقررات الشرعية الدولية والإنسانية، مؤكدًا موقف مصر دولة وشعبًا ورفضها لاستمرار هذه الممارسات ضد المدنيين، ومطالبًا بوقفها بشكل فورى.

واعتبرت الخارجية المصرية هذا القصف المتعمد لمنشآت وأهداف مدنية، انتهاكًا خطيرًا لأحكام القانون الدولى والإنساني، ولأبسط قيم الإنسانية، مطالبة إسرائيل بالوقف الفورى لسياسات العقاب الجماعى ضد أهالى قطاع غزة، وطالبت جميع دول العالم، لاسيما الدول الكبرى وذات التأثير، بالتدخل لوقف هذه الانتهاكات وإدانتها بلا موابة، ومطالبة إسرائيل بالتوقف عن استهداف محيط معبر رفح لتمكين مصر ومن يرغب من باقى الدول والمنظمات الدولية والإغاثية لإنفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة فى أسرع وقت.

الضغط يولّد الانفجار

فى البداية، يقول د. وائل الطناحى، الأمين العام للمجلس الوطنى للشباب، أن الضغط يُولّد الانفجار، وما تقوم به إسرائيل من ممارسات إرهابية من خلال جيش الاحتلال الصهيونى على الشعب الفلسطينى منذ عام ١٩٤٨م، وحتى الآن ما هو إلا انتهاك لكافة المواثيق والأعراف الدولية والإنسانية بدعم من أمريكا والغرب أكبر مدعى الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان، كما أن الامتناع عن حل الدولتين على أساس حدود ١٩٦٧م، والذى ارتضى به الفلسطينيون والعرب كحل أساسى لإحلال السلام مع إسرائيل، وإنهاء النزاع الإسرائيلى بالكامل ومن الطبيعى أن تقاوم الدول المحتلة إنهاء الاحتلال، إذا فما تقوم به المقاومة الفلسطينية ما هو إلا رد فعل مشروع لممارسات إستيطانية، واحتلال غاشم يقتل ويأسر كل يوم المئات، وعندما يدافع أصحاب الحق عن حقهم يُسرع الكيان الغاصب المحتل ويذرف دموع التماسيح الكاذبة، ويتشدق بادعاءات تعرُضه لهجمات الإرهابيين، وانتهاك سيادة دولته، وتلك الأكاذيب والحيل التى يمارسها يوميا على وسائل الإعلام الغربية، ولا جدال فى أن المواطنين الفلسطينيين لهم كل الحق فى الدفاع عن أرضهم ووطنهم، فهذا هو دورهم الذى لا يجب أن يحيدوا عنه، وكل فلسطينى يغار على أرض وطنه ويدافع عن شعبه الأعزل المقهور، منذ أكثر من خمسين عامًا تحت وطأة الاحتلال الصهيونى المستبد.

مخطط شيطانى

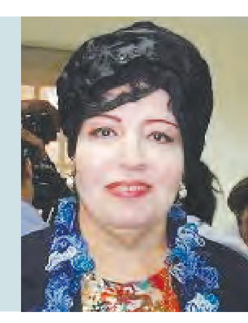
ويضيف الطناحى، أن طرح إسرائيل لسيناريو تهجير أهل غزة إلى سيناء، عبارة عن مخططات ومؤامرات صهيونية أمريكية بمباركة غربية، يجب أن يعلمها الشباب ويعيها بنفس القدر الذى تعيها وتفهمها القيادة السياسية، حيث وضعت تلك الخطط كى يتم تنفيذها بالمنطقة، وهى لا تقوم على السلام، وإنما تقوم على تقسيم المنطقة بالكامل وإضعاف الدول العربية بالمقام الأول، وبخاصة مصر وسوريا والعراق، كما خطط (بن جوريون)، لذلك مع (موشى شاريت) عام ١٩٥٣م، حيث أكد بن جوريون أن القنابل النووية ليست الحل لأن غبارها سيعود على دولة إسرائيل كونها محاطة بالعواصم العربية، واعتمد خطة التقسيم على أساس عرقى، وهذا ما حدث بالدلائل، حيث نجحوا بالفعل فى تقسيم سوريا والعراق، ولكن كانت العقبة الكبرى كالعادة هى مصر، وتكررت المؤامرة عام ١٩٨٣ عندما أقر الكونجرس الأمريكى بجلسة سرية خطة مؤامرة (بيرنارد لويس)، لتقسيم مصر والدول التى حولها واعتبرها الكونجرس خطة استراتيجية منهجية، يجب على الحكومات المتعاقبة تنفيذها، وللأسف نجحوا فى هذا التقسيم الذى قسّم السودان إلى جنوب وشمال، وجارى نزع دارفور منها، وتقسيم ليبيا واليمن، ويحاولون الآن فى مصر عن طريق دفع المواطنين بقطاع غزة تجاه سيناء حتى يتم مخطط تقسيم مصر، وأيضا تصفية القضية الفلسطينية، والذى نص بحسب خطة لويس على أن تكون شرق الدلتا وسيناء تحت الحكم الإسرائيلى لتحقيق حلم



د. وائل الطناحي:
نحمد الله على وجود قيادة واعية وقادرة على التصدى للغرب وأمريكا



د. مشيرة أبو غالي:
موقف مصر واضح وندعم الرئيس السيسي بمنتهى القوة فيما يتخذه من قرارات



د. سوسن فايد:
يجب أن نفهم ونعى أن مصر وشعبها يتعرضان لخطر غير مسبوق

الاحتلال من النيل للفرات، ودولة أخرى مسلمة شمال الدلتا عاصمتها الإسكندرية ودولة مسيحية من القاهرة حتى أسيوط عاصمتها القاهرة ودولة ثالثة نوبية من أسيوط حتى النوبة السودانية عاصمتها أسوان، ووضعوا الخرائط لذلك، وهو ما يحاولون القيام به الآن.

ولكن جاء رد الرئيس عبد الفتاح السيسي واضحا وقويا وواعيا عندما رفض التهجير أو فتح معبر رفح كما طلب الأمريكان منه ذلك عن طريق بلينكن وزير خارجيتهم، وأصر الرئيس السيسي على عدم إخراج مزدوجى الجنسية، إلا بعد السماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، بل وذهب الرئيس إلى أبعد من ذلك عندما قالها أمام قنوات العالم أجمع فى لقائه بالمستشار الألمانى (أولاف شولدس) بالقاهرة، إن كانت فكرة التهجير هى من أجل القضاء على المقاومة كما تدعى إسرائيل فلدى إسرائيل صحراء النقب يمكنهم تهجير أهل غزة إليها حتى يتموا مهمتهم، ثم تتم عودة الفلسطينيين مرة أخرى إلى ديارهم بعد بنائها بالطبع من قبل إسرائيل كما هدمتها، وذلك هو الحل حتى لا تتحمل الدولة المصرية اللوم على ما سيتم من عمليات ضد إسرائيل من أبناء غزة المهجرين فى حالة دخلوهم سيناء وتُجر مصر إلى الفخ المرسوم لها منذ عام ١٩٨٣ لبدء عملية التدخل والتوطين ثم التقسيم، وهذا هو الفارق بين الرئيس الوطنى الواعى والقوى والمطلع الذى له خلفية عسكرية مخابراتية قوية، وبين من يدعون الوعى والفهم وهم جهلاء. إما عن عمد وإما عن جهل، هذا ما يجب أن يتعلمه ويعرفه الشباب والجميع حتى لا ينساقوا وراء الشعارات الزائفة والرنانة، والتى تلعب على العواطف وتلهب القلوب دون وعى منهم بما يحاك ويخطط لنا، فنحمد الله على وجود قيادة واعية وقوية وقادرة على التصدى للغرب وأمريكا بهذه القوة رغم كل الظروف الصعبة، التى نمر بها ويجب أن ندعمها ونقف خلفها بمنتهى الفوة ونشكرها ونفخر بها وبما تقوم به، والشعب والشباب المصري، يجب أن يدعم ويساند ويصطف خلف قرارات الرئيس السيسي القوية المتزنة الواعية والوطنية، ونتمنى من الله أن يحمى الشعب الفلسطينى ويثبته على المقاومة، وأن تتحرك جميع دول المنطقة لتضغط بكل أوراقها لصالح القضية الفلسطينة، وأن يحمى مصر وشعبها وجيشها وشبابها ورئيسها.

موقف حكيم

د. مشيرة أبو غالى، عضو المجلس المحلى لمحافظة حلوان سابقًا، تقول: إن السياسة المصرية المتبعة منذ بداية العدوان الصهيونى الغاشم على الأراضى الفلسطينية والمدنيين الأبرياء واضحة ومشرفة، والرئيس عبد الفتاح السيسي، اتخذ موقفا حكيما ومتجردا، واستدعى كل التحالفات الدولية للوقوف على موقف صحيح وواضح ونقل الحقيقة كما هى للمجتمع الدولى، وعمل على توحيد الجهود التى تمت فيما سبق بقيادة مصر، فالجميع يدرك أن مصر ومنذ بداية القضية الفلسطينية هى التى تتحمل مسئوليتها، وأشار الرئيس السيسي فى لقائه مع وزير الخارجية الأمريكى إلى ست جولات قام بها فى هذه القضية، وأن إسرائيل لم تنصع إلى أى شىء مما تم الاتفاق عليه، واليوم تقوم إسرائيل باستخدام القوة الغاشمة المتجردة من الإنسانية وترتكب مجازر بشرية وإبادة جماعية بطريقة لا ترضى عنها الجماعات الدولية أو العربية أو الضمير الإنساني، وبشكل واضح وحازم ندعم الموقف الذى يقوده الرئيس عبد الفتاح السيسي بمنتهى القوة، ونؤكد على تضامننا معه وتفويضنا له فيما يتخذه من قرارات تجاه تلك الأحداث اللا إنسانية التى تنتهك الأرض والعرض وتحاول الاستيلاء على أراضى الغير، كما نرفض وبكل شدة ما يقوم به العدوان الصهيونى الإسرائيلى من محاولات لتهجير شعب غزة والضفة والاستيلاء على أراضى فى سيناء والأردن لتفريغ القضية الفلسطينية من مضمونها من أجل تحقيق الاستيلاء على كامل الأرض الفلسطينية.

وتضيف أبو غالي: الموقف السياسى المصرى موقف حازم وجاد وواضح وشفاف ويعمل على أرض الواقع، ومصر أول من تصدى ودعم وناشد ومن تحرك، ومصر دائما هى من تقود وهى دائما الراعية السياسية والمتحدثة الأساسية عن القضية الفلسطينية، وموقفها وتحركها جاد وشفاف وواضح وليس مائعا أو متلونا، هذا ليس غريبا على مصر فهذه هى مصر، وهذه هى قوتها وتأثيرها، وجميع القادة العرب أكدوا على موقفهم الرافض لسيناريو التهجير، وهذا السيناريو يمثل تهديدا للأراضى المصرية، ومن حق الدولة المصرية أن تتخذ ما تراه من تدابير أو وسائل للدفاع عن أرضها، سواء كان ذلك داخل أرضها أو خارجها.

إبتزاز وابتذال

من جانبها، قالت د. سوسن فايد، أستاذ علم النفس السياسى بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، إن حماس لم تدرس ردود الأفعال على الخطوة التى أقدمت عليها، ورد الفعل الإسرائيلى كان مسعورا وبشعا نتيجة لشعورهم بأن ما قامت به المقاومة دمر أسطورة الجندى الذى لا يُقهر، وأظهر الجيش الإسرائيلى بشكل مهين، ونتينياهو شخص مجنون ومتوحش، مؤكدة أن مخطط التهجير خطر كبير على مصر، ويجب على الرأى العام المصرى أن يعى أن مخطط التهجير هو كارثة ضخمة، فهو بمثابة احتلال للأراضى المصرية، وتعدى على السيادة المصرية، ومصر وشعبها يتعرضان لخطر غير مسبوق، ويجب أن نفهم ونعى ذلك جيدا، وهناك فرق كبير بين استقبال «لاجيء»، وبين «توطين شعب»، فى أرض ليست أرضه، فالأول أمر طبيعى فهذا اللاجىء هو ضيفي. أما الثانى فهو احتلال لأرضي، لذلك فهناك ضرورة لوقوف الشعب خلف قيادته السياسية فى رفض هذا المخطط الذى ينطوى على ابتزاز لمصر وللشعب المصري، وابتزال للقضية الفلسطينية، وهو ما أكد عليه الرأى العام العربى كله وعدد كبير من القيادات السياسية العربية وحتى الفلسطينيين أنفسهم، وهو ما أكده أيضا إسماعيل هنية ذاته؛ لأن هجرة الفلسطينيين لأرضهم تخدم مخططات دولة الاحتلال، لذلك فنحن نراهن على وعى وإدراك الشعب بهذه المخططات، ونثق فى فهمه وتفاعله ودعمه للقيادة السياسية فى مواجهة هذا المخطط الشيطانى الخطير، فسيناء أرض غالية واستعدناها من براثن المحتل بتضحيات جسيمة، ولا يمكن التفريط فيها أبدا بأى شكل من الأشكال.

تطرف واستعلاء

الشيخ أحمد تركي، أحد علماء الأزهر الشريف ومدير عام تدريب الأئمة بوزارة الأوقاف سابقًا يقول: أحيى الموقف المصري، وأدعو الشعب المصرى للالتفاف حول الرئيس عبد الفتاح السيسي فى هذا الأمر تحديدا وفى كل ما يتعلق بقضايا الأمن القومى المصري، وفى شأن القضية الفلسطينية تحديدا فيجب أن يكون



رد الرئيس عبد الفتاح السيسي جاء واضحا وقويا وواعيا عندما رفض التهجير أو فتح معبر رفح كما طلب الأمريكان منه ذلك عن طريق بلينكن وزير خارجيتهم



التفافنا حول الرئيس مثل «التفاف الإلكترونات حول النواة»؛ لأن الموقف المصرى هو أشرف وأعظم موقف دولى فى العالم، فيما يخص القضية الفلسطينية، وفيما يخص الأمن القومى المصري، فما نراه بوضوح وشفافية أن القيادة السياسية والأجهزة السيادية المصرية تتصرف بمنتهى الشجاعة والجسارة والقوة وعلى مستوى الموقف وبشكل واقعى وعملى.

وفيما يتعلق بالجرائم الإسرائيلية قال تركي: يجب أن نعلم أن اليهود المتطرفين فى دولة إسرائيل يستعيدون مرة أخرى السيناريو القذر المبنى على خلفيتهم الدينية، والذى ينظر لغيرهم من العرب أو باقى البشر على أنهم حيوانات وحشرات يجب التخلص منهم، وأن القتل والجرائم وموت الضمير هى وسائل للتقرب إلى الله بها، وفى القرآن الكريم أكثرمن مائة آية فى سورة البقرة وحدها تحدثت عن بنى إسرائيل، ومنها الآية الرابعة والسبعون من سورة البقرة، وفيها يقول رب العزة سبحانه وتعالى، (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)، ونحن اليوم فى القرن الواحد والعشرين وهذه النظرة التى ينظر بها يهود إسرائيل المتطرفون إلى البشر لم تعد مجدية أو مقبولة، والعالم كله متضرر من هذه السياسات القذرة التى تنتهج المجازر ضد المدنيين العُزل والأطفال وقصف المستشفيات، والتعامل مع البشر بنظرة الاستعلاء ومعاملتهم بتطرف كحيوانات وحشرات، وكل ذلك يُعجل بنهاية الدولة الإسرائيلية، فضلًا عن النبوءات التى ظهرت عندهم وتؤكد ذلك.

ظهير شعبي

ويضيف الشيخ أحمد تركى: جريمة قصف مستشفى المعمدانى هى جريمة متكاملة الأركان تنضم للجرائم الدموية التاريخية لدولة إسرائيل ويجب على الأمة الإسلامية كلها أن توثق هذه الجرائم التى لا يتصورها عقل أو منطق أو ضمير ويتم تقديمها عن طريق الدبلوماسية المصرية إلى محكمة العدل الدولية، ويجب التأكيد مرارا وتكرارا أنه لا يوجد أى موافقة أو ترحيب لسيناريو تهجير الشعب الفلسطينى إلى أراضى دول أخرى، وكلنا نعلم أن السيناريو الإسرائيلى بإخلاء مدينة «غزة» من أهلها سببه هو لكى يأخذوها منهم، ونقل الحرب إلى سيناء واستقطاعها بعد أن عجزوا من خلال أتباعهم و«صبيانهم» الإرهابيين فى تحقيق ذلك، وأنا ومثلى ملايين المصريين مستعدون للدفاع عن أرض سيناء بأجسادهم وأرواحهم، القضية تحتاج إلى حل جذري، وليس إلى نقل أو توسيع نطاق الحرب إلى أماكن أخرى، والأهم أن الفلسطينيين أنفسهم يدركون ذلك ويفهموه جيدا لذلك هم متمسكون بأرضهم ويكافحون من أجلها والأمة العربية والإسلامية والضمير العالمى كله يساندهم ويدعمهم فى حقهم المشروع فى التمسك بأرضهم ووطنهم.

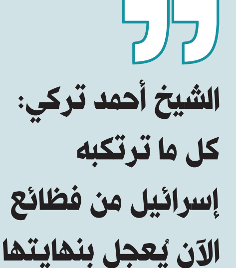
ويستكمل: هناك دور مهم يجب أن يؤديه الإعلام والنخبة الآن، وهو توعية الرأى العام بما يحدث وأخطاره وأضراره وإنعكاساته على الداخل المصري، والوقوف مع مصر ضد من يزايدون عليها، فمصر الآن هى رأس الحربة وهى خط الدفاع الأول عن القدس وعن القضية الفلسطينية وعن أهل غزة وعن المظلومين فى كل مكان، مصر أول دولة قدمت المساعدات وأول دولة قامت بفتح مطار العريش لاستقبال المساعدات الدولية ومعبر رفح لإرسالها للأشقاء المتضررين فى فلسطين، إذا لا أحد يستطيع أن يزايد على مصر أو الموقف المصرى تجاه القضية الفلسطينية، ويجب أن يفهم الرأى العام كله أننا فى حالة حرب، وحرب خطيرة جدا، وأن مصر هى هدفهم القادم ويجب على شباب مصر أن يكونوا ظهيرا شعبيا قويا داعما لقيادته السياسية وجيشهم ورئيسهم، وأوجه رسالة للشباب المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعى المختلفة، استقوا معلوماتكم من إعلام بلدكم، ولا تنتبهوا لما يروجه إعلام الأعداء وتأكدوا جيدا قبل مشاركة أو نشر أى معلومات أو أخبار مُضللة، واعملوا بقول المولى عز وجل «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» (الحجرات – ٦)، فنحن فى حالة حرب، وحالة الحرب هذه لا شك أنها تتضمن فى جزء كبير منها التأثير المعنوى والنفسى على المجتمعات العربية من خلال نشر وترويج الشائعات والأخبار الكاذبة التى تؤدى إلى الإحباط واليأس والهزيمة المعنوية والنفسية حتى تقوم بتفتيت وإضعاف الظهير الشعبى الذى يقف خلف قيادته ويدعمها وهو ما يجب ألا يحدث أبدا بإذن الله.



> مصر أول دولة أرسلت المساعدات وأول دولة قامت بفتح مطار العريش لاستقبال المساعدات الدولية لإرسالها للأشقاء المتضررين فى فلسطين



الشيخ أحمد تركي: كل ما ترتكبه إسرائيل من فظائع الآن يُعجل بنهايتها





أحمد على: نثق فى متخذ القرار المصرى وندعمه لصالح السلام والاستقرار

أما الفنان أحمد على عبد السلام، الممثل والمخرج المسرحى فيقول: المشهد الواضح لكل ذى بصر أن اسرائيل لديها حلم تاريخى استيطانى تحاول تحقيقه منذ عشرات السنين بكل الطرق غير المشروعة، حيث إن مشهد النهاية الذى تحلم به إسرائيل هو احتلال الأراضى من النيل إلى الفرات، حتى لو كان ذلك على جثث الآلاف من الأطفال والنساء والشباب، وما تقوم به اليوم فى فلسطين، قد تكرره غدا فى أى دولة أخرى من الدول العربية التى تحلم باحتلالها إذا وجدت الفرصة والسبيل لذلك لاقدر الله، ومصر فى أحلامهم الطامعة المريضة هى «الجائزة الكبرى»، التى يُسدل الستار على مخططهم الشيطانى حال السيطرة عليها، لا قدر الله، لذلك يجب أن ننتبه إلى ما يحدث على خشبة مسرح الأحداث، وفى الكواليس أيضا، ونثق فى متخذ القرار المصرى وندعمه فى تغيير مشهد الحل لصالح السلام والاستقرار لمصر وللأمة العربية والإسلامية.

أكدت جميع أطياف الشعب المصري تأييدها لموقف الدولة المصرية، واصطفافها خلف القيادة السياسية، وتفويضها لها فى كل الإجراءات والتدابير لوقف مخطط الاحتلال الإسرائيلي، وحماية الأمن القومي المصري والعربي.

ومن جانبها، أكدت تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين تأييدها ودعمها الكامل للموقف الصلب، الذي اتخذه الرئيس عبد الفتاح السيسي بإعلانه الرفض القاطع والحاسم لمخططات تصفية القضية الفلسطينية عبر تهجير الفلسطينيين إلى شبه جزيرة سيناء.

محمد الدوي

الكيانات والأحزاب السياسية تؤيد السيسي وترفض تهجير الفلسطينيين

قالت تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين إن موقف مصر المنحاز للقضية الفلسطينية دائما، يدرك جيدا أن هذا المخطط بكل مجازره وجرائمه يتجاوز فكرة توجيه عمل عسكري من جانب الاحتلال ضد أهل غزة، التي هي جرائم حرب لا تسقط بالتقادم، بل إننا أمام خطة شاملة يهدف بها الاحتلال تصفية قضية فلسطين والمساس بالأمن القومي المصري، لذلك نؤكد دائما أن الأمن القومي المصري خط أحمر لا يمكن تجاوزه، أن مصر قيادة وشعبا صف واحد فى مواجهة أي مساس بأمننا القومي.

وإذ تؤكد التنسيقية تأييدها لموقف الدولة المصرية، اصطفافها خلف القيادة السياسية، تفويضها لها فى كل الإجراءات والتدابير؛ لوقف مخطط الاحتلال الإسرائيلي، وحماية الأمن القومي المصري والعربي.

ودعا تكتل نواب تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين بغرفتيه لجلسة طارئة لمجلسي النواب والشيوخ؛ لاتخاذ ما يلزم من إجراءات لدعم الموقف المصري والحفاظ على أمننا القومي.

ونظمت تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، وقفة احتجاجية، الأربعاء؛ تضامنا مع الشعب الفلسطيني، التنديد بالجرائم والانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين والنساء والأطفال من أهالي غزة.

وأكد أعضاء تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين تأييدهم ودعمهم الكامل للموقف الصلب، الذي اتخذه الرئيس عبدالفتاح السيسي بإعلانه الرفض القاطع والحاسم، لمخططات تصفية القضية الفلسطينية عبر تهجير الفلسطينيين إلى شبه جزيرة سيناء.

أمن مصر القومي

كما أعلن النائب محمود فيصل القط، عضو مجلس الشيوخ عن تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، تفويض الرئيس عبد الفتاح السيسي؛ لاتخاذ ما يراه مناسبا لحماية أمن مصر القومي ودعم القضية الفلسطينية.

وقال القط إنه قبل الدخول للجلسة تم ضرب أكبر مخبز فى غزة، مما يعني أنه ليس الهدف قصف مستشفى أو مخبز لكن الهدف قطع كل سبل الحياة حتى يضطر الشعب الفلسطيني للتهجير.

٤٢ حزبًا

وكشف تيسير مطر، أمين عام تحالف الأحزاب المصرية، أن ٤٢ حزبًا أعلنوا تفويض الرئيس عبد الفتاح السيسي؛ لحماية الأمن القومي المصري فى ظل التصعيد فى غزة.

وقال: إن كل الأحزاب مقتنعة تمامًا بموقف الرئيس السيسي وقدرته وحكمته فى الحفاظ على الأراضي الفلسطينية والفلسطينيين نفسهم حتى لا تنتهي القضية، وكذلك الحفاظ على مصر والدولة المصرية.

كلمة تاريخية

وقال الدكتور عصام خليل، رئيس حزب المصريين الأحرار: إن كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي تاريخية، سقطت فيها الأقنعة عن أطراف أزمة فلسطين، مؤكدًا أن الدولة المصرية قوية ذات سيادة وتمتلك من الإمكانات والقدرات ما يضمن أمنها القومي واستقرارها والحفاظ على أراضيها.

مساندة فلسطين

وقال سيد عبد العال، رئيس حزب التجمع: إن موقف مصر شديد الوضوح فى مساندة الشعب الفلسطيني، ولا يحمل أي التباس أنه مساند لحق الشعب الفلسطيني.

وأضاف أنه ليس منذ اندلاع الأزمة الحالية ولكن منذ البداية ومنذ سنوات ومساندة الشعب الفلسطيني فى إقامة دولته المستقلة على حدود ما قبل ٥ يونيو ١٩٦٧ هو موقف مصر.



وتابع أن الموقف المصري تبلور بأن الرسالة الأولى، التي صدرت عن الخارجية المصرية والرئيس عبد الفتاح السيسي والموقف الرسمي لمصر: أن مصر بكل قلبها وعقلها وشعبها وحكومتها مع الشعب الفلسطيني فى غزة، أن المساعدات الإنسانية لابد أن تدخل وفورا، لن نبلع طعم لم يبلعه الشعب الفلسطيني نفسه، بأن يتم تهجير فلسطيني غزة إلى سيناء، سواء كان حضورهم دائما، كما هو مخطط أو مؤقتا كما يدعون وهو موقف شعبي حكومي رسمي عبر عنه الرئيس.

واستطرد أن رسائل الرئيس فى كلماته المتعددة وآخرها اليوم كانت فى غاية الأهمية، فهو يوجه كلمته إلى شعوب أوروبا، ويظهر لهم من المسئول عن وجود تنظيمات مسلحة فى غزة، وكان قاطعا لتوضيح هذه النقطة بتعطيل الشرعية الدولية فى إقامة الدولة الفلسطينية، مؤكدا أنه إن لم يكن وفقا لقرارات ٢٤٢ بإقامة الدولة الفلسطينية أو على الأقل وفقا لاتفاق أوسلو.

موقف قوي

وقال هشام عبد العزيز، رئيس حزب الإصلاح والنهضة: إن الموقف المصري الواضح والصريح القوي والمؤازر للقضية الفلسطينية مستوعب للأمن القومي المصري بمسئولية شديدة وتاريخية، مؤكدا أن الشعب المصري خلف قيادته.

احترافية

فى سياق متصل، قال النائب عبد المنعم إمام، رئيس حزب العدل: إن الدولة المصرية أدارت ملف القضية الفلسطينية باحترافية شديدة، مؤكدا أن دعوة الرئيس عبد الفتاح السيسي لعقد قمة القاهرة السلام ٢٠٢٣، خطوة جيدة للغاية.



42 حزبًا أعلنوا تفويض الرئيس عبد الفتاح السيسي لحماية الأمن القومي المصري

صمود فلسطيني

قال خالد البلشي، نقيب الصحفيين المصريين: إننا نرفض أي محاولات لتهجير الفلسطينيين ونحن حريصون على القضية الفلسطينية.

وأضاف أن بقاء الفلسطينيين و صمودهم فى أرضهم يضمن للقضية الفلسطينية استمرارها.

مستشفى المعمداني

وأكدت الدكتورة شيرين غالب، نقيب أطباء القاهرة، اصطفاف جموع الأطباء خلف الدولة المصرية، فى التصدي لممارسات جيش الاحتلال الإسرائيلي، الرامية إلى تهجير الفلسطينيين من غزة إلى سيناء؛ لتصفية القضية الفلسطينية

ودعت الأمم المتحدة و مجلس الأمن للتخلي عن ازدواجية معاييرهم، حيال الإبادة الجماعية، وجرائم الحرب التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني الأعزل فى غزة.

ومن جانبه، قال الدكتور فواز جرجس، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة لندن: إن الخطاب عالي السقف فى الدول الغربية هو خطاب تمييزي عنصري استثنائي وبدائي استعماري.

وأضاف أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب العديد من المجازر فى الثلاثين عامًا الماضية ضد الفلسطينيين واللبنانيين والقانون الدولي عاجز أمامه.

وقال الدكتور محمد عبود، أستاذ الدراسات الإسرائيلية بجامعة عين شمس: إنّ الحكومة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو تسعى إلى ضم أكبر جزء من الأراضي الفلسطينية، مشددًا على أنها تحاول دفع مشكلة غزة ومشاكل دولة الاحتلال إلى حضن الدول العربية المحيطة وسط حالة استهداف واضح لمصر والأردن.

وأكدت الدكتورة سارة فوزي، مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون فى كلية الإعلام بجامعة القاهرة، أنها تؤيد الرئيس عبدالفتاح السيسي فيما يخص منع التهجير القسري للفلسطينيين وعدم التخلي عن القضية الفلسطينية، مشددة على أن وسائل الإعلام الغربية ضربت بمواثيق الشرف الإعلامي عرض الحائط.





الرئيس السيسى، الأب، والأخ، والسند، ولمسة الأمل والمستقبل، هكذا يرى ملايين المصريين رئيسهم في كل أمور حياتهم ، خاصة الأمور المتعلقة بالوطن ، لهذا احتشد آلاف المواطنين، في ميادين محافظات الجمهورية لتفويض رئيسهم في أي قرار للحفاظ على الأمن القومي المصري ، ولتأكيد دعمهم للشعب الفلسطيني والتنديد بالجرائم الوحشية التي ينفذها جيش الاحتلال الإسرائيلى بقطاع غزة... «أكتوبر» تستعرض مشاهد التفاف المواطنين على رئيسهم وحبهم للوطن.

الأهالى خرجوا إلى الشوارع منددين بجرائم الاحتلال الإسرائيلي

المحافظات تدعم قرارات الرئيس للحفاظ علي الأمن القومي المصري

سلوى محمود - سماح عطية - مصطفى عبد المنعم - محمد فتحى - بسمة الشحات - أحمد صلاح

الإسكندرانية : السيادة المصرية خط أحمر

فى الإسكندرية، خرج الآلاف من أبناء المحافظة بميدان سيدى جابر، دعمًا للموقف الرسمى المصرى من القضية الفلسطينية، وتفويضا للرئيس عبد الفتاح السيسي لمواجهة تصفية القضية الفلسطينية ومُخطط تهجير الفلسطينيين لقطاع غزة، ولإعلان تضامنهم مع الشعب الفلسطينى، ورفضهم للممارسات الإسرائيلية والعدوان على قطاع غزة، وردد المشاركون هتافات «تحيا مصر قلب العروبة.. وتسقط تسقط إسرائيل».

بدوره، أوضح النائب رزق راغب ضيف الله، أن مصر دائمًا وأبدًا فى قلب القضية الفلسطينية، وتُقدم كل الدعم للأشقاء، مُشيرًا إلى أن الرئيس عبد الفتاح السيسي حذر من تصفية القضية الفلسطينية ومحاولات تهجير الأشقاء الفلسطينيين إلى سيناء، مُشيرًا إلى أن السيادة المصرية خط أحمر، وأكد أن اصطفاف الشعب المصرى خلف الدولة المصرية والرئيس من أجل إحلال السلام العادل والانتصار لحقوق الشعب الفلسطينى ومواجهة طغيان الاحتلال الإسرائيلى ومُمَارساته التى تخالف كل المواثيق الدولية والأخلاقية.

وأوضح النائب خالد شلبى أن هذا الاحتشاد يُمثل رسالة واضحة للجميع بأن شعب مصر يقف صفًا واحدًا دفاعًا عن أمن ومصالح وطنه، وداعمًا بلا حدود لكل قضايا أمته العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

وأرسل المحتشدون فى ميدان سيدى جابر بالإسكندرية رسالة تفويض للرئيس عبد الفتاح السيسي، لمواجهة مخطط القضاء على القضية الفلسطينية ومواجهة مخطط التهجير إلى سيناء.

وبدوره، أعلن نادى قضاة الإسكندرية برئاسة المستشار سعد السعدنى عن تأييده الكامل لقرارات الرئيس السيسي لحماية ودعم استقرار السلام فى المنطقة والحفاظ على الوطن.

وقال نادى القضاة بالإسكندرية فى بيان له، «إن قضاة مصر وهم أبناء الوطن المفدى وإن كانوا لا يتحدثون فى السياسة ولكن ينطقون بحديث الوطن والحق والعدل، ويعلنون إدانتهم للاعتداء الغاشم على أهالينا العزل فى فلسطين ويقفون كالبنيان المرصوص خلف الرئيس القائد عبد الفتاح السيسي ويفوضونه بل ويدعمونه فى اتخاذ كل ما يراه من إجراءات وقرارات الغرض منها الحفاظ على تراب الوطن».

السيناوية فى الميادين

السيناوية فى الميادين، فى مشاهد لمظاهرات رافضة للتدخلات فى سيادة الوطن، وداعمة للقضية الفلسطينية، وكان ميدان سوهو سكوير بشرم الشيخ هو الميدان الأبرز، حيث احتشد المئات من كافة أطياف المجتمع السيناوي، من مواطنى المدن، ومشايخ القبائل البدوية، ورجال الدين، ورجال الكنيسة، والعمال والعاملين فى القطاع السياحي، معلنين تفويضهم للرئيس عبد الفتاح السيسي لحماية الوطن وسلامة أراضيه، كما أعلن المتظاهرون دعمهم للقضية الفلسطينية، ورفع المواطنون أعلام فلسطين ومصر، وصور الرئيس السيسي، ولافتات مؤيدة للقضية الفلسطينية، ورددوا هتافات لدعم القضية الفلسطينية منها «فلسطين عربية»، «بالروح بالدم نفديك يا أقصى»، «افتح الحدود»، «تحيا مصر وتحيا فلسطين».

«كمل يا سيسى وإحنا معاك»

فى محافظة شمال سيناء شهدت منطقة ميدان الساعة بمدينة العريش، مظاهرات حاشدة لأبناء المحافظة لتأييد الرئيس السيسي للمطالبة بسرعة فتح معبر رفح لإدخال المساعدات الإنسانية والإغاثة للأشقاء فى قطاع غزة، ورفض فكرة تهجير الفلسطينيين إلى سيناء والتى تحاول إسرائيل أن تنفذها من خلال الضغوط على الفلسطينيين وتشديد الحصار عليهم.

كما شهدت الميادين توافد المئات من مختلف مراكز المحافظة، وأعضاء وممثلى الأحزاب السياسية وطلاب الجامعة وممثلى النقابات والجمعيات الأهلية والقوى الشعبية بالمحافظة للتنديد بالمخطط الإسرائيلى لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة إلى سيناء ورفض العدوان الإسرائيلى الغاشم على الأشقاء الفلسطينيين.

وأكد المتظاهرون تأييدهم ومساندتهم للرئيس السيسي قائد مصر بهتافات منها: شعب مصر وفلسطين.. إيد واحدة، لن نتخلى عن فلسطين، لا لا للتهجير، افتحوا المعابر.. يسقط العدوان الإسرائيلى.. شعب مصر كله إيد واحدة، كمل يا سيسى وإحنا معاك».

محامو وشباب قنا على خطى المظاهرات

فى محافظة قنا أصدر مجلس نقابة المحامين، خلال اجتماعه، بيانًا بشأن ما يتعرض له أبناء الشعب الفلسطينى فى قطاع غزة من قبل قوات الاحتلال الصهيونى، وأعلن المحامون عن رفضهم أعمال التهجير وفرض سياسة تهجير







محافظ مطروح يلغى جميع مظاهر الاحتفالات الفنية المصاحبة للمهرجان الدولى السابع للتمور المصرية بسيوة



مصر دائمًا و أبدًا فى قلب القضية الفلسطينية وتقدم كل الدعم للأشقاء

الفلسطينيين إلى خارج أراضيهم وأعمال القتل والتدمير التى يمارسها العدو، كما احتوى بيان المحامين على دعم كل محام مصرى لموقف القيادة المصرية وجميع الخطوات التى اتخذتها منذ أن رفضت مصر فتح معبر رفح لخروج الرعايا الأجانب دون أن يتم إدخال المساعدات الإنسانية لإخواننا الفلسطينيين المحاصرين فى غزة، والتحذير الواضح الذى أطلقته القيادة السياسية على لسان الرئيس عبد الفتاح السيسي برفضه المطلق من المساس بالأرض المصرية لأن تكون مكانا للاجئين الفلسطينيين.

بدوره، أعلن مركز شباب مدينة قنا، برئاسة أسامة قدوس مصطفى، رئيس مجلس الإدارة، عن دعمه الكامل لموقف مصر بقيادة الرئيس عبدالفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، إزاء القضية الفلسطينية، ورفضه التهجير والإبعاد القسرى للمواطنين الفلسطينيين خارج القطاع بقصد تصفية القضية الفلسطينية.

وإدانتهم لعدوان الكيان الصهيونى الغاشم، على قطاع غزة بدولة فلسطين، والذى يأتى مخالفا لجميع القوانين والمواثيق الدولية، كما أدان الممارسات غير الإنسانية من الكيان المحتل، وتعمد قتل النساء والأطفال والشيوخ، ومنع دخول المساعدات الإنسانية على نحو يهدد بكارثة إنسانية تاريخية.

ميدان أم كلثوم بالدقهلية يشدو بصوت التأييد

فى الدقهلية نظم المئات من الأهالى وقفة، بميدان أم كلثوم، تضامنا مع أهالى غزة، والتنديد بالعدوان الإسرائيلى، ولإعلان موافقتهم على قرارات الرئيس عبدالفتاح السيسي، وما يتخذه من إجراءات لحماية الأراضى المصرية والحفاظ على الحقوق الفلسطينية.

وردد المتظاهرون هتافات مناهضة للكيان الصهيونى، وما يقومون به من مجازر ضد المدنيين الأبرياء والأطفال وخاصة بعد ضرب المستشفى بغزة وقالوا «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين.. يا فلسطين يا فلسطين قوة وعز ليوم الدين.. خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود»، وطالب المتظاهرون المجتمع الدولى بالتدخل الفورى، لإيقاف الاعتداء الغاشم على الشعب الفلسطينى.

أزهر الشرقية يقف دقيقة حدادًا

مظاهرات ومسيرات شهدتها ميادين وشوارع محافظة الشرقية لتأييد قرارات الرئيس الداعمة للقضية الفلسطينية، ومنع تهجير أهالى غزة إلى الأراضى المصرية وسيناء.

كما توافد رجال الدين الإسلامى والمسيحى بالمحافظة على ساحة الوقفة التضامنية مع القضية الفلسطينية، والتضامن مع قرارات الرئيس السيسي تجاه تداعيات القضية.

وبدورهم، قام تلاميذ وطلاب المعاهد الأزهرية بمنطقة الشرقية، بالوقوف دقيقة حداد بأرض الطابور تضامنا مع الشعب الفلسطينى فى غزة.

وقال د. السيد الجنيدى، رئيس الإدارة المركزية لمنطقة الشرقية الأزهرية، إن نصرة فلسطين تكون بإتقان العمل، وتعلم العلم، والمداومة على العمل الصالح ولو بالعمل اليسير، وإخلاص النية فى الدعاء لهم، فمن هنا يأتى النصر.

مطروح تلغى الاحتفالات

فى محافظة مطروح، شهدت الميادين مظاهرات تنديد ضد عدوان قوات الاحتلال الإسرائيلى على أهالى وسكان قطاع غزة، من المدنيين العزل، حيث احتشد ما يقرب من ١٠٠٠ من أهالى مطروح، لدعم ومساندة غزة فى مواجهة الهجمات البربرية التى يتعرض لها الفلسطينيون.

شارك فى المظاهرات بعض طلبة المدارس، الذين رفعوا أعلام مصر وفلسطين، ورددوا هتافات تنديد ضد ممارسات الكيان الصهيوني، والتى أسفرت عن سقوط مئات الضحايا الأبرياء والجرحى والمصابين من المواطنين الفلسطينيين.

من جانبه، قرر اللواء خالد شعيب محافظ مطروح إلغاء جميع المظاهر الاحتفالية والفنية المصاحبة للمهرجان الدولى السابع للتمور المصرية بسيوة خلال الفترة من ٢٠ وحتى ٢٢ أكتوبر الجارى واقتصار فعاليات المهرجان على الكلمات الافتتاحية والجلسات والندوات العلمية التى تجرى خلال المهرجان.

الأسوانية يعلنون موقفهم

بجانب مظاهرات أهالى أسوان التى أعلنوا خلالها تأييدهم الكامل للموقف الصلب الذى اتخذه الرئيس عبد الفتاح السيسي بإعلانه الرفض القاطع والحاسم، لمخططات تصفية القضية الفلسطينية عبر تهجير الفلسطينيين إلى شبه جزيرة سيناء، فأكد أهالى أسوان على تأييدهم لموقف الدولة المصرية، واصطفافها خلف القيادة السياسية، وتفويضها فى كافة الإجراءات والتدابير لوقف مخطط الاحتلال الإسرائيلي، وحماية الأمن القومى المصرى والعربي.

وقد شاركت منطقة أسوان الأزهرية، فى وقفة تضامنية، دعما للقضية الفلسطينية، وتأكيدًا على أن الأزهر الشريف هو المنبر الحق فى الدفاع عن قضية الشعب الفلسطينى، وتضامنا مع إخواننا الفلسطينيين ضد ما يتعرضون له من عدوان غاشم على أيدى الاحتلال الصهيونى الغاشم، وتقديم التعازى فى شهداء مذبحة المستشفى الأهلى المعمدانى فى غزة.

انتفض الآلاف من طلاب الجامعات المصرية فى وقفات احتجاجية وتظاهرات لدعم الرئيس عبد الفتاح السيسى فى موقفه الرافض لتهجير الفلسطينيين إلى سيناء، منددين بمخططات التهجير، التى تحاول فرضها إسرائيل وعدد من القوى الغربية؛ فرضها تصفية القضية الفلسطينية، فضلا عن حرب الإبادة الوحشية التى يشنها قوات الاحتلال ضد أهالى غزة، وشارك فى المظاهرات عدد كبير من أعضاء هيئات التدريس بمختلف الجامعات فى المسيرات المندِّدة بجرائم الاحتلال ومخطط التهجير، وأعلن رؤساء الجامعات تأييدهم الكامل لموقف الرئيس عبد الفتاح السيسى إزاء القضية الفلسطينية، بشأن رفض مصر لتصفية القضية الفلسطينية أو أى محاولات لتهجير الفلسطينيين قسريا من أرضهم، أو أن يأتى ذلك على حساب دول المنطقة.

الطلاب يعلنون دعمهم لقرارات الرئيس

الجامعات: لا للتهجير

أحمد النومى







فى جامعة طنطا أعلن أعضاء هيئة التدريس والطلاب التأييد والدعم الكامل للموقف الصلب، الذى اتخذه الرئيس عبد الفتاح السيسي بإعلانه الرفض القاطع والحاسم، لمخططات تصفية القضية الفلسطينية عبر تهجير الفلسطينيين إلى شبه جزيرة سيناء.

وأعلن الدكتور محمود ذكى، رئيس جامعة طنطا تأييد الجامعة للقيادة السياسية فى الحفاظ على أرض مصر وتأييد الموقف برفض عمليات تهجير سكان مدينة غزة إلى سيناء وهو ما يؤكد دائما الريادة التاريخية للدولة المصرية فى تبنى القضية الفلسطينية والحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني الشقيق.

وأشاد بالموقف الوطنى لطلاب جامعة طنطا ومشاركتهم فى تأييد موقف الرئيس عبد الفتاح السيسي الرافض لتهجير سكان مدينة غزة إلى سيناء، فضلا عن دعمهم أيضا للأشقاء الفلسطينيين من خلال حملة التبرع بالدم.

وقال الدكتور أحمد المنشاوي، رئيس جامعة أسيوط: إن الجامعة بكامل هيئاتها من مجلس الجامعة وأعضاء الهيئتين الأكاديمية والإدارية والطلاب، تعلن تأييدها الكامل ودعمها المطلق لقرارات الرئيس السيسي حماية للأمن القومى المصري، دعم الاستقرار والسلام بالمنطقة، الحفاظ على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى.

وأكد رفض الجامعة لكل مخططات الاحتلال الإسرائيلى الهادف لتهجير أهالى قطاع غزة إلى سيناء؛ لمخالفتها قواعد القانون الدولى الإنساني، ما يعد أيضا اعتداءً سافرًا على حدود الدولة وهو ما ترفضه مصر تحت أى ظرف.

وأكد الدكتور السيد قنديل، رئيس جامعة حلوان، تأييده لموقف الدولة المصرية والاصطفاف مع القيادة السياسية، فى كل الإجراءات والتدابير التى تتخذها، دعما للقضية الفلسطينية وحماية سيادة الدولة المصرية. وأوضح أن الجامعة تقف صفا واحدا خلف القيادة السياسية، حيث أعلنت جامعة حلوان حالة الحداد وتنكيس أعلام الجامعة حدادًا على أرواح الضحايا فى غزة.

وأكدت الدكتورة غادة فاروق، رئيس جامعة عين شمس، التأييد الكامل لمواقف مصر تجاه القضية الفلسطينية؛ استكمالا لحزمة الإجراءات، التى اتخذتها جامعة عين شمس لدعم الأشقاء الفلسطينيين وتنفيذًا لقرر الرئيس عبد الفتاح السيسي، بإعلان حالة الحداد العام لمدة ثلاثة أيام.

رؤساء الجامعات يشيدون بموقف مصر الداعم للقضية الفلسطينية



بينما نظمت جامعة كفر الشيخ، مسيرة مؤيدة للرئيس عبد الفتاح السيسي، تدعوه لاتخاذ الإجراءات اللازمة؛ لمنع المخطط الصهيوني، الذى يستهدف تصفية القضية الفلسطينية بتهجير الفلسطينيين إلى سيناء.

وأعلن الدكتور عبد الرازق دسوقي، رئيس جامعة كفر الشيخ عن خروج الجامعة فى مسيرة تأييد للرئيس عبد الفتاح السيسي؛ لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع المخطط الخبيث الذى يحاول تصفية القضية الفلسطينية من خلال تهجير أشقائنا الفلسطينيين إلى سيناء، ورفض مصر لتصفية القضية الفلسطينية بالأدوات العسكرية أو أى محاولات لتهجير الفلسطينيين قسريًا من أرضهم، أو أن يأتى ذلك على حساب دول المنطقة.

وقال الدكتور عبد الرازق دسوقي: إن المسيرة خرجت من جامعة كفر الشيخ؛ للوقوف الكامل خلف الخطوات التى تتخذها الدولة المصرية بخصوص ذلك الشأن، مهما كانت الأثمان التى ستدفع، فالأمن القومى المصرى خط أحمر، العبث بمقدرات الشعب المصرى أو محاولة اقتطاع جزء من أرضه هو أمر مرفوض جملة وتفصيلًا.

وأكد رئيس جامعة كفر الشيخ، تأييده لموقف الدولة المصرية والاصطفاف مع القيادة السياسية، فى كل الإجراءات والتدابير لوقف مخطط تهجير الأشقاء من قطاع غزة إلى أرض سيناء.

وثمن الدكتور محمد الخشت، رئيس جامعة القاهرة، دعم الرئيس عبد الفتاح السيسي لمنع تهجير الفلسطينيين من أراضيهم، مشيرا إلى إن جامعة القاهرة كمؤسسة علمية وثقافية ومنبر للسلام فى العالم، تتضامن مع أهالى قطاع غزة، وتدعو المجتمع العالمى إلى القيام بواجباته ودعم القضية الفلسطينية وإنقاذ الأرواح ومساعدة الضحايا وأسرهم، وأكد الخشت تضامن جامعة القاهرة مع المواقف الوطنية الشجاعة التى تتخذها الدولة المصرية برئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسي تجاه أحداث غزة، معلنا تنكيس أعلام الجامعة حدادًا على أرواح الضحايا.

وفى الجامعة الأمريكية خرج طلاب الجامعة فى القاهرة، فى تظاهرات داخل الحرم الجامعي، تنديدا بجرائم الاحتلال الإسرائيلى على قطاع غزة؛ دعما لفلسطين، خرج الطلاب فى هتافات داعمة لحركة طوفان الأقصى فى فلسطين ومناهضة للاحتلال الإسرائيلي وأفعاله.

وأعلن رئيس جامعة سوهاج الدكتور حسان النعماني، تأييده الكامل لموقف الرئيس السيسي، مؤكدا تأييده لموقف الدولة والاصطفاف مع القيادة السياسية فى كل الإجراءات والتدابير لوقف مخطط تهجير الأشقاء من قطاع غزة، موضحا أن ملايين المصريين مستعدون للتظاهر؛ تعبيرا عن رفض تهجير الفلسطينيين من غزة، ليكون المعيار الوحيد فى ذلك هو السلام العادل، وذلك حفاظا على مقدرات مصر وأمن وسلامة شعبها.

بينما شارك المئات من طلاب كليات جامعة الإسكندرية، فى مظاهرة حاشدة دعما لتصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي برفض مصر تهجير سكان قطاع غزة ودعم القضية الفلسطينية.

وفى جامعة بورسعيد، قاد الدكتور أيمن إبراهيم، رئيس الجامعة مسيرة طلابية داعمة لتصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي، تجاه القضية الفلسطينية منددين بالأوضاع، التى تحدث فى غزة، ودعم تصريحات الرئيس حول رفض تهجير الفلسطينيين إلى سيناء، احتشد الآلاف فى حديقة المنتزه بحى العرب وعدد من شوارع المحافظة.



القبائل المصرية: ندعم الرئيس فى قراراته للدفاع عن الوطن

«ندعـم الرئيـس فى قراراته للدفاع عن الوطن» هذا ما أكدته القبائل البدوية فى مصر، مشـددين علـى أن القبائـل فى مصر هم دروع بشـرية لحماية الوطـن، كما أكدت على الوقوف خلف قيادتنا السياسـية فى رفضها التام لسياسة تهجير الأشقاء الفلسطينيين وضرورة تمسكهم بالأرض.

نشوي مصطفي

أعلن. محمد العمدة عضو مجلس الشـيوخ عن حزب مستقبل وطـن بحدائـق أكتوبر تأييده لقرر للرئيس عبدالفتاح السيسـي، قائلا: نحن خلف قيادة سياسـية واحـدة لبناء الوطن خاصة فى تلك الظروف سواء كانت الاقتصادية أو الاجتماعية التي تمر بها الدولة المصرية والتي تعد أفضل بكثير من الدول الأخرى.

وأضـاف العمـدة: نحن ضد فكـرة تهجير الفلسـطينيين إلى سـيناء الحبيبة، ولن نفرط فى شـبر واحد من أرضنا. لافتا إلى أن هـذه المخططات لن تنـال منا، فنحن نحب مصر وخلف قيادة واحـدة وواعية فـى الدفاع عن أرضنا، ولن ينـال أحد من مصر طالما نحن على قلب رجل واحد، فنحن جبهة الأمن والأمان ونقف صفـا واحد علي حدودنا لحمايتها، فنحـن البدو لن نتخلي عن دورنا ولا عن قيادتنا فى الدفاع عن مصر.

وأشـار العمـدة إلـى أن البدو فـى مصر لا يقـل عددهم عن ٢ مليون بدوي يشغلون مساحة كبيرة فى صحراء مصر.. يعملون وينتجون ويساهمون من خلال أنشطتهم فى القضاء على البطالة بل ويشـاركون فى بناء المشروعات التي تنفذ فى الصحراء، حيث إن الغالب الأعم منهم يعمل فى مجال المقاولات، وهم حائط سد ضد أي عدو يفكر فقط فى النيل منا.

وأشـار الشـيخ فرج مبـارك من عائلة العميـرات إلى رفض القبائل بشـدة ما ينادي به الأعداء فى نزوح الفلسـطينيين إلي سيناء ونفوض رئيس الجمهورية فى أي قرارات تساهم فى دفع أي ضرر عن مصرنا، لافتا إلى أن المقصود من كل ما يحدث هو مصر ونحن نعي ذلك جيدا لذلك نحن خلف قيادة واحدة.

وأشـار مبارك إلى أن سـيناء جزء لا يتجـزأ من مصر بلدنا وأرضنا، فكيف نرضي بآخرين يشاركوننا فيها.

وأضـاف أن الفكرة التي كانـت تؤخذ عن البدو أنهم يفرضون الإتاوات والسلاح والمخدرات وهذا ليس صحيحا، فنحن الحصن والأمان فى صحراء بلادنا.

نعمـل ونحمـي أرضنا فى ظل قيادة حكيمـة ونحل المنازعات فيما بيننا، فمنا الحكيم والطبيب وذوو الخبرة وأصحاب الكلمة المسموعة، ولذلك نقولها فإن بدو مصر خلف قيادتهم ملتفين ولا مجال للتشكيك، فنحن مصريون نعلم القيم والعادات المصرية الأصيلـة لأولادنا وأولها حب الوطن والدفاع عنه ولا نخاف لومة لائـم فـى الحـق، والحق معنا فـى الدفاع عـن الأرض الذي هو العرض ولن نفرط فيها أبدا، وتاريخ البدو بشـهد علي ذلك فى كل ربوع مصر من شرقها لغربها.

ويقول أحد شـيوخ عائلة العبيات إن أصل القبيلة من سـيناء وشـبه الجزيرة العربية وكيف نتـرك أصلنا ونتنازل عنه لآخرين، لافتا إلى أن العبث بأن تصفية حسـابات دول تأتى علي حسابنا فلن نسـمح باسـتمرار هذا الهراء ونحن نؤيد قائدنا فيما يقوله ويفعله وأي إجراءات من شأنها الحفاظ علي مقدرات تلك البلاد.

عادتنا تقـوم على الاحترام ومن يحترمنا نقدره ومن لا يحترم سيادتنا على أرض فلا وزن له عندنا وسيقابل بالعنف الشديد.

وأشـار إلى أن النسـاء لدينا تربي أطفالنا علي الحفاظ علي الوطـن والدفاع عن الأرض والوفاء بالعهد والحفاظ علي كلمتنا، وبذلك فلا عهد لمن لا عهد له والتاريخ يشهد علينا، فمصر خط أحمر لا يجوز المساس باسمها أو بأرضها.

وقـال: هنـاك من يفكر فى البـدو بصورة خاطئـة ولكننا لن ندافـع عـن هذه الصـورة الآن، وإنما يجمعنـا الآن موقف وطني واحـد وهو الاصطفاف خلـف قيادتنا، ونحن نعمـل علي حماية بلدنا بعيد عن السـرقة والإتـاوات، فمن تربي علي العزة لا يقبل المهانة، فسيناء هي قلبنا وعرضنا، وقولا واحدا نحن فداء لبلدنا بدمنا وأولادنا.

ندافع عن سيناء بدمائنا

وقـال الشـيخ عبد القادر شـيخ قبيلـة العبادلـة: من الصعب حصـر الأعداد فنحن من قنـا إلي مطـروح وكل عائلات قبيلتنا ترفض رفضا تاما فكرة نزوح الإخوة الفلسـطينيين إلي سـيناء، لافتا إلي أننا سندافع عن سيناء ومصر بدمنا وبأولادنا وبكل ما نملك ونحن خلف قيادة رشـيدة نؤيدها ونعرف أنها تحمينا ولن تسـمح باختطاف البلد مرة أخري .. محاولات كثيرة لاختطافها ولكـن لدينـا قيادة واعية تحافظ علي كل شـبر منها ونحن معها ومع أي إجراءات تصعيدية ممكن أن تتخذ للحفاظ علي مصر.

وأشـار عبـد القادر إلى الـدور الوطني الـذى يجب علي كل مواطـن أن يشـارك فيـه ويدعم الأمـن حتي لا نكـون مثل دول أخـري، لابـد من أن نتكاتف كلنـا كمصريين فى مصر للحفاظ على مقدراتها «فهذه بلدي وبلد أخويا».

وأوضـح عبد القادر أن مصر دولـة قوية ولن يهزمها أحد أو يجبرها أحد علي شـىء، فنحن دولة ذات سيادة وما يحدث من مخططات لن ينال منا.

ومصـر تغيرت علي يـد الرئيس عبدالفتاح السيسـي، ونحن نؤيده بكل ما نملك.

نرفض التخلي عن أرضنا

وقـال فرحـان غـراب مـن عائلـة الغربات فى أسـيوط فى البداري: نحن ننتشر فى كل ربوع مصر ونرفض تماما أن نتخلي عن جزء من أرضنا لآخرين، فهي فكرة غير مقبولة من الأساس، ومن خيل له النيل من مصر سيجدنا جميعا دروعا علي حدودها، كالأسـود ننال منهم ونرهبهم، وسنقف خلف قيادتنا داعمين لها وسنعمل علي حفظ الأمن والأمان فى بلدنا.

وأضـاف فايز مـن قبيلة الحويطات، أننا نؤيـد الرئيس عبد الفتاح السيسـي فى قراراته للحفاظ علي البلاد ، لافتا إلى أنهم يعملـون علـي رفعة هذا الوطـن وازدهاره من أجـل مصلحة أي مصري مخلص.

وقـال «ونحن نحب بلادنا وكل ما هو فى مصلحة الوطن نحن معه ونسانده بقوة.. والذي قام به الرئيس السيسي فى خلال الـ ١٠ سـنوات الماضية لم يحدث من قبل .. ومصر فى تقدم ونحن ندعم هذا التقدم».

وأكد الشـيخ إبراهيم الحويطي البدوي « إحنا الوطن وبنحب مصـر وبنخاف عليها، وأي شـىء لصالح مصـر إحنا نقف بقوة خلفـه»، مشـيرا إلـى أن البنـاء والتعميـر هما أيقونـة الرئيس عبدالفتاح السيسي.

وأضـاف: «كانت مصر تحـت الصفر والآن حالنا أفضـل، والدنيـا لا تبنـي فى يوم وسـوف يكون حالنا أفضل فى المستقبل إن شاء اللّٰه».

نقف خلف قيادتنا ونرفض فكرة تهجير الفلسطينيين إلى سيناء

انتفاضة غير مسبوقة قامت بها الجاليات المصرية بالخارج إزاء مخططات المساس بالأمن القومي المصري، حيث أعلنت دعمها المطلق للرئيس السيسي في اتخاذ كافة القرارات لحفظ سيادة الدولة المصرية وسلامة أراضيها، كما رفضت أي مخططات لتهجير الفلسطينيين إلى سيناء، باعتبارها ستكون تصفية للقضية.

الجاليات المصرية بالخارج ترفض المساس بالأمن القومي المصرى

أحمد شنب

قالت دينا الجعفري عضو الهيئة العليا وأمين أمانة العلاقات الخارجية والمصريين بالخارج، بأن جموع أبناء مصر بالخارج يرفضون بشكل قاطع تصفية القضية الفلسطينية وذلك من خلال مخطط شامل لتهجير أبناء قطاع غزة مما يشكل خطر كبير على المنطقة الإقليمية وهذا ما اكد عليه الرئيس عبدالفتاح السيسي خلال المؤتمر الصحفي مع المستشار الألماني بالقاهرة الأسبوع الماضي، ونحن أذ نؤكد أبناء الجاليات المصرية بالخارج على تفويض القيادة السياسية فى أي قرار بشأن القضية الفلسطينية وكذلك الدفاع عن الأمن القومي المصري.

وقال ماجد سعد رئيس المنظمة الألمانية المصرية إنه، يؤيد ويدعم الرئيس السيسي فى كل القرارات السياسية بعدم تهجير الفلسطينيين إلى سيناء، كما يثق فى كفاءة الرئيس السيسي والجيش المصري فى الحفاظ على أمن وسلامة الوطن.

وأضاف ماجد سعد: «باسم المنظمة الألمانية المصرية ورئيس المنظمة الألمانية المصرية وجهنا هذا التأييد بخطاب رسمي للمستشار الألماني أولاف شولتس».

مع قرارات الرئيس

وقال الدكتور عبد الله مباشر رئيس الاتحاد العام للمصريين برومانيا، إن الاتحاد العام للمصريين بالخارج برومانيا اجتمع، وكان القرار أن الجاليات المصرية بالخارج كلها مع قرارات الرئيس عبدالفتاح السيسي والتأييد والوقوف الكامل بجانب قيادتنا السياسية .

وأشار رئيس الاتحاد العام للمصريين برومانيا، إلى رفض الاتحاد عملية التهجير القسري للفلسطينيين حيث إن «نقل المواطنين الفلسطينيين من القطاع إلى سيناء يعني، نقل فكرة المقاومة والقطاع من غزة إلى سيناء، حتى لا تصبح بالتالي قاعدة لانطلاق عمليات ضد إسرائيل التي من حقها الدفاع عن نفسها.

وأوضح «مباشر» أنه إذا كانت إسرائيل تراعى حقوق الإنسان الفلسطينى، لماذا لا يتم تهجيرهم إلى صحراء النقب، مؤكدا أنه تم التوضيح للرأى العام الرومانى بأن سيناء أرض مصرية ونحن مع الإنسانية ولكن ليس على حساب أرضى فهناك أكثر من ٩ ملايين بشكل مؤقت من اليمن وليبيا والسودان وسوريا وغيرها من الجنسيات الأخرى متواجدة فى مصر، ولكن هنا الوضع مختلف فهو هجرة ونزوح نهائى.

وأضاف رئيس الاتحاد العام للمصريين برومانيا، إلى أنه تم التوضيح للرأى العام برومانيا أن مصر لم تغلق معبر رفح الحدودى من جانبها ولم تمنع دخول المساعدات الإغاثية إلى قطاع غزة ولكن الجانب الإسرائيلي هو الذى قصف المعبر الحدودى من ناحية فلسطين عدة مرات .

وأكد د. مباشر أننا أبناء مصر بالخارج نريد السلام ونريد أن نحافظ و ندافع عن أرضنا حتى ولو رويناها بدمائنا.

نرفض التهجير

وقال محمد فوده عضو الاتحاد العام للمصريين بالخارج ومؤسس ملتقى شباب المصريين بالخارج، إن كل المصريين بالخارج والداخل يرفضون وبشدة تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة ويدينون بشدة الحرب التي تشنها إسرائيل على سكان غزة.

وأضاف «فودة» أن الاتحاد يؤيد جميعا قرارات القيادة السياسية فى هذا الشأن تجاه هذا التصرف الهمجي الذي يتجاهل القانون الدولي، وخاصة قرارات الأمم المتحدة، ويخالف جميع الشرائع والأعراف، ويؤكد أننا سنقف دائما إلى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق وقضيته العادلة.

موقف مصر الداعم

من جانبه، أعرب رامي لبيب علم الدين رئيس الجالية المصرية فى مملكة البحرين، عضو المجلس الرئاسي الاتحاد العالمي للمواطن المصرى فى الخارج عن تأييده لكل ما جاء بخطاب الرئيس عبد الفتاح السيسي وموقف مصر الداعم والثابث تجاه القضية الفلسطينية، مشيدًا السياسية والدبلوماسية التى تبذلها مصر من أجل حل القضية ومنع تهجير أهل غزة من أرض فلسطين التاريخية.

وقال «علم الدين»: نؤيد وندعم موقف الرئيس السيسي ونناشد الجميع بمساندته،مشيرًا إلى أن إسرائيل تهدف لتصفية القضية تماما هذه المرة وعلى حساب مصر، وتنوى مصادرة مزيد من الأراضى الفلسطينية فى القطاع وتهدف بأفعالها إلى تهجير ملايين الفلسطينين إلى سيناء، والتخلص منهم نهائيا إلى غير رجعة، الأمر الذي يشكل خطورة على القضية الفلسطينية، موضحًا أن محاولات الضغط على القيادة المصرية حتى تقبل بتهجير الفلسطينين، وتمكين إسرائيل من مصادرة الأراضى الفلسطينية تحت دعاوى فتح الحدود المصرية لإخواننا الفلسطينين وهو الأمر الذى يرفضه الفلسطينيون أنفسهم.

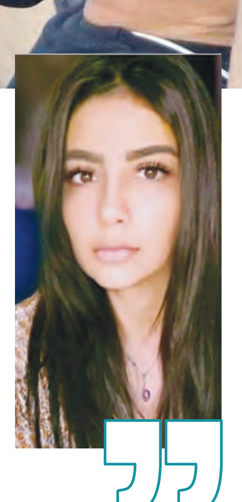
فيما أكد «رئيس الجالية المصرية بمملكة البحرين» على أهمية دعم قرارات الرئيس عبد الفتاح السيسي فى مثل هذه الظروف التاريخية الصعبة، وأهمية رفض المخطط الإسرائيلى الحالى والتصدى له على المستوى الشعبى والدولي.

مخطط مكشوف

وقالت أميرة البيطار مسئول الجاليات المصرية فى البحرين: يعتقدون أنهم يضغطون علينا ويظهروا للعالم أننا غير متعاونين مع دولة فلسطين نحن لسنا أهل للضغط كيف تهجر أصحاب الأرض فى أرضًا أخرى بزعم أننا لابد أن نساعدهم هذا المخطط الذي لا يستضئ فى عقل طفل فكيف بعقل دولة كدولة مصر الحبيبة.

لذا فإني اتفق مع رأي الرئيس عبد الفتاح السيسي، الرجل السياسي القائد صائب القرار؛ فمصر أو سيناء ليست وطن أو سدًا لخانة لفترة مؤقتة لا، بل واجبنا أن يحافظ الفلسطينيون على أراضيهم؛ وحقنًا لأرواح قد تزهق لا ذنب لها لأن مصر ليست كما يرسمون ويخططون فى أفلامهم السينمائية أن تكون كامب أو استراحة حتى يتوغل فيها العدو الذي لاعهد ولادين له؛ مصر فوق الجميع وستظل مصدر الأمن والأمان لأهلها وفقط لمن زارها لا من يريد دخولها بيد الدم والغدر حتى يحصلوا على مايطلبون فى مخططاتهم من النيل إلى الفرات؛ لا وربي لن يحدث ما تتمنوه ولو إنه بعيد عن أنفكم التي ستكسر قريبًا؛ حفظ اللّٰه قائدي الرئيس حامي مصر محافظا على شعبه من حقن الدماء من العدو الغادر. وإن كان ولا بد أن يهاجروا فكما قال الرئيس: فليهاجروا إلى صحرائهم فى إسرائيل صحراء النقب.





دينا الجعفري أمين العلاقات الخارجية والمصريين بالخارج: نفويض القيادة السياسية في اتخاذ ما يلزم لحماية الأمن القومي

فـى ظل الأحـداث المتلاحقة منذ انـدلاع الأزمة الحالية فى غزة.. تراجعت الأنشـطة المعتادة للحملات الانتخابية فى الماراثون الرئاسى المصري، بل وقررت بعضها إلغاء بعـض فعالياتهـا عقب القصف الوحشـى لمستشـفى المعمداني، فيمـا تنوعت ردود الأفعال من الحملات ومن المرشحين المحتملين تجاه ما يحدث فى غزة وتجاه الموقف المصـرى مـن الأحداث، رفضه القاطع لأفكار التهجير القسـرى للشـعب الفلسـطينى ومحاولة توطينه فى سيناء المصرية.

ألغت بعض أنشطتها وأعلنت موقفها من الأحداث..

حملات المرشحين الرئاسيين: نؤيد قرارات السيسي وأمننا القومى «خط أحمر»



سعيد صلاح

من جانبها، نظمت الحملة الرسمية للمرشح الرئاسى عبد الفتاح السيسي، وقفة احتجاجية ضد القصف الإسرائيلى المتعمد على مستشفى المعمداني، مساء الثلاثاء الماضي، الذى أسفر عن سقوط مئات الضحايا الأبرياء والجرحى والمصابين من المواطنين الفلسطينيين، بحضور مجموعة من الشباب من مختلف الأعمار والمواطنين.

وقامت الحملة بوضع العلم الفلسطينى على واجهة مقر الحملة الرسمية تضامنا مع القضية الفلسطينية وتأييدًا لقرارات الرئيس عبد الفتاح السيسي أثناء لقائه مع المستشار الألمانى أولاف شولتس؛ تضامناً مع الشعب الفلسطينى الشقيق.

وأكد المشاركون بالوقفة الاحتجاجية، تضامنهم وتأييدهم الكامل والمطلق مع قرارات القيادة السياسية المصرية والرئيس عبد الفتاح السيسي، التى تهدف فى المقام الأول إلى الحفاظ على الأمن والسلام بالمنطقة؛ حفاظاً على الحقوق المشروعة لشعب فلسطين الشقيق.

وأعربت الحملة رفضها القاطع للتصورات، التى طرحتها إسرائيل حول إمكانية تهجير أهالى قطاع غزة إلى سيناء لمخالفتها القانون الدولى والإنساني، ومن ثم نقل مسرح العمليات إلى الأراضى المصرية حين تكون المقاومة الفلسطينية فى سيناء وتتمسك إسرائيل بحق الرد عليها وتنسف بذلك عملية السلام من أساسها.

و دعت الحملة الرسمية دول العالم أجمع بالتدخل للضغط والتهدئة والسماح لمن يرغب من الدول بإنفاذ المساعدات الإنسانية للمواطنين العزل فى قطاع غزة الجريح، وكذا السماح بإقامة ممرات إنسانية لإجلاء المصابين والعالقين والعودة إلى مائدة المفاوضات على أساس حل الدولتين والتسليم المطلق بأنه لا حل إلا بناء على السلام العادل بإقامة دولتين، ضمان حق الأشقاء الفلسطينيين فى البقاء على أراضيهم واستعادة ما سلب منهم بالمخالفة لقرارات الشرعية الدولية.

وكانت الحملة قد أعلنت إلغاء كل فعالياتها واللقاءات، التى كان من المقرر عقدها يوم الأربعاء فى مقر الحملة الرئيسي، وقالت: إن قرار إلغاء الفعاليات يأتى حدادا على أرواح الشهداء الأبرياء فى فلسطين، جراء القصف الإسرائيلى لمستشفى المعمدانى فى غزة، الذى أسفر عن سقوط مئات الضحايا الأبرياء والجرحى والمصابين من الشعب الفلسطيني.

وتضامنت الحملة بشكل مطلق مع كل قرارات القيادة السياسية المصرية المستمرة من أجل الحفاظ على الأمن والسلام فى المنطقة، والحفاظ على الحقوق المشروعة لشعب فلسطين الشقيق.

خط أحمر

ومن جانبها، أدانت حملة المرشح الرئاسى المحتمل عبدالسند يمامة، رئيس حزب الوفد، جريمة قصف الاحتلال الإسرائيلى لمستشفى الأهلى المعمداني وأكدت الحملة الانتخابية تضامن جميع المصريين مع الموقف الرسمى المصري، الذى أوضحته القيادة السياسية تجاه القضية الفلسطينية، موضحة أن الأمن القومى المصرى «خط أحمر»، ولا أحد يقبل سواء بالمساس به أو بالسيادة المصرية على كل أراضيها.

تصفية القضية

أما المرشح الرئاسى المحتمل عن حزب الشعب الجمهوري، حازم عمر، فقد أدان قصف المستشفى الأهلى المعمدانى فى غزة، واصفا إياها بجريمة حرب بشعة ضد الإنسانية لشعب محاصر يتم إبادته بصورة جماعية ومتعمدة من جيش الاحتلال الإسرائيلى الذى يضرب عرض الحائط بكل القوانين والمواثيق الدولية، مطالبا سلطة الاحتلال بضرورة وقف التصعيد الجارى والتخلى عن سياسات العقاب الجماعى، التى تمارس بحق المدنيين العزل فى قطاع غزة.

وخاطب المرشح الرئاسي، الدول التى تتبنى التصورات الإسرائيلية، التى تروج بأن تهجير الشعب الفلسطينى إلى عدد من دول المنطقة يمكن أن يمثل حلا لمجمل الأوضاع الكارثية التى يعانى منها الشعب الفلسطينى فى أراضيه المحتلة، فى تحرك يهدف إلى إفراغ فلسطين من شعبها، بأنها مرفوضة من الشعب المصري، وترفضه شعوب الدول العربية أيضا وذلك فى إطار الاتصالات التى تمت مع مختلف القوى السياسية بدول المنطقة.

وأيد عمر، الموقف المصرى الرسمى مشددا بأنه لا حل للقضية الفلسطينية عن طريق سياسة التهجير وأن أى محاولات لتصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار هى محاولات غير مقبولة.



تحية للسيسي

فى حين قال الدكتور فريد زهران، المرشح الرئاسى المحتمل لرئاسة الجمهورية، ورئيس الحزب المصرى الديمقراطى الاجتماعي، خلال مؤتمره الانتخابى الأول فى مسقط رأسه بمدينة سرس الليان فى محافظة المنوفية: «أحيى القيادة السياسية المصرية والرئيس السيسي على موقفه مما يحدث فى غزة، ورغم خلافى السياسى معه لكن إصراره على إرسال معونات الإغاثة لقطاع غزة رغم كل التحديات وكل التعنت الإسرائيلي، أمر يستوجب أن أحيى النظام عليه، بل ويجب أن يستمر فيه».

وأضاف زهران، أنه تواصل مع عدد من القيادات الفلسطينية، الذين تربطهم به علاقات تاريخية، وكلهم أجمعوا على أن محاولة إسرائيل إجبار الفلسطينيين النزوح تجاه الحدود المصرية فى تهجير قصري، هى جريمة بكل المقاييس، مؤكدًا أن القضية الفلسطينية هى قضية أمن قومى مصري.





كشفت الأحداث الأخيرة في قطاع غزة، عن خيوط جديدة في مخطط تهجير الفلسطينيين من أراضيهم والدفع بهم نحو دول الجوار خاصة مصر، وهو ما يعني إطلاق رصاصة الرحمة على القضية الفلسطينية، وإنهاء حلم الفلسطينيين باستعادة دولتهم المغتصبة. قوبلت هذه المؤامرة برفض عربي واضح وتأييد كبير للموقف المصري الذي أعلنه الرئيس عبد الفتاح السيسي فى أكثر من مناسبة خلال لقائه مع عدد من المسئولين الدوليين منذ العدوان الإسرائيلي الغاشم على غزة فى الأسبوع الأول من أكتوبر الجاري.

تأييدا لتحذيرات مصر من تصفية القضية الفلسطينية..

رفض عربي لمخطط تهجير الفلسطينيين من أراضيهم

حسام أبو العلا

قوبلت هذه المؤامرة برفض عربي واضح وتأييد كبير للموقف المصري الذي أعلنه الرئيس عبد الفتاح السيسي فى أكثر من مناسبة خلال لقائه مع عدد من المسئولين الدوليين منذ العدوان الإسرائيلي الغاشم على غزة فى الأسبوع الأول من أكتوبر الجاري.

كان المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، نصح الفلسطينيين بالخروج عبر معبر رفح على الحدود الجنوبية لقطاع غزة مع مصر، وأصدر الجيش الإسرائيلي بيانات متتالية، تدعو الفلسطينيين لمغادرة منازلهم فى قطاع غزة، وهو ما أثار ردود فعل الدول العربية الرافضة للتهجير الفلسطيني المستمر منذ الاحتلال البريطاني الذي مهد لقيام دولة للكيان الإسرائيلي فى فلسطين المحتلة.

ويوجد بين شبه جزيرة سيناء وبين قطاع غزة المعبر البري الوحيد من الأراضي الفلسطينية الذي لا تسيطر عليه إسرائيل.

وأثار قصف إسرائيل غير المسبوق على قطاع غزة والحصار الذي تفرضه على القطاع مخاوف من احتمال إجبار سكان القطاع البالغ عددهم ٢,٣ مليون نسمة على التوجه جنوبا إلى سيناء.

وقال الرئيس عبد الفتاح السيسي: هذه قضية القضايا وقضية العرب كلهم، ومن المهم أن يبقى الشعب الفلسطيني صامدا وحاضرا على أرضه. وأكد أن المصريين سيرفضون أي تهجير قسري للفلسطينيين إلى سيناء. وأضاف أن مصر ترفض أي محاولة لحل القضية الفلسطينية بالسبل العسكرية أو عبر التهجير القسري، وهو ما سيحدث على حساب دول المنطقة.

وتعد الأردن إحدى دول الجوار التي تستهدفها المؤامرة الإسرائيلية، وحذر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني «من أي محاولة لتهجير الفلسطينيين من جميع الأراضي الفلسطينية، أو التسبب فى نزوحهم، مشددا على عدم ترحيل الأزمة إلى دول الجوار ومفاقمة قضية اللاجئين».

وقال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي إن جميع الدول العربية اتفقت على مواجهة أي محاولة لتهجير الفلسطينيين من وطنهم.

وأكدت السعودية فى بيان لوزارة الخارجية الرفض «القاطع لدعوات التهجير القسري للشعب الفلسطيني من غزة، وإدانتها لاستمرار استهداف المدنيين العزّل هناك».

وقال وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم الصباح، فى تصريح لوكالة الأنباء الكويتية، إن الكويت ترفض «بشكل قاطع» دعوات إسرائيل للتهجير القسري للفلسطينيين من قطاع غزة و«استمرار التصعيد وعمليات القتل والتدمير العشوائي الذي يعد خرقا للقانون الدولي والإنساني».

وأعلنت قطر عن رفضها القاطع لمحاولات التهجير القسري للفلسطينيين من قطاع غزة. وذكر بيان صادر عن وزارة الخارجية القطرية أن دولة قطر «تدعو إلى رفع الحصار عن القطاع وتوفير الحماية التامة للمدنيين الفلسطينيين بموجب القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني».

وأعربت وزارة الخارجية اليمنية، عن إدانتها البالغة واستنكارها









السعودية تؤكد رفضها القاطع للتهجير القسري للشعب الفلسطيني



الشـديد ورفضها التام لدعوات التهجير القسري للشعب الفلسطيني من غزة.

ودعـت فى بيان نشـرته الوكالـة الحكوميـة، «المجتمع الدولي وبالأخص مجلس الأمن الدولي للقيام بمسؤولياته، واتخاذ إجراءات فورية لإيقاف التصعيد العسكري، وإنهاء الحصار الشـامل بحق الشعب الفلسـطيني، الذي يتجرع مرارة العدوان والحصار والمصادرة لأبسط حقوقه».

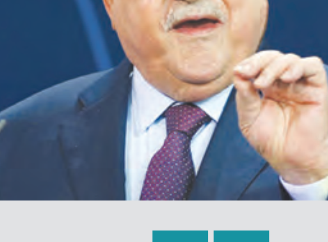
وأكدت الخارجية اليمنية موقف بلادها الثابت والراسخ الداعم لحق الشعب الفلسطيني فى الحياة الكريمة وإقامة دولته المسـتقلة تنفيذا لكافة القوانين والقرارات الدولية، ووفقا لمبادرة السلام العربية.

الأردن ترفض ترحيل الأزمة للجوار ومفاقمة قضية اللاجئين

بالنسـبة للفلسـطينيين فإن فكرة الرحيـل أو إجبارهم علـى الخروج من الأرض التي يريدون إقامة دولتهم عليها تحمل أصداء «النكبة» عندما فر الكثير من الفلسـطينيين مـن منازلهم خـلال حرب عام ١٩٤٨ التـي صاحبت قيام إسرائيل.

وفر نحو ٧٠٠ ألف فلسـطيني، أي نصف السكان العرب فى فلسطين التي كانت تحت الانتداب البريطاني، أو طُردوا مـن منازلهم، ونزح الكثيـر منهم إلى الدول العربية المجاورة حيـث يقيمون هم أو العديد من أحفادهم ، ولا يزال العديد منهـم يعيشـون فى مخيمـات اللاجئين. وترفض إسـرائيل الاعتراف بحقيقة أنها طردت الفلسطينيين.

وأكد مسـئولون فلسـطينيون رفضهـم مخطط الاحتلال الإسـرائيلي بتهجير سكان غزة من منازلهم ودفعهم للخروج مـن القطاع بهدف تهجيرهم، وفى لقاء مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن فى الأردن قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس إن التهجير القسري للفلسـطينيين فـى غـزة سيشـكل تكـرارا لما حدث عـام ١٩٤٨. وأكد عباس خلال لقائـه بلينكن «رفضه الكامـل» لتهجير السـكان من غزة، محذرا من «نكبة ثانية».



وأعلـن منـدوبُ فلسـطين لدى الأمم المتحـدة ريـاض منصـور أن المجموعة العربية فى المنظمة سوف تتحرك لوقف عملية الترحيل التي تعتزم إسـرائيل القيام بها لأكثر من مليون فلسطيني فى قطاع غزة.

الرئيس الفلسطيني: التهجير في غزة يشكل تكرارا لما حدث 1948

وثمن منـدوب فلسـطين الدائم لدى جامعة الدول العربية السـفير مهنـد العكلوك، موقف مصر التي اعتبرت أن تهجير الشعب الفلسطيني إلى سيناء خط أحمر لا يمكن القبول بتجاوزه.

وقـال إننـا ندعم الأشـقاء فى مصـر بالتصـدي لمثل هذا المخطـط الشـيطاني الـذي يُقصـد منـه تهجيـر الشـعب الفلسطيني والقضاء نهائيًا على القضية الفلسطينية.

وطالـب المجتمـع الدولـي والـدول المحبة للسـلام والدول العربية ببـذل كل جهد ممكن لوقف جريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني فى قطاع غزة.

بـدوره، أكـد رئيـس المكتب السياسـي لحركـة حماس إسـماعيل هنية أنه لا هجرة لأبناء فلسـطين من غزة إلى مصر، مشـيدا بموقـف الدولة المصريـة الرافض للهجرة والتوطـين والنـزوح إليهـا، مضيفا : مصر هـي الحاضنة وترحـب دائمـا بالفلسـطينيين ونؤكـد لكي يـا مصر أننا باقـون على أرضنا وهـو نفس موقفكـم.. قراركم برفض التوطين هو قرارنا.

وناشـد الأمين العـام لجامعة الـدول العربية أحمد أبو الغيط، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش على نحو عاجل، إدانة هذه المحاولة الإسرائيلية غير العقلانية لنقل سكان غزة من مدينتهم ودفعهم إلى ترك منازلهم .

وشـدد البرلمـان العربي برئاسـة عادل العسـومي على رفضـه القاطـع لتهجيـر الفلسـطينيين مـن أراضيهـم لمـا تحملـه مثـل هذه الخطـوة مـن تداعيات تهـدف إلى تقويض القضية.



السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان

جهود دبلوماسية عُمانية مكثفة لوقف نزيف الدم فى غزة والوصول لحل عادلٍ وشاملٍ يضمَن للفلسطينيِّين حقوقهم المشروعة إقامة دولة فلسطينيِّة على حدود ١٩٦٧ عاصمتها القدس الشرقيَّة وفق مبدأ حلِّ الدولتيْن ومبادرة السَّلام العربيَّة وجميع القرارات الأُمميَّة ذات الصِّلة

علـى الرغم مـن حـرص الدبلوماسـيَّة العُمانيَّة على التمسُّـك بالحيـاد التَّـامِّ فـى القضايـا الدوليَّـة والإقليميَّة، وذلـك حرصًا على دَوْرَها كوسـيط يسـعى إلى الحفاظ على الأمن والاستقرار، وصولاً للسَّـلام المنشود، الذي تراه سـلطنة عُمان البوَّابة الرئيسة لتحقيق التنمية الشـاملة المسـتدامة، إلَّا أنَّ هذا الحياد الإيجابيَّ قائم على عدد من الأُسُـس التي لا تحيـد عَنْها، وأبرزها الالتزام بالقوانـين والمواثيـق الدوليَّـة وشـروط العدالة وطرق تطبيقها. لـذا نجد، رغـم الحرص على التقـارب مع الأشـقَّاء والأصدقاء، موقفًا ثابتًا وراسـخًا من القضايا الإنسـانيَّة العادلة وعلى رأسها القضيَّة الفلسـطينيَّة، التي كانت ولا تزال سـلطنة عُمانٍ من أكثر المناصرين لها ولعدالة قضيَّتها، حريصة على السَّعي بكُلِّ ما تملك من مُقوِّمات دبلوماسـيَّة على الوصول لحل عادلٍ وشـاملٍ يضْمَن للأشقَّاء الفلسطينيِّين حقوقهم المشروعة.

مواقف عُمانية ثابتة تجاه القضية الفلسطينية

ومـن هـذا المنطلق، جـاء تأكيد السُّـلطان هيثم بن طـارق، لدى ترؤُّسـه اجتماع مجلس الوزراء الأخير، تضامنَ سـلطنة عُمان مع الشَّـعب الفلسـطينيِّ الشَّـقيق، ودعم كافَّة الجهود الدَّاعية لوقف التصعيـد والهجمـات علـى الأطفـال والمَدنيِّين الأبريـاء وإطلاق سـراح السّـجناء، وفقًـا لمبادئ القانون الإنسـانيِّ الدولـيِّ، وذلك خلال اسـتعراض السُّـلطان التطـوُّرات الخطيـرة ودوَّامة العنف المريرة التي تشـهدها السَّـاحة الفلسـطينيَّة، وهو موقـفٌ عُمانيٌّ ليـس بجديـد، بل تُعدُّ مناصـرةُ القضيَّـة الفلسـطينيَّة أحَدَ أهمِّ الأُسُس، التي تقوم عَلَيْها منطلقات الخارجيَّة العُمانيَّة، حيث تؤمن السَّـلطنة بأنَّ الحلَّ الوحيد لمعضلات ومشـاكل المنطقة، هو إقرار السَّـلام القائم على تمكين الشَّعب الفلسـطينيِّ من استعادة كافَّة حقوقه المشـروعة بإقامة دَولته المسـتقلَّة على حدود عام ١٩٦٧م، وعاصمتهـا القدس الشـرقيَّة، وفق مبـدأ حل الدولتـيْنِ ومبادرة السَّلام العربيَّة وجميع القرارات الأمميَّة ذات الصِّلة.

سلطان عُمان يجرى اتصالات مكثفة لوقف نزيف الدم فى غزة

إنَّ الرؤية السَّـامية للسُّـلطان هيثم بن طارق، السَّـاعية لإحداث السَّـلام العادل المنشـود فى القضيَّة الفلسـطينيَّة، تؤمن بضرورة اضطـلاع المُجتمـع الدوليِّ بمسـؤوليَّاته لحمايـة المَدنيِّين وضمان احتياجاتهم الإنسـانيَّة ورفع الحصار غير المشروع عن غزَّة، وباقي الأراضي الفلسـطينيَّة، وتسعى، عَبْرَ تحشيد الجهود الدبلوماسيَّة، إلى وقف حالة العنف الحاليَّة، حيث اسـتعرض السلطان هيثم، مع أنطونيو جوتيريش، الأمين العامِّ للأمم المتَّحدة، التطوُّرات الجارية فى السَّـاحتَيْن الإقليميَّة والدوليَّة، خلال اتِّصال هاتفيٍّ ناقشا فيه الجهـود الراميَة لتعزيز الأمن والسِّـلم الدوليـيْن، والتي تنطلق من وقف التصعيد الإسـرائيليِّ فى الأراضي الفلسَـطينيَّة المحتلَّة، كما بحث مع الرئيـس الإيراني الدكتـور إبراهيم رئيسـي، التطوُّرات الراهنة على السَّـاحتَيْن الإقليميَّة والدوليَّة، لا سِـيَّما المسـتجدَّات فى الأراضي الفلسطينيَّة.

وكان السـلطان هيثم بن طارق، سـلطان عمان، قد تباحث هاتفيا مع الرئيس عبد الفتاح السيسـي، بشأن تطورات التصعيد الراهن بـين الجانبـين الفلسـطيني والإسـرائيلي، فـى ضـوء التداعيات الخطيرة على أمن واستقرار المنطقة، والمعاناة الإنسانية المتصاعدة التي يتكبدها المدنيون بسبب النزاع.

واتفـق الزعيمان على أهمية توحيد الجهود لحث جميع الأطراف على التهدئـة وخفض العنف، واسـتعرضا الاتصالات الجارية فى هـذا الصدد. كما تم التشـديد على ضرورة دفـع الجهود الرامية للتوصل لحل عادلٍ وشـامل ودائم للقضية الفلسطينية على أساس حـل الدولتين، وفقًا لمرجعيـات ومقررات الشـرعية الدولية، وبما يحقق الأمن والاستقرار لجميع شعوب المنطقة.

كما شـدد السُّـلطان هيثم بن طارق، سـلطان عمان على ضرورة تكثيف الجهود الإقليمية والدولية لوقف التصعيد واستخدام القوة والعنف، وتوفير الحماية للمدنيين فى غزة، واحتياجاتهم الإنسانية بصورة عاجلة. جاء ذلك خلال لقاء جمع السلطان هيثم بن طارق، مـع وزراء خارجية مجلس التعـاون لدول الخليج العربية، وبحضور الأمين العام للمجلس، بقصر البركة العامر بسلطنة عمان.

اتصالات دبلوماسية مكثفة للخارجية العُمانية

وبجانـب الجهـود التـي يبذلها سـلطان عُمان، لإيجـاد حل آنيٍّ للعدوان الإسرائيليِّ على غزَّة، والسَّعي لإيجاد حل جذريٍّ للقضيَّة الفلسـطينيَّة، تحرَّكـت الدبلوماسـيَّة العُمانيَّـة، حيـث حرصت أوَّلًا علـى بنـاء موقـف خليجي موَحَّد، حيث أجـرى بدر بن حمد البوسـعيدي، وزير الخارجيَّة اتِّصـالات مع نظرائه وزراء خارجيَّة مجلـس التعـاون لدوَل الخليج العربيَّة، حيـث أكَّد الوزراء أنَّ على المُجتمـع الدولـيِّ والأطـراف الدوليَّـة الدَّاعمة لجهود اسـتئناف عمليَّة السَّـلام، مسؤوليَّة أساسيَّة للتدخل الفوري لوقف التصعيد الجاري فى فلسـطين وفتح الممرَّات الإنسـانيَّة للسـكَّان فى غزَّة، والاحتكام إلى قواعد القانون الدوليِّ والإنسانيِّ.

كمـا اسـتعرض وزيـر الخارجيَّـة العُمانـي مع نظيـره الأمريكي وجهات النظر والوضع الراهن والخطير، الذي يواجه المشـهد فى غزَّة والأراضي الفلسطينيَّة المحتلَّة، حيث عبَّر عن موقف السَّلطنة القلق من التصعيد المسـتمر، الذي يسـتنزف السـكَّان المَدنيِّين فى غـزَّة، والحاجـة الملحَّة لتحقيـق الهدنـة المطلوبة، وفتـح الممرَّات والأجواء للاحتياجات الإنسـانيَّة العاجلة، وإعادة تشغيل محطات الكهرباء والمياه، مؤكِّدًا أنَّ المُجتمع الدوليَّ أمام مسـؤوليَّة أخلاقيَّة وقانونيَّـة تجاه كسـر هذه الدوَّامـة، والتوجُّه إلى تحقيق السَّـلام العادل والشـامل للقضيَّة الفلسطينيَّة، واستعادة الحقِّ الفلسطينيِّ المشروع بإنهاء الاحتلال الإسرائيليِّ غير المشروع.

وكان أمين سـر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسـين الشـيخ، قد بحـث هاتفيا مـع وزير خارجية سـلطنة عمان، بدر بن حمد بن حمود البوسـعيدي، التطورات الجارية فى فلسـطين وتداعياتها جراء التصعيد الإسـرائيلي الغاشـم ضد غزة. واسـتعرض الجانبـان، الجهود الإقليميـة والدولية المبذولـة للتهدئة ووقف العدوان، والإفـراج عن المعتقلين وفتح ممرات للإغاثة الإنسـانية للسـكان فى غزة. وتم التأكيد على الحل السياسـي للقضية الفلسـطينية، لتحقيق السلام العادل والشامل وفقًا للقانون الدولي.

كمـا بحث وزيـر الخارجية العماني، بدر بن حمد البوسـعيدي، خـلال اتصـال هاتفي، مـع نظيره الروسـي سـيرجي لافروف، التطورات الراهنة فى المنطقة وتداعياتها. وشـدد الوزيران على أهميـة وقـف دوامة العنف والعدوان، واللجوء إلى خيار السـلام القائم على عدالة القانون والشرعية الدولية.

وحضرت القضية الفلسـطينية فى أعمـال الاجتماع الوزاري المشترك بين مجلس التعاون الخليجي، والاتحاد الأوروبي، وكان واضحا انعـكاس الأحداث الجديدة فى فلسـطين على الكثير من النقاشـات، التـي دارت فى الاجتمـاع، أو خلال الحوارات الثنائية، التي عقدت بين وزراء الخارجية الخليجيين ونظرائهم الأوروبيين فى محاولة جادة للوصول إلى وجهات نظر متقاربة بـين جميع الأطـراف. ودعا بدر بـن حمد البوسـعيدي، وزير الخارجية إلى وقف فوري لإطلاق النار والإفراج عن الأسـرى من جميـع الأطراف، والالتـزام بالقوانين الدولية والإنسـانية وحل معاناة الفلسطينيين.

وأكـد وزير الخارجية العُمانى بدر البوسـعيدي فى ختام أعمال الـدَّوْرة الاسـتثنائية الثالثـة والأربعـون للمجلس الـوزاري لدول الخليـج، بشـأن تطـوُّرات الأوضـاع فى غـزة، والتـي عُقدت فى مسـقط برئاسـته، أكد على ضرورة دفع الجهود لإحتواء الصراع والعمـل علـى منع توسـعه وانخـراط أطراف أخرى فيـه؛ مؤكدا الموقـف الخليجي الداعم لوقف نزيف الدم فى قطاع غزة وتأمين وصول الإمدادات الطبية والغذائية للنازحين فى غزة.

وأعلـن المجلس الـوزاري لدول مجلس التعـاون الخليجي، تقديم دعم فوري للمسـاعدات الإنسـانية لقطاع غـزة بقيمة ١٠٠ مليون دولار، ودعـا فـى الوقت ذاتـه إلى الوقـف الفوري لإطـلاق النار والعمليات العسكرية الإسرائيلية.

وأكد المجلس على ثبات الشعب الفلسطيني على أرضه والتحذير مـن أي محاولات لتهجيـره، مطالبـا بإنهاء الحصار الإسـرائيلي «غيـر القانوني»، والسـماح بدخول الـدواء والغذاء لسـكان غزة، كمـا دعـا المجلـس جميع أطـراف النـزاع إلـى حمايـة المدنيين، وطالـب بإطلاق سـراح المحتجزين من النسـاء والأطفال والمرضى وكبار السن وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني.

يشـار إلى أن انعقاد الاجتماع الوزاري الاستثنائي لمجلس التعاون لـدول الخليـج العربية، يأتي بنـاء على طلب سـلطنة عمان «دولة الرئاسة الحالية لمجلس التعاون»، وبعد التشاور والتنسيق مع دول المجلس، ويهدف الاجتماع إلى التشاور وإجراء مناقشات حول التطورات الأخيرة فى المنطقة.

لا تزال المعركة مشتعلة بين الجانب الإسرائيلي وفصائل المقاومة الفلسطينية، والتي يستخدم فيها الكيان الصهيوني المحتل أبشع طرق الإبادة للشعب الفلسطيني من تجويع وتشريد وتدمير للبنية التحتية والحيوية، وعلى رأسها المؤسسات الطبية، وكان آخرها الهجوم على المستشفى المعمداني، الذي راح ضحيته أكثر من 500 شهيد.

اتفقت التصريحات الأخيرة لغالبية قادة الكيان الصهيوني في القضاء على المقاومة الفلسطينية نهائيا من خلال اجتياح بري، وذلك وفق ما أعلنه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ورغم استعدادات الجانب الإسرائيلي للاجتياح البري، باستدعاء ما يفوق على 300 ألف جندي احتياط، فإن غالبيتهم غير مؤهل عسكريا، إذ أن «تل أبيب» لم تدخل معارك نظامية عسكرية منذ هزيمتها فى حرب أكتوبر 1973، واعتمادها بشكل كبير على الغطاء الجوي فى استهداف «قطاع غزة»، وفصائل المقاومة، التي حجمت المشروع الإسرائيلي الاستيطاني، وإن كانت وسائل الإعلام الإسرائيلية رجحت أن قرار إعادة تدريب قوات الاحتياط هو من وراء تأجيل الاجتياح البري لـ«قطاع غزة».

يصفى القضية الفلسطينية ويهدد الأمن القومى المصرى

مخطط «جيورا آيلاند»

عمرو فاروق

تسعى «تل أبيب»، فى معركتها مع فصائل المقاومة الفلسطينية من النزوح تجاه أساليب «حروب المدن» أو «حروب العصابات»، لما تمثله من صعوبات كبيرة للقوات العسكرية النظامية، ومن ثم تعمل على استهداف القادة الميدانيين المسؤولين عن المنظومة الصاروخية لفصائل المقاومة، وتدمير مخازن التسليح والمصانع العاملة فى إنتاجها، تجنبًا للتحديات التكتيكية التي تنتظرها مثل الهجمات المضادة للدبابات، والصواريخ والطائرات بدون طيار، والتحصينات والأنفاق والنقاط القوية، والقناصة.

إن تخوفات القوات الإسرائيلية من عمليات «حروب العصابات»، دفعها إلى تدريب عدد من قواتها عسكريًا على محاكاة «حروب المدن» ضد القوات غير النظامية، تحت مسمى «المركبات النارية» فى قبرص عام ٢٠٢١، اعتمادًا على قوات المظلات والمدرعات تحت تغطية القوات الجوية.

محاولات تفريغ شمال «قطاع غزة» من مواطنيه، والانتقال إلى جنوبه، ومن ثم إلى عمق سيناء، بقوة العتاد والسلاح على يد القوات الإسرائيلية، وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية، وعدد من الدول الغربية، يستهدف ظاهرياً ترهيب الجانب الإيراني، باعتباره المخطط والداعم لعملية «طوفان الأقصى»، لكن فى طياتها تفرض حالة واقعية على عدد من الدول العربية، فى تحجيم علاقاتهم الاقتصادية والعسكرية والسياسية مع كل من الصين وروسيا، ووقف تعددية الأقطاب وإعادة هندسة منطقة الشرق الأوسط، وفقاً لما قاله رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مؤخراً، «سنغير الشرق الأوسط».

كما أنها تعمل على تمرير مخطط «جيورا آيلاند»، وتنفيذ مشروع «الوطن البديل»، المطروح منذ عام ٢٠١٠، أو ما عرف حديثًا بـ «صفقة القرن»، بهدف تصفية «القضية الفلسطينية»، سياسيًا وجغرافيًا، والاعتداء على سيادة دول الجوار، لا سيما القاهرة التي أعلنت رفضها لتلك الممارسات التي تهدد الأمن القومي المصري.

وترجع التدخلات المغرضة للإدارة الأمريكية فى القضية الفلسطينية، إلى الإطار الفكري اليميني، للفيلسوف والمفكر ليو شتراوس، أحد الذين أثروا فى عقليات وسياسات تيار «المحافظين الجدد»، والذي وصفته وسائل الإعلام بـ «الشيطان» الكامن فى مخرجات السياسة الأمريكية، لما لنظرياته من إضفاء الصبغة الدينية المتعصبة عليها، وتأكيده على مفردات «الحروب المقدسة»، والتماهي مع مفاهيم «الصهيونية المسيحية» القائمة على أن الإيمان بعودة المسيح مشروطة بقيام دولة إسرائيل، وأن قيامها لن يتحقق إلا بتجمع اليهود فى فلسطين.

ويتضمن مخطط جيورا آيلاند، الذي شغل منصب رئيس قسم التخطيط فى الجيش الإسرائيلي، ورئيس مجلس الأمن القومي، مجموعة من الخيارات السياسية، نشرت فى وثيقة بحثية صادرة عن مركز بيغن – السادات للدراسات الاستراتيجية، التابع لجامعة بار إيلان الإسرائيلية، تحت عنوان «البدائل الإقليمية لفكرة دولتين لشعبين»، فى يناير ٢٠١٠.

ونصت وثيقة «البدائل الإقليمية»، على تزويد «الدولة الفلسطينية» بظهير شاسع من الأراضي المقتطعة من شمال سيناء، تصل إلى ٧٢٠ كم، وتبدأ من الحدود المصرية مع غزة، وحتى حدود مدينة العريش، وهذه الأراضي عبارة عن مستطيل، ضلعه الأول ٢٤ كم، ويمتد بطول ساحل البحر المتوسط من مدينة رفح غربًا، وحتى حدود مدينة العريش، أما الضلع الثاني فيصل طوله إلى ٣٠ كم من غرب «كرم أبو سالم»، ويمتد جنوبًا بموازاة الحدود المصرية مع إسرائيل، على أن تحصل القاهرة على مساحة بديلة داخل صحراء النقب (منطقة وادي فيران)، الواقعة تحت سيطرة تل أبيب، وتؤدي هذه الزيادة إلى مضاعفة حجم قطاع غزة نحو ٣ مرات، والبالغ حاليًا ٣٦٥ كم.

كما دعت الوثيقة إلى ضم الأراضي الأردنية المجاورة لنهر الأردن إلى سيادة الدولة الفلسطينية الجديدة، مع تعويض الجانب الأردني عن تلك المنطقة، بضم أراض مجاورة خاضعة لسيادة المملكة العربية السعودية، مع ضم نحو ١٢٪ من الضفة الغربية إلى الأراضي الإسرائيلية، مع السماح للقاهرة بشق نفق يربط بين مصر والأردن، ويبلغ طوله ١٠ كم، ويقطع الطريق من الشرق للغرب (على بعد ٥ كم من إيلات)، ويخضع للسيادة المصرية الكاملة، وإتاحة تمكين الفلسطينيين من إنشاء ميناء دولي كبير (فى القطاع الغربي من غزة الكبرى)، ومطار دولي على بعد ٢٥ كم من الحدود مع الكيان الصهيوني.

يشكل مخطط جيورا آيلاند، فى مضمونه تهديدًا صريحًا للأمن القومي المصري واعتداء على سيادة الدولة المصرية، ووفقًا لتصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي مع المستشار الألماني أولاف شولتس، فإن ما يحدث فى غزة الآن ليس فقط حرص إسرائيل على توجيه عمل عسكري ضد حماس، إنما محاولة لدفع سكان المدنيين إلى اللجوء والهجرة إلى مصر، محذرًا من نقل العمليات المسلحة من «قطاع غزة» إلى داخل سيناء، فى محاولة لجر القاهرة إلى حرب مع «تل أبيب».



أكثر من مليون شخص، قرابة النصف منهم أطفال، يتعرضون لخطر دائم نتيجة الاعتداءات المستمرة لقوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، فقد آلاف حياتهم وأصيب آلاف آخرون، ومع تزايد حالات الإصابة فإن المستشفيات ستتوقف عن العمل وتفقد خدماتها الصحية تماما أمام الجرحى نتيجة نقص إمدادات الكهرباء وعدم توافر الأدوية والمستلزمات الطبية والوقود.



وزارة الصحة وفرت كافة الخدمات والأدوية..

مستعدون لاستقبال مصابى غزة

مى هارون

وقد طالب المتحدث باسم وزارة الصحة فى قطاع غزة الدكتور أشرف القدرة، بإرسال الوفود الطبية التطوعية من كافة التخصصات لإنقاذ جرحى القصف الإسرائيلي فى مستشفيات قطاع غزة التي بات العديد من طواقمها الطبية ما بين قتيل ومشرد، مؤكدا أن جميع أجهزة التنفس الصناعي فى المستشفيات مشغولة، وأن غرف العناية المركزة ممتلئة تماما، ولا توجد أماكن لإدخال حالات جديدة من الجرحى، وفى بعض الأحيان يتم المفاضلة فى الحالات التي سيتم وضعها على أجهزة التنفس الصناعي، حيث تُعطى الأولوية للحالات الأقرب للشفاء.

وعلى الفور، أعلنت مصر دعمها لقطاع غزة واستعدادها لعلاج مصابي الاعتداءات الإسرائيلية، ويأتي ذلك تنفيذا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي، خلال اجتماع مجلس الأمن القومي، بمتابعة استعدادات منظومة الصحة للتعامل مع أي طوارئ طبية بعد تداعيات الأحداث فى قطاع غزة، ورفع جاهزية مستشفيات الإحالة فى المحافظات المعنية، وتوفير كافة المستلزمات والأدوية وأكياس الدم.

ومن جهته، عقد وزير الصحة والسكان الدكتور خالد عبدالغفار اجتماعا مع وكلاء الوزارة، ورؤساء غرف الأزمات فى محافظات القاهرة، والجيزة، وشمال سيناء، والسويس، والإسماعيلية، وبورسعيد، ودمياط، والشرقية، ووجه برفع درجة الاستعداد بالمستشفيات، كما يتابع توافر الأدوية والمستلزمات الطبية والأكسجين وأكياس الدم.

واستمع الوزير إلى عرض من الدكتور خالد الخطيب رئيس الإدارة المركزية للرعاية الحرجة والعاجلة، والذي استعرض محاور خطة العمل التي تتضمن تقديم الخدمات العلاجية سواء فى الجراحات التخصصية أو فى علاج الإصابات المعقدة، والكسور والحروق، والحالات الطبية الحرجة، مع رصد الأمراض المزمنة مثل الضغط والسكر والفشل الكلوي والأورام، إلى جانب الخدمات الوقائية، من خلال رصد الأمراض المعدية وعلاجها وتوفير التطعيمات والأمصال اللازمة لها، مشيرا إلى رفع درجة الاستعداد بمستشفيات تلك المحافظات.

وتأكد وزير الصحة من توافر مخزون كاف من الأدوية، والمستلزمات الطبية، وأسطوانات الأكسجين، وأكياس الدم والبلازما، واطمأن على جاهزية المستشفيات من القوى البشرية فى كافة التخصصات، والتنسيق مع المستشفيات الجامعية فى حال الاحتياج إلى دعم من الأطقم الطبية.

ووجه عبد الغفار بوضع المستشفى سابق التجهيز على أهبة الاستعداد، وتجهيزه بكافة الأجهزة والمستلزمات، بحيث يعمل كنقطة ارتكاز من موقع الأحداث، على أن يتم من خلاله فرز الحالات وتوجيهها لمستشفيات الإحالة، وفقا لطبيعة الحالة، فضلا عن تقديم الخدمات الطبية الطارئة، مضيفا أن الخطة تتضمن الدفع بعدد من العيادات المتنقلة للتعامل مع بعض الحالات المرضية، وتخفيف الضغط على مستشفيات الإحالة.

واستمع الوزير إلى عرض من الدكتور عمرو رشيد رئيس هيئة الإسعاف، عن خطة هيئة الإسعاف، للتعامل مع أي تطورات طبية بسبب تداعيات الأحداث فى قطاع غزة، مؤكدا أن ما تم اتخاذه من استعدادات طبية فى كافة المنشآت الصحية بمحافظة شمال سيناء، يأتي فى إطار توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي، برفع حالة التأهب والاستعداد للتعامل مع أي طوارئ صحية، تزامنا مع أحداث غزة.

وذهب الدكتور خالد عبد الغفار، وزير الصحة والسكان، إلى مدينة العريش بمحافظة شمال سيناء، لمتابعة الخدمات الطبية والإسعافية، وتفقد الوزير عددا من المستشفيات فى مدينة العريش، والمناطق المجاورة لها، للاطمئنان على مستوى الخدمات للمرضى، والتأكد من توافر مخزون كاف من الأدوية والمستلزمات الطبية، وفصائل الدم، وتفقد نقاط الإسعاف، والعيادات المتنقلة المتمركزة فى محيط العريش.

كما تفقد الوزير أيضا نقطتي تمركز إسعاف أبو طويلة، ومعبر رفح البري، بمحافظة شمال سيناء، وحرص على التحدث مع أطقم سيارات الإسعاف، مشيدا بدورهم الهام فى منظومة الصحة، كما تفقد تجهيزات إحدى سيارات الإسعاف، للتأكد من استعداد السيارات لأداء مهامها بكفاءة عالية، ثم توجه الوزير بعد ذلك إلى تمركز سيارات الإسعاف بمعبر رفح البري، حيث أكد زيادة أعداد سيارات الإسعاف فى محافظة شمال سيناء لخدمة أهالي المحافظة، وتحسبا لأي تطور فى الأحداث.

وقال الدكتور حسام عبد الغفار، المتحدث الرسمي لوزارة الصحة والسكان، إن الوزير تفقد صالتي الوصول والسفر بمعبر رفح، وزار غرفة الحجر الصحي، حيث وجه الوزير بالتعامل بحسم مع أي حالات مشتبه فى إصابتها بأمراض معدية، وتنفيذ كافة الإجراءات الوقائية، حال اتخاذ أي قرارات تخص إعادة فتح المعبر.

وأضاف عبدالغفار أن الوزير تفقد الموقع المقترح للمستشفى سابق التجهيز، واطمئن على تفاصيل خطة الإخلاء إلى مستشفيات الإحالة من خلال سيارات الإسعاف، كما تأكد من توافر القوى البشرية المدربة للتعامل مع مختلف الأعراض والإصابات، مشيرا إلى تفقد الوزير للعيادات المتنقلة المتمركزة فى محيط مديرية الشئون الصحية فى مدينة العريش، واطلع على تجهيزاتها ومهامها، وكفاءة الأطقم الطبية القائمة عليها، وتأكد من إمكانية زيادة أعدادها، لتقدم خدماتها فى مختلف التخصصات الطبية.



وزير الصحة يتابع الخدمات الطبية والإسعافية بمدينة العريش



في تحول تاريخي غير مسبوق لصالح الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، يشهد المجتمع الدولي ممثلا في منظمات أممية ووسائل إعلام عالمية، ومسؤولون أمميون حالة غير مسبوقة من التنديد بالممارسات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، وخاصة الممارسات الوحشية والحصار غير الإنساني لقطاع غزة ردا على هجوم «حماس» الأخير ضد أهداف إسرائيلية.

صفاء مصطفى

ندد بالتوحش الإسرائيلى

الإعلام العالمي يؤيد الموقف المصري



هذا التحول غير المسبوق، كشفت عنه تحليلات أوردتها صحف عالمية تندد بالحصار الإسرائيلي لقطاع غزة، والمساعي الإسرائيلية لتهجير سكان القطاع إلى الأراضي المصرية، وتصفه بغير الإنساني، وحملت هذه التحليلات الممارسات القمعية الإسرائيلية منذ بداية الاحتلال، والحصار غير الإنساني لقطاع غزة لسنوات مع انتهاك كافة الحقوق المشروعة لسكان القطاع، مسئولية هجوم «حماس» الأخير، مؤكدة أن مثل هذه الهجمات لن تنتهي إلا بحل الدولتين وتسوية القضية، وفقا لمبادئ القانون الدولي، والقوانين الإنسانية.

ويرى خبراء ومحللون، أن هذه التغيرات فى رؤية المجتمع الدولي للقضية الفلسطينية جاءت نتيجة للأصداء واسعة الانتشار عالميا لموقف مصر الثابت والهادف إلى حماية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني فى الحفاظ على وجوده وهويته، والهادف إلى تسوية القضية الفلسطينية عبر الوسائل السلمية خلال حشد إجماع دولى لحل الدولتين والعمل الجاد على تسوية الأسباب الحقيقية للصراع، حسب الاتفاقيات الدولية ومبادئ القانون الدولي، المدعوم بمساعي مكثفة لبقاء الفلسطينيين على أرضهم ودحر فكرة التهجير للأراضي المصرية، والذي كان له ردود فعل غير مسبوقة فى المجتمع الدولي نحو القضية الفلسطينية، أدت إلى الاصطفاف حول الرؤية المصرية فى الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني عبر حل الدولتين والتنديد بالحصار غير الإنساني لقطاع غزة والممارسات الإسرائيلية، التي أصبحت غير مقبولة عالميا لتهجير الشعب لفلسطيني، ومن ثم طمس الهوية الفلسطينية ووأد المطلب المشروع بإقامة دولة فلسطينية أمنة.. السطور التالية تكشف كافة التفاصيل

إجلاء سكان غزة مستحيل

ذكرت شبكة الإعلام الأمريكية الرسمية «صوت أمريكا» «Voice of America» التي تموّلها الحكومة الفيدرالية الأمريكية، وتعد الإذاعة الرسميّة للولايات المتحدة، وأكبر محطة إذاعية دولية، أن وكالات الأمم المتحدة ناشدت إسرائيل إلغاء مطلبها بمغادرة ١,١ مليون مدني شمال قطاع غزة والانتقال إلى الجنوب، معتبرة أن ذلك مستحيل، وسيكون له عواقب مدمرة.

وبحسب شبكة الإعلام الرسمية الأمريكية، قال فيليب لازاريني، المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، إن «هذا لن يؤدي إلا إلى مستويات غير مسبوقة من البؤس ويدفع الناس فى غزة إلى الهاوية»، مشيرة الى أن لازاريني وصف فى بيان له حجم وسرعة الأزمة الإنسانية التي تتكشف بأنها «تقشعر لها الأبدان» وحذر من أن «غزة تتحول بسرعة إلى حفرة جحيم وهي على حافة الانهيار».

وأشار لازاريني إلى أن أكثر من ٤٢٣,٠٠٠ فلسطيني قد نزحوا، حيث لجأ أكثر من ٢٧٠,٠٠٠ منهم إلى ملاجئ الأونروا، «حيث يتم توفير الغذاء والدواء الأساسي والدعم للحفاظ على الكرامة وبصيص من الأمل».

وانضمت منظمة الصحة العالمية إلى نداء الأمم المتحدة لإسرائيل لإلغاء أمر الإخلاء، مشيرة إلى أنه «مع الضربات الجوية المستمرة، لم يعد لدى المدنيين مكان آمن للذهاب إليه».

وقال المتحدث باسم منظمة الصحة العالمية، طارق يساريفيتش، إن وزارة الصحة الفلسطينية أبلغت منظمة الصحة العالمية أنه من المستحيل إجلاء المرضى الضعفاء فى المستشفيات من شمال غزة.

وأضاف أن «المرضى الضعفاء فى المستشفيات يشملون المصابين بجروح خطيرة بالفعل، والبالغين والأطفال وحديثي الولادة الذين يعتمدون على أجهزة دعم الحياة فى العناية المركزة. إن النظام الصحي فى قطاع غزة على حافة الانهيار». «إن الوقت ينفد لمنع وقوع كارثة إنسانية إذا لم يتم تسليم الوقود والمياه والغذاء والإمدادات الصحية والإنسانية المنقذة للحياة بشكل عاجل إلى قطاع غزة وسط الحصار الكامل».

وأضافت شبكة الإعلام الرسمية الأمريكية إلى أن منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، تدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار، مشيرة إلى أن الأطفال يشكلون ما يقرب من ٦٠٠ ألف شخص تم تحذيرهم من الابتعاد عن الطريق قبل ما يتوقع أن يكون هجومًا بريًا إسرائيليًا فى غزة.

وقال جيمس إلدر، المتحدث باسم اليونيسف: «لقد قُتل وجُرح المئات والمئات من الأطفال»، «إن الصور والقصص واضحة، أطفال يعانون من حروق مروعة، وإصابات بقذائف الهاون، وأطراف مفقودة. والمستشفيات مكتظة تماما بمعالجتهم. ومع ذلك فإن الأعداد مستمرة فى الارتفاع».

استخدام المدنيين كورقة مساومة

ووفقا لشبكة الإعلام الأمريكية الرسمية «صوت أمريكا»، أكدت «رافينا شامداساني»، المتحدثة باسم المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، إنه «يجب عدم استخدام المدنيين كورقة مساومة أبدًا».

وقالت شمداساني، إن فرض الحصار الذي يعرض حياة السكان المدنيين للخطر للحصول على السلع الأساسية لبقائهم بما فى ذلك الغذاء والإمدادات الطبية والكهرباء محظور بموجب القانون الإنساني الدولي. الأشياء الضرورية لبقائهم على قيد الحياة تعتبر جريمة حرب».

ودعا المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، فولكر تورك، أطراف النزاع إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة



"فيليب لازاريني: الأزمة الإنسانية في غزة «تقشعر لها الأبدان»



"رافينا شامداساني: منع وصول الغذاء والدواء لبقائهم على قيد الحياة «جريمة حرب»



"أصداء عالمية واسعة لموقف مصر الثابت نحو حل الدولتين وإنهاء الأسباب الجذرية للصراع



لضمان وصول المساعدات الإنسانية بشكل آمن ودون عوائق.

وقال «لا ينبغي لنا أن ننظر إلى الوراء ونأسف لأننا لم نبذل كل ما فى وسعنا لتجنب الكارثة».

وأشار مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية إلى أن الأولوية الأكثر إلحاحا هي وقف تصعيد الأزمة. وشددت على استحالة تنفيذ الأمر الذي تلقته من الجيش الإسرائيلي بنقل هذا العدد الكبير من الأشخاص من شمال غزة إلى الجنوب.

وتساءل ينس لايرك، المتحدث باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، قائلاً: «كيف سيحدث ذلك عندما نطلب من الناس الانتقال إلى وسط منطقة حرب عندما يكون الناس على حافة الهاوية».

وأضاف: «هناك حل واحد فقط، وهو إلغاء هذا الأمر والسماح للوكالات الإنسانية بالوصول للقيام بما تقوم به، وهو إنقاذ حياة المدنيين».

انتقاد النهج الأمريكي الداعم لإسرائيل

انتقدت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية ردود أفعال الإدارة الأمريكية نحو تطورات الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وجرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل فى قطاع غزة ردا على هجوم حماس الأخير على المستوطنات الإسرائيلية، ووصفته بـ «العاطفي» مؤكدة أن النهج الأمريكي الداعم لإسرائيل لن يؤدي إلى منع تكرار هجوم الفلسطينيين من مختلف الفصائل على أهداف إسرائيلية.

وأرجعت المجلة الأمريكية أسباب هجوم حماس وغيرها من الفصائل الأمريكية ضد إسرائيل إلى الممارسات الوحشية الإسرائيلية، وتجاهل المجتمع الدولي لمعاناة الشعب الفلسطيني من جميع الأعمار بما فى ذلك الأطفال والمراهقين وكبار السن والمعاقين، والذين يتعرضون لممارسات قمع وحشية، ما بين ضربهم بالرصاص، أو جرهم إلى الأسر.

وأضافت المجلة الأمريكية، أن الرعب والألم الذي يشعر به الضحايا ومعاناة عائلاتهم – الذين أصبح مظهرهم ولهجاتهم وقصص حياتهم مألوفة لدى الجماهير الأمريكية والأوروبية – يجعل من الصعب إخفاء الحقائق.

ومن هذا المنطلق أكدت المجلة الأمريكية أن هجوم حماس جاء نتيجة للممارسات القمعية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، مشيرة إلى أن تعاطف الرئيس الأمريكي جو بايدن مع حزن الضحايا الإسرائيليين وإدانته القاطعة للهجوم، باعتباره مماثلًا لتلك التي ارتكبه تنظيم الدولة الإسلامية يعكس تعاطفه وتعاطف جانب كبير من مؤيديه مع إسرائيل إلا أن ذلك غير مجد على المستوى السياسي، ولن يمكن من منع تكرار مثل هذه الهجمات.

حل الدولتين وفك حصار غزة

وشدد المجلة الأمريكية على أن الذين نفذوا الهجوم، ومهارات التعبئة، واستعدادهم للموت ليس شرًا فطريًا، إنما نتيجة لآلة القمع المؤسسي، والكراهية، والخوف التي تشكل البنية التحتية الحقيقية للعنف وإن العمود الفقري لهذه الآلة هو البؤس والسجن والصدمة التي لا نهاية لها والتي تتعرض لها جماهير الناس الذين يعيشون قطاع غزة الذي يشير إليه الإسرائيليون بـ «الجيب الساحلي».

وأوضحت أن ذلك نتيجة حتمية، عندما يتم التعامل مع أعداد كبيرة من البشر كما عومل ٢,٣ مليون إنسان يعيشون فى قطاع غزة منذ عقود، ولا يمكن تفسير هذا الحدث بعدم الكفاءة التي لا يمكن إنكارها، والغطرسة، والإهمال الواضح من جانب الحكومة الإسرائيلية وأجهزتها الأمنية، مؤكدة ومع مرور الوقت الكافى، فإن أي نظام مصمم لاحتواء الضغوط المتفجرة والمتزايدة باطراد سوف يفشل، مما يؤكد ضرورية تحديد الأسباب الحقيقية لهجوم حماس ومعالجة هذه الأسباب بشكل جذري عبر حل الدولتين.

ولفتت المجلة الأمريكية إلى أن الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨، فشلت فى قمع حركات التحرر الفلسطنية، مشيرة إلى أن أجداد لاجئي غزة هم الذين عاشوا فى المناطق التي عاد إليها أحفادهم من المقاومة لفترة وجيزة وبعنف، مما يؤكد أن من المستحيل منع الفلسطينيين من العودة إلى أرض الأجداد، وهو ما يؤكد أهمية إعادة النظر فى ترتيبات الأوضاع والعمل بشكل جاد وعاجل على حل الدولتين.

معركة هستيرية خاسرة

من جانبها، انتقدت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة، محذرة من مخاطر رغبة إسرائيل فى تهجير سكان غزة تمهيدا لعملية اجتياح بري للقوات الإسرائيلية للقطاع، متوقعة فشل مثل هذا الهجوم ، ووصفته بأنه «معركة هستيرية خاسرة».

وجاءت رؤية «توماس فريدمان»، المحلل السياسي الأمريكي متفقة مع هذه التوقعات، وأكد السياسي الأمريكي ذو الخبرة الطويلة الممتدة لأكثر من عشرين عاما فى قضايا الشرق الأوسط أنه يجب على إسرائيل التريس والتعقل وعدم التورط فى عملية اجتياح بري لغزة عواقبها شديدة الخطورة على إسرائيل.

وأوضح «فريدمان» أن مثل هذه الاجتياح يورط إسرائيل فى ارتكاب مذابح بشرية وجرائم حرب، تؤدي إلى إنقلاب المجتمع الدولى ضد إسرائيل.



انتفض المؤتمر العالمي الثامن لدار الإفتاء المصرية ضد العدوان الصهيوني الغاشم والمذابح التي يرتكبها فى حق شعب فلسطين وأهل غزة، حتى وصل بهم الأمر إلى قصف مستشفى المعمداني والذي راح ضحيته مئات الأرواح من الأطفال والنساء والمرضى.

مؤتمر الإفتاء ينتصر لفلسطين ويدعـ

محمد أبو السول

بدأ د. شـوقي علام، مفتي الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لـدُور وهيئـات الإفتاء فـى العالم، كلمته خـلال مؤتمر «الفتوى وتحديات الألفية الثالثة» الذى عقد فى القاهرة بمشاركة علماء ١٠٠ دولة، بالوقوف دقيقة حدادا على أرواح شـهداء مستشفى المعمدانـي بغـزة، سـائلًا الله تعالـى أن يتقبلهـم فى الشـهداء والصالحين، وأن يحفظ فلسطين وأهلها من كل سوء.

وقـال: «من هذه المنصة نعلن تأييدنـا لموقف الدولة المصرية وقائدها الرئيس عبد الفتاح السيسـي الذى أعلن بحسم رفض مصر لتهجير الشـعب الفلسطيني من أراضيه، ونهيب بالمجتمع الدولى أن يتضامن معنا فى ضرورة إيصال المساعدات الإنسانية إلـى الأماكن المنكوبة والمتضررة من جراء العدوان الغاشـم، فما يحدث من عدوان على الشـعب الفلسـطينى الحر أمر يتعارض مـع جميـع الأديان والضميـر الإنسـانى والقانـون الدولى وكل الأعراف والتقاليد الإنسـانية؛ لأن ما يحدث بوضوح هو تطهير عرقي ممنهج وقضاء نهائى مبرم على الحق الفلسطيني وإماتة تامة للقضية الأم وهى قضية الأقصى المبارك».

وشدَّد على أنه فى هذه الظروف العصيبة التى تمر بها الأمة الإسلامية والأمة العربية التى تتمثل فى أزمات اقتصادية عالمية تؤثر على مصير الدول والشـعوب وتسـتغل من قبل دعاة نشـر الفوضـى، علينـا أن ندرك أهميـة الدور الخطيـر لعلماء الأمة فـى حماية الأمـن القومـي والمصالـح الاسـتراتيجية لبلادهم ودورهم المهم فى دحر مخططات نشـر الفتنة والفوضى، وعلينا أن نـدرك بوضوح عظم وأهمية دورنا الحيوي فى نشـر الوعي والفهم لدى الشـعوب بربط ما يجري على السـاحة العالمية من أحداث سياسـية واقتصادية وعسـكرية بما يؤثر على الأوضاع فى بلادهم بشـكل عام ومن ثم فعلينـا أن نتفهم التوازنات التي تراعيها الدول والقيادات للمحافظة على الأمن والاستقرار وأن ندعـم القيادات الوطنيـة التي تعي معنى الوطـن وتدرك معنى الدولة، وإننا لنقولها لله تعالى دون مواربة أو خجل ولا نخشـى فـى الله تعالى لومة لائم إن الحفاظ على الدولة الوطنية واجب شـرعي، وإن اسـتقرار بلادنـا وحماية الأمن القومـي لأوطاننا يحتـاج إلى قيـادات وطنية عالمة خبيرة تعـرف مقومات الدولة الحقيقيـة وتديـر الأمـور بالعلـم الدقيـق والخبـرة العميقة لا بالخطب الحماسية ولا بالشعارات العاطفية.

كمـا وجه رسـالة إلى شـعب فلسـطين الصامـد الحر الأبي فى هـذه الظروف الدامية العصيبة التـي تدمي القلوب وتفتت الأكبـاد، قائـلًا: نقول للشـعب الفلسـطيني الحبيـب إن قضية الأقصى وفلسـطين كانت -ولا زالت- قضية العرب والمسـلمين الأولـى والأهـم، فلا تزاحمها أية قضية أخـرى، ولا يؤثر عليها تتالي الأحداث ولا تموت بالتقادم، وهي ليست قضية العرب والمسـلمين وحدهـم، بل هي قضية كل إنسان شريف يعرف معنى الإنسانية ويقدر معنـى الحرية بغض النظـر عن عرقه أو دينـه أو انتمائه، وإننا نعاهـد الله تعالى ونعاهدكم علـى أن نبقى بكل ما أتانا الله من قوة على الوعد والعهد بالنصرة والتأييد لكل شـعب فلسـطين، ندعم صمودكم من أجل استرداد كامل حقوقكم.

وقال د. محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف، إن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حصار وتجويع ومحاولات تهجير قسري واسـتهداف وقتل الأطفـال والمدنيين العزل على مرأى ومسـمع ممَّن يدعون أنهم يمثلون العالم الحر هو حرب إبادة جماعية.

وتابع: إن قصف مستشـفى المعمداني ستظل جريمة إنسانية لا يمحوهـا الزمـن، لـذا نرفـض وبحسـم أي محاولـة لتهجير الشـعب الفلسطيني من أرضه فى محاولة لتصفية قضيته، كما نُحيي الوعي الفلسـطيني فى رده القاطع والحاسم لأي محاولة لتهجيـره، كمـا نحيي الموقـف العربي الداعم لهـم، ونقف صفًّا واحـدًا خلف رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسـي فى جهوده الرامية إلى إحلال السلام العادل وإنهاء كل عوامل التوتر.

وأكمل: «نقول للرئيس السيسـي إن الأمـة بعلمائها وأزهرها وأوقافهـا وإفتائها خلفكـم، وتثمِّن مواقفك المشـرفة، مؤكدًا أن أمـر الأوطـان العامة واتخاذ المواقف المصيريـة نقدرها جميعًا، ومـن ثـم لا بدَّ من إعمال العقل وترجيح المصالح، لأنه لا سـلام حقيقي على الإطلاق للمنطقة والعالم دون إعطاء الشـعب كامل حقوقه وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف».

ودعـا وزيـر الأوقـاف كلَّ عقـلاء العالـم إلـى النظـر بعين الإنسـانية والإنصاف إلى ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من قتـل وجرائم حرب وإبادة جماعية مصورة وموثقة، كما دعا إلى العمل على سرعة إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

واختتـم: «إذا كان ضميـر الأعـداء وبعـض ممن كنـا نعدُّهم أصدقـاء أو محايديـن قد مات، فإن لدينا أمـلًا كبيرًا فى الله، ثـم فى وحدة صفنا العربي والإسـلامي وأحرار العالم بما يعيد للعالم صوت الحكمة والعقل وإعلاء الحس الإنساني».

وقـال د. محمد الضويني، وكيل الأزهر الشـريف، إن الدفاع عن الأرض والعرض حق وأمانة، والاستشهاد فى سبيل الله حق وأمانـة، وإقامة كيان على زور من التاريخ باطل وخيانة، وقصف المدنيين الآمنين باطل وخيانة، وسـكوت المؤسسات المعنية باطل وخيانة.

ونقل صادق دعوات الأزهر الشـريف وإمامه الأكبر د. أحمد الطيب إلى الشـعب الفلسـطيني الصامد الذى يتمسك بأرضه، ويقف بكل بسـالة وبطولة فى وجه الآلة الصهيونية المتغطرسة، وتأكيده أن اسـتهداف المدنيين وقصف المؤسسات جريمة حرب مكتملة الأركان، ووصمة عار يسـجلها التاريخ بأحرف من خزي على جبين الصهاينة.

وقـال الأنبا أرميا، فى كلمته نيابة عن الكنيسـة المصرية، إن الوحدة الوطنية هى رباط أمن الوطن، فهى قدرة أفراد المجتمع الواحد المتنوعين من حيث الأفكار، سواء أكانت دينية أم سياسية أم ثقافية، والمختلفين من حيث القدرات والسمات، على التعايش معًـا على أرض الوطن الواحد فى سـلام ووئام، يجمعهم العمل والإخـلاص وحب الوطن؛ فيصير نسـيجهم الوطنى ثوبًا واحدًا غير قابل للتمزيق؛ أما إن انسلت خيوطه، فهنا يكمن الخطر، إذ يصبح من السهل تفتيت الأمة والقضاء عليها.

واختتـم كلمته بالتأكيد على ضرورة الصلاة والدعاء إلى الله لوقف الحروب والمنازعات، وأن يعم السـلام العالم أجمع، طالبًا رفـع ابتهـالات خاصة من أجل الشـعب الفلسـطيني، والمطالبة بوقف التصعيد العسـكري، ومناشـدة المجتمـع الدولى أن ينظر بعين الحكمة والعدالة لإنهاء أطول احتلال فى التاريخ الحديث، مشـيدًا بالمساعي والجهود الحثيثة التى تبذلها الدولة المصرية، علـى رأسـها الرئيس عبد الفتاح السيسـي، للوصـول إلى حل يحفـظ حقـوق الشـعب الفلسـطيني وحياتـه، ويحقق السـلام والاستقرار.

فـى حين أكد د. قطب مصطفى سـانو، الأمـين العام لمجمع الفقـه الإسـلامي الدولـي مـن مدينة جـدة بالمملكـة العربية السـعودية، إن هذا المؤتمـر ينعقد فى لحظة تاريخيّة مفصلية حرجـة لعموم الأمـة الإسـلامية والعالـم أجمع، إنهـا اللحظة التـي تواجه فيها الأمة الإسـلامية والعالم الحرُّ أسـوأ مأسـاة

د. شوقى علام: علينا أن نتفهم التوازنات التي تراعيها الدول والقيادات للمحافظة على الأمن والاستقرار وأن ندعم القيادات الوطنية التي تعي معنى الوطن وتدرك معنى الدولة



ـــــم القيادة الوطنية

إنسـانية، وأبشـع مجزرة وحشـية مروعة عرفتها البشـرية فى هـذه الألفية الثالثة، إنها الجرائم البشـعة التـي يرتكبها الكيان الصهيوني المتغطرس فى فلسـطين المحتلة، يسـفك هذا الكيان المجـرم الدمـاء بلا رحمة، وينتهـك الأعراض بلا حيـاء، ويدمّر البنـى التحتية والفوقيّة بلا حدود، ويمارس اعتداءات وحشـيّة لا تخطـر ببال عاقل، ولا يصدقهـا خيال، قصف بغيض همجي شائن للمستشفيات والمنازل والمساجد.

وأشـار إلـى أن هـذا الكيان لا يـزال يعيث فـى جميع أرجاء فلسـطين حيـث الصمـود والإبـاء والكرامـة والنخوة، فسـادًا، ودمارًا، وعارًا، بقتل الأطفال والنسـاء والشيوخ بأفتك الأسلحة وأبشـعها، وينتهك انتهاكًا صارخًا كل القرارات الدوليّة والمواثيق الإنسـانية التي أصدرتها الهيئات الدولية، وعلى رأسـها مجلس الأمن الدولي.

وتابع: ومما يندى له الجبين، وتشمئز منه النفوس، وتتبرأ منه الضمائر أن هذه الإبادة الجماعية ترتكب فى وضح النهار وأمام أعـين المجتمع الدولي الـذي اختار الانحيـاز كل الانحياز لقوى الطغيان والعدوان والجبروت، وينتهـج ازدواجية المعايير والكيل بمكيالـين والانتقائية فى تطبيق القانون الإنسـاني الدولي أمام ممارسات الكيان الصهيوني الغاشم.

وأوضـح أن منظمة التعاون الإسـلامي التي أنشـئت عشـية الاعتداء المجرم على حرمة المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م لم ولن تتوانى فى الدفاع عن فلسـطين المحتلة حتى تسـتعيد أراضيها، وتقيم دولتهـا المسـتقلة، وعاصمتهـا القـدس الشـرقيّة، ولهذا فإننـا نكرر دعوتنا للعالم أجمع إلى التحرك سـريعًا لوضع حد للجرائم البشعة الشنيعة التي ترتكبها قوات الاحتلال على مدار السـاعة فى غزة، والضفة الغربية، والقـدس، وجميع الأراضي الفلسطينية المحتلة.

كما دعا المنظمات والمؤسسـات العالميـة وأحرار العالم أجمع إلـى حمل الكيـان الصهيوني على إيقاف ممارسـاته الوحشـية ضـد المدنيين، حقنا للدمـاء، وصونا للأعـراض، وحفاظا على الممتلكات.

وأضـاف: لقـد كان أمـل العالـم كبيـرًا أن تكـون الألفيـة الثالثـة ألفية حوار وتسـامح وتعايش بين أتبـاع الأديان وتكامل وتضامـن وتعـاون بين الـدول والشـعوب والأمم؛ وذلك من أجل تحويل تحدياتهـا الفكرية والاجتماعيـة والثقافية والاقتصادية والسياسـية إلى فرص للبنـاء والإعمار والارتقاء بالإنسـان فى كل مـكان.. نعـم كان الأمل ولا يزال أن تكـون هذه الألفية ألفية يقـف فيهـا العالم أجمـع صفا واحدًا فـى وجه الظلـم والبغي والعدوان والطغيان لينعم الإنسان فى كل مكان بالسلام، والأمن والأمـان، وذلك فى ظل نظام عالمي مسـؤول تسـود فيه الأخوة، والإنسـانية، وتسـمو فيه الرحمة الربانية، وتنتشـر فى أرجائه العدالة والمساواة، وكرامة الإنسان.

واختتـم كلمته سـائلًا الله عـز وجل أن يلطف بأشـقائنا فى فلسـطين المحتلـة، ويرفـع عنهم ما وقـع عليهم مـن ظلم وبغي وعدوان، وأن ينصرهم نصرًا عزيزًا، ويتقبل شهدائهم فى جنات النعيم، ويشفى جراحهم، إنه ولى ذلك، وعليه قدير.

وقال مفتى الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان: إن قضية فلسطين ليست قضية فصيل بعينه، لكنها قضية كل شاب فلسـطينى، بل قضية الأمة كلها، مثمنا كفاح الشعب الفلسطينى أمـام أعتـى الكيانـات الإجراميـة، داعيًـا الجميـع للوقوف مع الشعب الفلسطيني بالأعمال والمواقف وليس بالكلمات فقط.

وأكـد د. يوسـف بالمهـدى، وزير الشـئون الدينية والأوقاف بالجزائـر: أن القـدس مؤيدة مـن الله سـبحان الله، مؤكدًا أن عقلاء الأمة سند ومدد لها.

وقـال د. محمود الهباش، قاضى قضاة فلسـطين ومستشـار الرئيس للشـئون الدينية والعلاقات الإسلامية: «الحمد لله أننا سـكنا بيت المقـدس، والقدس الشـريف، المدينة المقدسـة التى تحمـل فـى جوانبها آلاف السـنين من التاريخ والحضـارة، إنها مدينـة الأنبياء والرسـل، مدينـة الشـهداء والمجاهدين، ومدينة الأمـل والصمود، لقد كانـت القدس دائمًا فـى قلوبنا وعقولنا، وهى اليوم مصدر قوتنا وتحدينا».

وأوضـح أن الكلمـات والمشـاهد لا يمكـن أن تعكـس حقيقة الواقع المرير الذى يعيشـه الشعب الفلسـطينى تحت الاحتلال، مؤكدًا أن هذا الشـعب الصامد يشـهد تدميـرًا متعمدًا للبيوت والمنازل والمستشفيات، بل كل شيء.

وأعلن بـكل صرامة وبكل فخر اعتقاد هذا الشـعب الصامد الأبى، قائلا: إننا لن نرحل من فلسـطين، وسنبقى ما بقى التين والزيتـون، مؤكدًا أن فلسـطين هى وطننا، هـى جـزء من هويتنا وثقافتنا، ولن نتخلى عنها مهما كانت التحديات والمصاعب.

وأكّـد أنَّ أرض فلسـطين تحمـل تاريخًـا عريقًـا ومقدسًـا، وبالنسـبة لنا، هي ليسـت مجـرد أرض، بل هي جـزء لا يتجزأ مـن هويتنا وإيماننا. تحمل القدس أحلامنـا وآمالنا، ونحن هنا اليوم، فى وجه الظروف القاسية والمؤلمة، نرفع رؤوسنا بكل فخر وكرامة، مؤكدين أننا لن نرحل عن هذه الأرض، مشـيرًا إلى أنه لن يكون هناك سلام فى الشرق الأوسط إلا من بوابة فلسطين.

وتوجَّـه بالشـكر للرئيس عبد الفتاح السيسـي علـى موقفه الداعم لفلسـطين وشـعبها، مؤكدًا أن موقف الرئيس السيسـي هـو موقف داعم وقوي للقضية الفلسـطينية، ثابت فى مواجهة الظلم والاحتلال.

ونقـل تحيـات فلسـطين وأهلهـا، التـي ترفع رايـة الصمود والإصرار، متمسـكة بحقها فى الحياة والحريـة. واختتم كلمته ببثٍّ رسالة أمل وثقة مؤكدًا أننا سنصلي إن شاء الله فى القدس قريبًا والاحتلال إلى زوال.



وزير الأوقاف: قصف مستشفى المعمداني ستظل جريمة إنسانية لا يمحوها الزمن



وزير الشئون الدينية والأوقاف بالجزائر: القدس مؤيدة من الله وعقلاء الأمة سند ومدد لها



مفتى الجمهورية اللبنانية: قضية فلسطين ليست قضية فصيل بعينه بل قضية الأمة كلها



اللواء محيي نوح واللواء ممدوح حشمت فى صالون أكتوبر

قدرتنا على الردع تصنع «الخطوط الحمراء» التى يضعها الرئيس

عندما تستمع إلى البطولات من أصحابها فإنك ستعيش أحداثها بكل وجدانك، وينطلق خيالك لينسج من الكلمات صورًا تحاول خلالها أن تنتقل عبر الزمان والمكان لتعيش بكل حواسك تلك البطولات الاستثنائية.

ولأنه ليس أعظم من بطولات الجنود والضباط على الجبهة خلال حرب أكتوبر المجيدة، وقبلهم أبطال الجيش المصرى فى حرب الاستنزاف، حرصت مجلة أكتوبر أن تستضيف فى صالونها الشهرى إثنين من المقاتلين المصريين الأفذاذ، فى حرب العزة والكرامة، هما اللواء محيى نوح قائد الفرقة 39 قتال، واللواء طيار ممدوح حشمت، أحد أبطال القوات الجوية فى حرب أكتوبر،

وكشف اللواءان محيى نوح وممدوح حشمت، خلال ندوة «50 عامًا على النصر.. حديث الأبطال» الكثير من أسرار إعادة بناء الجيش المصرى بعد نكسة 67 وكيف استعاد المقاتل المصرى ثقته فى نفسه بعمليات فدائية خلف خطوط العدو الإسرائيلى شهد لها العالم أجمع بأنها «بطولات نادرة من نوع خاص».

وقد أكد «حديث الأبطال» أنه رغم احتفالنا هذا العام باليوبيل الذهبى لنصر أكتوبر المجيد، إلا أن أسرار حرب العزة والكرامة لن تنتهى وبطولات المقاتل المصرى ستظل حديث الأجيال القادمة.

عمرو حسين - تصوير: رمضان على - إسلام عصمت - عصام محمود



معركة رأس العش كسرت الحاجز النفسى وأطلقت شرارة أكتوبر 1973

«ما بين تنحى الزعيم جمال عبد الناصر فى ٩ يونيو ١٩٦٧، والدعم الشعبى لاستمرار المسيرة، حصل تغيير كبير فى قيادات الجيش كافة، وجاء الفريق محمد فوزى، رجل الانضباط القوى، وزيرا للدفاع. والفريق عبد المنعم رياض، الجنرال الذهبي، رئيسا للأركان. وبدأت عملية إعادة بناء القوات المسلحة». بهذه الكلمات بدأ اللواء محيى نوح، أحد ضباط قوات الصاعقة المصرية فى حرب ١٩٧٣ حديثه «مهنئا القوات المسلحة المصرية بعيدها الذهبي، بمناسبة مرور ٥٠ سنة على انتصارات أكتوبر وتحية لأرواح الشهداء..

واستطرد اللواء محيي نوح قائلا «بدأت رحلتي مع القوات المسلحة فى اليمن لمدة عامين ونصف العام، وكنت قد تلقيت تدريبا قاسيا جدا، حاربنا فى اليمن، ثم عدنا إلى مصر على أثر هزيمة يونيو ١٩٦٧، وأنوه إلى أن المقاتل المصرى لم يحارب فى عام ١٩٦٧، ولم تتح له فرصة القتال».

حكاية معركة رأس العش

«كانت معركة رأس العش، من أولى المعارك، وأشير إلى أن الرئيس السيسي كرمنى بسببها فى ٤ أكتوبر الجارى. وهى أول احتكاك مباشر بين الجندى المصرى، والجندى الإسرائيلي، فهى معركة إعادة الثقة للمصريين».

«وفى ٧ يونيو ١٩٦٧، تقدمت قوات العدو واستولت على مدينة القنطرة شرق القناة، وبدأت دبابات العدو تتوجه نحو مدينة بورفؤاد لاحتلالها على طول الضفة الغربية».

«أثناء توجههم لتنفيذ مهمتهم، كان لزاما أن يتحركوا فى تشكيل خط واحد مستقيم؛ بسبب الطبيعة الجغرافية للموقع، حيث توجد الملاحات فى الشرق، وفى الغرب يوجد المجرى الملاحى لقناة السويس». وفى طريقهم توجد منطقة رأس العش عند الكيلومتر ١٤ ترقيم قناة السويس».

«الإعداد للمعركة، أخذ بعض الترتيبات على جانب القيادة المصرية، حيث كنت فى هذا التوقيت قائد سرية صاعقة، متواجد فى بورسعيد، وكانت مهمتنا إحضار الجنود الشاردين أثناء الانسحاب من سيناء».

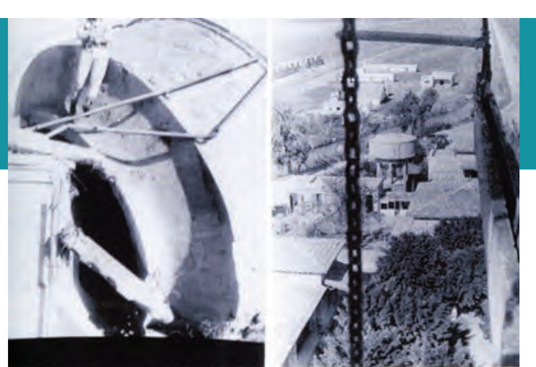
«كان يخرج عدد كبير من ضباط الصاعقة من بورسعيد، لابسين جلاليب بلدي، واخدين معانا أكل وشرب، روحنا جبنا عدد كبير من الجرحى والمصابين من جنودنا من سيناء، وكان هدفنا تقليل الخسائر لأن الانسحاب كان مأساة».

«صدرت الأوامر من القيادة المصرية، بانتشار ثلاث فصائل على طول المسافة من القنطرة إلى بور فؤاد، فكانت فصيلة فى رأس العش، وفصيلة فى الكاب، وفصيلة فى التيلة، كان تمركزى فى الفصيلة الأولى المتمركزة فى رأس العش».

٢٨ أسدًا على الضفة الشرقية

«كانت فصيلة من الكتيبة ٤٣ صاعقة فى رأس العش مكونة من ٢٨ شخصا من قوات الصاعقة، عبرت إلى الضفة الشرقية للقناة، ومسلحة أسلحة خفيفة، مدفع مكنة، ومدفع ب ١٠، و٨ أر بى جى ٧ ، لديه قدرة ٤٠٠ متر، أى يمكن استخدامه من الضفة الغربية للقناة، حيث كان يبلغ عرضها آنذاك ١٨٠ مترا، وكنا ضمن فصيلة أخرى متواجدة فى الضفة الغربية أيضا» .

« بينما قوات العدو المتوجهة لاحتلال بور فؤاد، كانت مكونة من ١٣ دبابة ومركبة»


موقع رأس العش قبل ضرب طيران العدو وبعد ضربة

«وكانت فصيلة الأبطال الموجودة على الضفة الشرقية مكونة من: الملازم فتحى عبد الله، والملازم الجزار، والملازم حسنى سلامة. وفى الضفة الغربية، كان معايا خليل جمعة خليل، ونادر عبد الله، وسيد إمبابى وعبد الوهاب الزهيرى الذى قطع على إحدى الدبابات من الخلف، ودمرها وحصل منها على وثائق مهمة»

٣٠ يونيو

ويضيف اللواء محي نوح أنه فى ٣٠ يونيو، وصلوا إلى منطقة رأس العش، وكانت فصيلة الصاعقة، استطاعت تركيب ألغام أمام الموقع. وبعد دخول دبابات العدو فى منطقة الألغام، بدأت الصاعقة فتح النيران على قوات العدو من الضفتين، الشرقية والغربية، فكانت معركة شديدة الشراسة، وسقط عدد كبير من الجانبين».

«كان الرئيس جمال عبد الناصر، على اتصال مستمر مع قائد المعركة، الرائد سيد الشرقاوي، وحصلت خسائر كبيرة، وعادت قوات العدو عند منطقة الكيلو متر ١٠ ترقيم قناة السويس، وأنشات نقطة هناك، تبعد ٤ كيلومترات عن منطقة رأس العش».

«تحركت ٤ مركبات نصف جنزير، استقبلتهم أثناء تمركزى أعلى فنطاس المياه وأحمل سلاح أر بى جى ٧، وتمكنت من استهداف المركبات، واشتعلت النيران فى الـ ٤ مركبات ودبابة، وعادت دبابة أخرى إلى الخلف، نزلت من الفنطاس وجريت باتجاه الدبابة، واستطعت تدميرها قبل العودة إلى القنطرة مرة أخرى».

٤ إصابات

«جاءت طائرات العدو ووجهت ضربة لكل الموقع، السكة الحديد وترعة الاسماعيلية، وطريق المعاهدة، ووجه الضربة للمدنيين فى الاسماعيلية، وتمت إصابتى للمرة الرابعة، وكنت أصبت مرة فى اليمن، وفى معركتى لسان التمساح الأولى والثانية»

قابلت إبراهيم الرفاعى

«بعد عملية رأس العش، عدنا للقاهرة للانضمام إلى فرع العمليات الخاصة بقيادة البطل إبراهيم الرفاعى، وكان الرفاعى زميلى فى اليمن فى الكتيبة ٥٠٣، وكنت أنا فى الكتيبة ١٠٣».

كتيبة الشهداء

«أنشأنا الكتيبة ١٠٣ فى نهاية ١٩٦٣، وبداية عام ١٩٦٤، وحاربنا فى جبال وسهول اليمن، وهى الكتيبة ١٠٣ التى استمرت حتى اليوم فى سيناء، وينتمى إليها الشهيد منسي، والشهيد رامى حسنين، والشهيد عاصم عصام، والشهداء الأبطال، فهذه كتيبة الأبطال».

مجموعة ٣٩ قتال

«التقيت القائد إبراهيم الرفاعى، فى القاهرة، وكلفنى باختيار أفضل العناصر للانضمام إلى العمليات الخاصة، وباقى العناصر تعود إلى الصاعقة.. اخترت أفضل العناصر، وبدأنا نشتغل تحت مسميات مختلفة، تحت أسم منظمة سيناء العربية، الفدائيين المصريين، الكوماندوز المصريين».


اللواء محيي نوح

انتقمنا للجنرال الذهبى وجعلناه يوما أسود فى إسرائيل

«نفذنا ٣٩ عملية، وبدأنا فى عمل تعامل إدارى لهذه المجموعة داخل الجيش المصرى، اقترح إبراهيم الرفاعى، اسم المجموعة ٣٩ قتال، بناء على ٣٩ عملية».

٩٢ عملية

«عملنا ٩٢ عملية، عمليات إغارة وكمائن وعمليات خلف خطوط العدو، وعمليات فى داخل اسرائيل نفسها، ضربنا منطقه بيسان فى داخل إسرائيل، ذربنا منطقة إيلات بصواريخ عصام الدالى مع مجموعة من منظمة فتح».

«وفى خلال ٥٠٠ يوم، نفذنا عمليات إغارة على ٣١ نقطة اسرائيلية على طول جبهة القناة، وحصلنا على أول أسير إسرائيلى فى ١٩٦٨، دمرنا ٧٧ عربة نصف جنزير، ١٧ دبابة، ٤ لودر، أسقطنا ٤٣٠ جندى إسرائيلى، وأهم شيء هو كسر الحاجز النفسى اللى بين الجندى المصرى والجندى الإسرائيلي، كان يقال على الجندى الإسرائيلى (الجندى الذى لا يقهر) وتم كسره على يد الجندى المصرى صاحب العقيدة والإيمان والتدريب، وبدأت أفرع وأسلحة القوات المسلحة فى عمل إغارات على كل مواقع إسرائيل، ونفذت عمليات عظيمة».

استشهاد الجنرال الذهبى

«وعقب استشهاد الفريق عبد المنعم رياض، فى ٩ مارس ١٩٦٩، وهو يوم الشهيد، وكان رئيس أركان حرب القوات المسلحة، استشهد فى الخطوط الأمامية، وأطلق عليه الروس أسم الجنرال الذهبى، لأنه كان موسوعة علمية، وكان يدرس لغات كثيرة، وكان يحمل رسالة لجنودنا أن القادة موجودون فى الخطوط الأمامية».

«انتقمنا للشهيد البطل عبد المنعم رياض، فى معركة لسان التمساح، أجرينا عملية استطلاع لموقع لسان التمساح المقابل لمدينة الإسماعيلية، والذى أطلق قذائفه على الجنرال الذهبى، وكان الموقع مواجه لمبنى الإرشاد، وهو عبارة عن ٤ دوشم، كل دشمة محصنة بفلنكات السكة الحديد، وشكاير من الرمل والدبش، وكان يقال إنها تتحمل قنبلة زنة ١٠٠٠ رتل، وكانت قوة الموقع ٤٤ فرد، استطلعنا الموقع ورأينا الدبابات والمركبات».

«بناءً على المعلومات، جهزنا المهام، وكنت قائد مجموعة اقتحام، وزملائى أحمد رجائى، ووئام ومحسن قادة مجموعات الاقتحام المشاركة، وشاركتنا مجموعة بحرية، بقيادة على نصر وأسامة عباس وسمير نوح وماجد ناشد وإسلام توفيق فى منطقة الإنزال».

السبت الأسود

ويواصل اللواء محي نوح: «وفى يوم الأربعين للشهيد عبد المنعم رياض، فى ١٩ أبريل ١٩٦٩، المدفعية المصرية بتضرب على طول الجبهة، كنا ٦٤ فرد، فى ٦ قوارب، تحركنا مع آخر ضوء من الإسماعيلية، المسافة بين شاطئ الإسماعيلية إلى الموقع حوالى ٣,٥ كيلو متر، بدأنا العبور ووصلنا على بُعد ١٠٠ متر جنوب الموقع».

«القائد إبراهيم الرفاعى، طلب رفع ضرب المدفعية، بدأ العدو فى الخروج من الدوشم، وبدأنا نهاجم الموقع بقنابل الدخان والقنابل اليدوية، وبدأنا نتعامل معاهم بالسلاح الأبيض، وبالأسلحة النارية، لدرجة أننا نفذنا طوابير قتال الصاعقة عمليا على جنود العدو»

«ومن هنا أقول لأبنائنا فى الصاعقة، التدريب الشاق فى وقت السلم يوفر الدم فى وقت الحرب. قضينا على قوة الموقع كلها، أنزلنا العلم الإسرائيلى ورفعنا العلم مصري، وأشعلنا النار فى المنطقة الإدارية فى المنتصف، كان أهل الإسماعيلية يشاهدون الموقع يحترق، أصبت

في هذه المعركة وكنت أتمنى الشهادة».

جاءنى الرئيس عبد الناصر

«تم نقلي إلى مستشفى القصاصين في الاسماعيلية، ومنها إلى مستشفى المعادى، وقابلت اللواء محمد أحمد صادق، مدير المخابرات الحربية والاستطلاع، وكان من مؤسسي المجموعة ٣٩ قتال، وأرسل فى طلب عائلتي وملابسي، وقال لي: فيه زيارة مهمة قادمة إليك. قبل المغرب وجدت الرئيس جمال عبد الناصر يدخل غرفتي وكان بجوارى أهلي. يرافقه اللواء محمد أحمد صادق».

«وقال اللواء صادق للرئيس عبد الناصر: النقيب محيى نوح من الضباط المتازين الذين نفذوا عملية لسان التمساح. استأذن الرئيس عبد الناصر طاقم الأطباء فى الحديث معي، فسمحوا له. وقال لي: أحكى لي ما حدث في العملية، حكيت وقلت له سيادتك كنت بتسمع استغاثات الاسرائيليين على أجهزة التنصت المصرية، وإن الجندى المصرى مكنش واخد حقه فى القتال والدعاية، وأن الجندى الاسرائيلى الذى كان يقال عنه (الجندى الذى لا يقهر) كان يستغيث».

«الرئيس عبد الناصر قال لى: تطلب ايه؟ قلت: نزود من إمكانياتنا ونزود تسليحنا ونطور عملياتنا، وعلى المستوى الشخصي، أطلب الخروج للعملية القادمة مع زملائي حتى ولو كنت مصاب. وجه الرئيس عبد ناصر حديثه للواء صادق: تُنفذ كل طلباته».

«بعد خروج الرئيس من غرفتي، وجدت أجهزة الإعلام وصحف وهتافات من زملائى أمام المستشفى، كانت زيارة الرئيس عبد الناصر مهيبة ولها أثر كبير على نفسي، فهو زعيم الأمة العربية، وجاء من أجلى وأنا ضابط صغير برتبة نقيب، رفعت معنوياتى ومعنويات زملائى».

لسان التمساح

واستكمل اللواء محيي نوح قائلًا: «بعد الزيارة، القائد إبراهيم الرفاعي أبلغنا أن العدو أجرى تحصينات كبيرة على الموقع، وقرر الرفاعى عمل اغارة بنفس التشكيل على نفس الموقع، بعد ثلاثة أشهر بالضبط، وأثناء دخولنا من الثغرة، أطلقت علينا نيران المدفعية وحدث انفجار فى مجموعتى ومجموعة أحمد رجائى، وفتحت القوات الجوية للعدو نيرانها أيضا لفرض حصار علينا فى الثغر، الرفاعي أعطى تعليماته بالانسحاب، أخذ سلاحى، بعدما تمت إصابتى فى الظهر وإصابة زميلى فى البطن، وحملت زميلي على ظهرى واختلطت دمائنا، لا اعلم أن كان مسيحى أو مسلم، لكنه مصرى ولن اتركه للعدو».

«استشهد فى هذه المعركة ٩ أفراد وأصيب ٢٣ فردا، وكشفت التحقيقات أنه تم تسريب المعلومات حول العملية، بالميعاد والقوات، وكان وراءها ضابط عمل عنه فيلم الصعود إلى الهاوية ومعه هبة سليم، وتم إعدامهما، الخائن ليس له إلا الإعدام».

مهمة مطار الطور

وأضاف اللواء محيي نوح: «جولدا مائير، رئيسة وزراء إسرائيل، وجهت بزيارة مطار الطور، فى يوم السبت ٢ / ٥ / ١٩٧٠، وجاءت التعليمات بتدمير المطار قبل الزيارة. وجاءت تعليمات ابراهيم الرفاعى بتنفيذ العملية من منطقة على الخليج، على بعد ٤٠ كيلو مترا من مطار الطور فى الخليج، جهزنا ٥ قوارب بالصواريخ والألغام، وكان الموج عالي، والليل مظلم جدا، وكان معنا الصحفى عبده مباشر».

«في أثناء العملية، كانت الموجة عالية جدا، والقوارب تطلع فوق وتنزل تحت، وكانت القوارب الخمس، تسير مقتربة من بعضها بعض، حتى لا يضل أحد القوارب الطريق، ومع ظلام الليل وتحرك القوارب صعودا وهبوطا، سقطت فى الخليج، وأمسكت بحبل البارومة تحت القارب، لو تركت الحبل.. رفاس القارب سوف يقسمنى نصفين، ولو أبقيت على الحبل فى يدى، هموت غريقًا، هنا أدركت أنى ميت فنطقت الشهادة: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله».





> استطعنا أن نجعل سيناء كتابًا مفتوحًا أمام قوتنا

ملاكى تنقذنى

«فى هذا التوقيت، كنت أنجبت طفلة، وفى المستشفى قالوا: بنت، غادرت المستشفى ولم أرها. أنا شرقاوى، وأحب أن تكون أول خلفتى ولد. اقسم بالله جاءت صورة بنتى لى تحت القارب، وقالت: فى الوقت اللى كنت محتجاك فيه، سبتنى ومشيت، ودلوقت انت محتاجنى أجى انقذك، بمجرد ما قالت هذه الكلمة، فجأة توقف القارب، بعد نداء مساعد بحرى على أبو الحسن، واستطعت العوم والخروج واقفًا على القارب».

«وصلنا إلى مركب لبنانى شاحطة (توقفت فى الرمال) شمال مطار الطور، ارتفاعها ٢٠ مترًا، صعدنا عليها ومعنا الأسلحة والقواذف والصواريخ، ووضعنا الألغام على الطريق الترابى المؤدى للمطار، وبدأنا نضرب المطار لمدة ٤٠ دقيقة، وتم تدمير المطار، وأثناء توجه مركبات العدو لإنقاذ المطار، وقعت فى حقل الألغام، وكان يوم سبت أسود على إسرائيل».

«وعند عودتى، تعاملت مع بناتى على أنهن نور عينيا. وأحفادى من البنات تخرجوا فى الجامعة الأمريكية، والبنت اليوم هى الأم والزوجة والابنة والجدة وهى الحبيبة، المراة المصرية هى المجتمع كله، فهى أم الراجل، و(هى اللى بتعمل الراجل)، تغيرت نظرتى تجاه البنات».

عمليات أكتوبر

واستكمل اللواء «نوح»: «كانت المهمة الأولى فى ٦ أكتوبر، تدمير مواقع البترول الموجودة فى الجنوب، ٣ طائرات هليكوبتر، فجرنا بلاعيم، وسقطت طائرة واستشهد فرد منها، و٢ أسرى، وباقى الطائرات أصيبت بالأسلحة الخفيفة، لكننا عدنا سالمين».

«وخرجنا فى عملية أخرى، بالقوارب والاسلحة الحارقة الخارقة، فجرنا مناطق البترول المتبقية فى الجنوب، حتى نقطع طرق الإمداد والتموين على العدو، ولا يستطيع تموين السفن والمركبات والدبابات، أو يسحب البترول إلى داخل إسرائيل».

الشاذلى يغير المهمة

«فى ١٦ أكتوبر حصلت ثغرة الدفرسوار، جاءت التعليمات بالمغادرة إلى الإسماعيلية بقيادة البطل إبراهيم الرفاعى، لتدمير كوبرى الدفرسوار، وتوجه الرفاعى لإخطار قيادة الجيش بالمهمة لعمل نوع من التنسيق والتعاون، وجد الفريق الشاذلى، رفض المهمة، وكلف بمهمة جديدة بمقاتلة قوات العدو التى عبرت القناة، والحصول على أسرى لاستخلاص المعلومات».

«فى طريق سرابيوم، وجدنا عسكرى مصرى يخرج من سيارة عسكرية محترقة، قال: يا فندم حاسبوا العدو عامل كمين، عاد الرفاعى لتغيير الطريق بمعرفة الفريق الشاذلى، إلى أن الفريق الشاذلى أصر على نفس الطريق، وبدأنا المهمة، وجدنا العدو يفتح التشكيل ويستعد لشن هجوم لاحتلال مدينة الإسماعيلية. على الفور، حمل الرفاعى مدفع ومعه الطلقات وقاعدة صواريخ وصعد إلى أعلى القاعدة، وبدأ فى قتال الدبابات القادمة، كان زملاؤنا يقاتلون فى معارك أخرى بجوارنا وقوات المظلات فى منطقة جبل مريم».

إبراهيم الرفاعى يسقط شهيدا

«فى ظلام الليل، انكشف لهب المدفع الذى يمسك به إبراهيم الرفاعى، وجهوا ضربة أصابته فى القلب، استشهد على أثرها القائد البطل».



يتأثر اللواء محيى نوح، ويتوقف عن الكلام للحظات، ثم يتمالك نفسه متابعا: زملائى احضروا جثمان القائد ابراهيم الرفاعى، وقالو: الشهيد البطل ابراهيم الرفاعى، أخذته وتوجهت إلى مكتب مخابرات الإسماعيلية، كان موجود هناك ابن خالته العقيد أحمد حلمى، وقائد المكتب العقيد مازن مشرف».

«العقيد مازن أبلغنى تعليمات اللواء فؤاد نصار، مدير المخابرات، بأن تتولى القيادة خلفا للشهيد إبراهيم الرفاعى، وتستكمل العملية، توجهت إلى قيادة الجيش لاستلام الأوامر الجديدة، وقابلت اللواء عبد المنعم خليل فى قيادة الجيش، قال: هناك هجوم شديد على جبل مريم، أريد تأمين منطقة أمام جبل مريم، وبدأنا فى مواجهة الإسرائيليين العابرين من الدفرسوار وكبدناهم خسائر كبيرة جدا، حتى وقف إطلاق النار فى ٢٢ أكتوبر».

«لم يلتزم العدو بوقف إطلاق النار، وتوجهوا حتى الكيلو ١٠١، ويوم ٢٤ حصلت معركة السويس بمشاركة المقاومة الشعبية والشرطة والجيش، ولم يستطيعوا دخول مدينة السويس، وبدأت المفاوضات الكيلو ١٠١، وبعدين فك الاشتباك الأول، ثم فك الاشتباك الثانى».

استلمنا الأرض كاملة

«بعد الحرب، التحقت بجهاز الاتصال بالجهات الدولية، لمتابعة مرحلة استلام الارض، وبدأت اتفاقية كامب ديفيد، واتفاقية السلام، وبدأنا استلام الارض على مراحل أ ، ب ،ج ، د، ورفع الرئيس السادات العلم على العريش فى المرحلة الأولى، ثم الرئيس مبارك رفع العلم على رفح فى ٢٥ أبريل سنة ١٩٨٢، وهو عيد تحرير سيناء».

«استلمنا الحدود مع إسرائيل كان فيها حوالى ١٤ نقطة خلافية، بدأنا نساوى هذه النقط كلها ما عدا نقطة ٩١، وهى آخر نقطة، وتم تعديلها فى التحكيم الدولى، وهى منطقة طابا، استلمناها فى ١٩ مارس ١٩٨٩. وأخذنا أرضنا كاملة. وسلمناها لأبنائنا وأحفادنا اللى بيحاربوا فى سيناء».

القوات الجوية

استعدنا الكفاءة القتالية فى ست سنوات وكانت قوة التدريب وراء النصر هكذا بدأ اللواء طيار ممدوح حشمت حديثه خلال الندوة قائلا:

تمكنت القوات المسلحة خلال ست سنوات بالضبط من استعادة كفاءتها القتالية، فنحن خرجنا من حرب ٦٧ تقريبًا كل طائرتنا المقاتلة ومطاراتنا متدمرة، بجانب استشهاد الكثير من بيننا، الهزيمة كانت كبيرة، فكان يجب إعادة بناء القوات المسلحة والجوية، ونحن فى هذا التوقت كل طائراتنا كانت متجمعة فى مطار أو اثنين فقط، وانا أحد الذين ذهبوا يوم ٦ يونيو إلى الجزائر لجلب طائرات مقاتلة أخرى وعدنا بها فى ١٢ يونيو، وكنا بحاجة إلى طائرين بأعداد كبيرة يقودون هذه الطائرات، وقدرة الكلية الجوية كانت محدودة آنذاك، لم تكن تتمكن من توفير الأعداد اللازمة للنهوض من جديد، كما كان يجب تدريبهم على فنون القتال الجوي، وهو ينقسم إلى نوعين من التدريب أولا تدريب على أسس القتال الجوى، وهو عبارة عن تعليمهم كيفية استخدام السلاح فى الجو، فكان لا بد من توفير الأسلحة وتدريبهم على استخدام السلاح فى الجو، فبدأنا جلب صواريخ جو جو، وتدربنا عليها، لأننا لم نكن نحتاج إلى التدريب أو استخدام هذه الفنون القتالية الجوية قبل ٦٧، ووفرنا أهداف طائرة لكى نتدرب على استهدافها بالمدافع، فكان يجب أن نتدرب على الصواريخ والمدافع، وثانيًا بدأنا نتدرب على ضرب الأهداف الأرضية، فقمنا بإنشاء ميادين رماية جانب جميع المطارات، وقمنا بعمل ميدان رماية تكتيكى فى إحدى المناطق بالدلتا، لننتهى لشكل المعركة، ونعرف متى نستخدم الصواريخ والمدافع وكيفية ضرب الأهداف الجوية والأرضية، فعملية التدريب كانت طويلة ومرهقة جدًا واستشهد فيها العديد، فكانت قوة التدريب تقف وراء النصر.

وبعد أن انتهينا من توفير الطائرات والأسلحة وإعداد الكوادر الجوية، بدأنا نهيئ ونعد مطارات ملائمة لساحة المعركة، أنا كنت فى مطار فايد فى ٥ يونيو ٦٧، وكان لدينا ١٦ طائرة وجميعهم دمروا خلال الحرب يونيو ٦٧، فكان يجب العمل على حماية الطائرات عن طريق السواتر وبناء الدشم، ووضع شبك تمويه لتشويش رؤية ما بداخل المطار وبالنسبة للمطارات فكانت مكشوفة ومساحتها محدودة، كانت عبارة عن ممر رئيسى وممر فرعى ضيق، فكان يجب العمل على توسيع المر المساعد للمطار وحمايته من الاكتشاف من أعلى ووضع حالات استعداد درجة أولى للممر الرئيسى والفرعي، ووضع منارات من جوانب مختلفة حتى تتحرك الطائرات فى اتجاهات متعددة، فبدأنا ببناء مطارات جديدة تصلح لساحة الحرب؛ لأن القديمة مواقعها معروفة ومساحاتها محدودة، فنحن آنذاك كنا نستعد للمعركة بكل ما فينا من جهد وقوة وبداخلنا عقيدة واحدة، لن نقبل الهزيمة مرة أخرى.

أضاف اللواء ممدوح حشمت، استفدنا كثيرا مما حدث فى ٦٧ ومن الدروس المستفادة، أننا لم يكن لدينا معلومات كافية، فلم يكن لدينا استطلاع جوى من قبل، فكانت النتيجة الحتمية بعد ٦٧ أنه لا بد من إنشاء تشكيل متخصص فى الاستطلاع الجوي، وانا كنت أحدهم، المؤسس للاستطلاع الجوى فى أكتوبر ٦٧، وقمت بأول طلعة جوية فى سيناء فى ٦٨، وأخذنا دورات تدريبية لتمييز الأهداف، ودرسنا الاستطلاع نظرى وعملى بدقة، وتعلمنا فنون الاستطلاع، فعملية الاستطلاع مهمة ودقيقة جدًا فإذا صعد أحد ليستطلع موقع به ١٠ دبابات، وأخطأ وقال الموقع به ١٠ صواريخ وليس دبابات سينتهى الأمر بالخسارة الحتمية، فبدأنا نتعلم بدقة شديدة، فكل أسبوع، بل وكل يوم كنا نصور مراكز قيادة العدو ومحطات الصواريخ ومحطات الرادار، كل هذه الأشياء لا بد أن تراها القوات المسلحة؛ لتكون على علم بها، لتعلم مكان تواجد جميع الألغام والأسلاك الشائكة وفتحات المدفعية للعدو؛ لتحديد نقاط ضعفه وقوته، لتتمكن من ضرب وتدمير كل هذه الأشياء، واستمر الأمر ٦ سنوات متواصلة نتدرب ونستطلع ونعود، ونعرف كافة تحركات العدو، ولا يوجد استطلاع واحد كان خطأ ولا طيار اُستهدف ، المجهود كان كبيرا، فالجبهة بداية من بورسعيد إلى السويس ١٧٠ كيلو، ومن السويس إلى شرم الشيخ ٣٥٠ كيلو، وشكلنا رف استطلاع آخر فنحن كنا نقود طائرات «ميج ٢١»، تخصصنا فى الاستطلاع هناك كتائب تخصصها تقاتل وتحارب جوي، ولكن الكتيبة التى كنت منضم إليها مهمتها هى استطلاع نأتى

> استعدنا الكفاءة القتالية فى ست سنوات وكانت قوة التدريب وراء النصر


اللواء طيار ممدوح حشمت

بالصور الواضحة لكافة تحركات العدو لكى يتمكن المقاتل من العبور فى الاتجاه الصحيح، ٦ سنوات من هذا العمل وانا قمت بتصوير كوبرى الثغرة قبل أن ينزل القناة، وقمت بتصوير ٣ مواقع لتجميع القتلى الإسرائيليين فى الثغرة لقد كانت خسائرهم كبيرة وكشفنا كذبهم والبروباجندا التى صنعوها، بتوفيق الله استطعنا تنفيذ المهمة كاملة.

ولقد كان قرار طرد الخبراء الروس قرارا مهما، أذكر انه كان لدينا خبير روسي يعمل معنا فى السرب، كل ما يقوم به هو معرفة عدد الطيارين والطائرات وتحركاتنا، ويقوم بإبلاغ (رئيس القوات الجوية الروسي)، فأنا كنت طيار فى قاعدة طيران بالقاهرة، فإذا كان لدى نبطشية فى غرفة العمليات على المثال فى المساء، اذهب إلى غرفة العمليات، أجد العسكرى الروسى يقف على الباب بالبندقية، ويمنعنى من دخول غرفة العمليات، فكان قرار الرئيس أنور السادات بالاستغناء عن الخبراء الروس، كان أولى خطوات انتصار أكتوبر ٧٣، تتساوى مع إعادة بناء القوات المسلحة، لأنه كان لابد أن تكون المعركة مصرية ١٠٠٪.

بدأنا ندخل سيناء أسبوعيًا بالطائرات، ومن خلال الاستطلاع الجوى تمكنا من معرفة كافة نقاط قوة وضعف العدو وأماكن تمركزهم، وكيفية الاختفاء من شبكات الرادار، وكيفية اختيار الطرق للدخول دون اعتراض الطائرات المعادية، أصبح الأمر روتينيًا، ندخل ونخرج من فوق العدو ونراقب تحركاته باستمرار، وبالتأكيد كان هناك خطورة فمن الممكن أن تعترضك جميع أسلحة الدفاع الجوى لدى العدو، ولكن نحن أصبحنا أقوياء وعملنا بأسس علمية عالية، وتدربنا على كافة الأسلحة، وأهم شئ هو وإيماننا بالله.

العدو الخفى

ويعود اللواء محيي نوح متحدثًا عن شكل الحرب الجديدة قائلا: الحرب تختلف حاليا عن الحرب فى ١٩٧٣، وتطوير القوات المسلحة ووحداتها وأسلحتها الرئيسية، والتغيير فى مشهد الحرب التى تدور ضد الدولة المصرية.

«العدو الآن خفى وغير معروف، العدو الآن قد يظهر فى أى مكان وفى أى وقت، فكان لا بد من تطوير الأسلحة والأجهزة للحصول على المعلومات؛ لأن الحرب تعتمد على المعلومات، وهى ما تساعد فى اتخاذ القرار المناسب. كذلك تنويع مصادر السلاح (روسيا والصين وأمريكا وفرنسا وانجلترا وألمانيا..)؛ حتى لا يتحكم أحد فى قرارك.

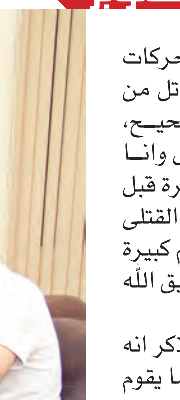
الحصول على أنواع من الدبابات لم تكن لدينا من قبل، وكذلك القطع البحرية، مثل حاملة المروحيات من طراز المسترال جمال عبد الناصر وأنور السادات، والغواصات الألمانية، لتقوية القوات المسلحة».

وحول تطوير القوات المسلحة قال اللواء محيي نوح: «بدأنا إنشاء قواعد عسكرية جديدة، مثل قاعدة برنيس، وقاعدة محمد نجيب، وقاعدة ٣ يوليو، وهى ذات أهمية قصوى، وتنتشر جغرافيا بانتشار الجهات التى يمكن أن يأتى منها عدو. نحن لدينا ٥ آلاف كيلو متر من الحدود، مع ليبيا ١٢٠٠ كيلومتر، مع السودان١٣٠٠ كيلو متر، على البحر المتوسط حوالى ١٠٠٠ كيلو متر، من رفح للنقب حوالى ٤٠٠ كيلومتر، ومن طابا إلى نويبع إلى دهب إلى شرم الشيخ إلى رأس محمد. ومن بورسعيد للسويس إلى سفاجا وحدود السودان.. فلا بد أن يكون لديك قوات مسلحة قوية لحماية الحدود».

وهذا يرد على السؤال المنتشر، لماذا كل هذا السلاح، وأجيب عليهم، لتوفير قدرتنا على الردع ضد أى عدو، وهو ما يصنع الخط الأحمر الذى يضعه الرئيس السيسي.

مع أقوى جيوش العالم

قواتنا المسلحة قوية وتتدرب مع أقوى جيوش العالم، أجرينا تدريبات مع ٢١ دولة، أمريكا روسيا الصين، ألمانيا إيطاليا وفرنسا، اتت لتأخذ خبرات المقاتل المصرى وتعطيك التطوير. القوات المسلحة على الترتيب التاسع على





اللواء ممدوح حشمت: نحارب الآن على 3 جبهات «ساخنة»





لا بد أن تكون أيدينا واحدة وعلى قلب واحد ولا يجوز أن نتفرق أبدًا

مستوى العالم، والبحرية الرابع عالميا، والصاعقة الأولى على العالم، وهى قوات تستطيع الدفاع عن حدودنا.

والتقط طرف الحديث اللواء ممدوح حشمت متحدثًا عن شكل الحرب الحالية قائلًا:

نحن فى ٧٣ كان أمامنا عدو واحد فقط، نصب أعيننا موجود شرق القناة، أما الآن أصبح لدينا أعداء فى الجنوب والغرب، ومتسللون من جميع الاتجاهات، وإرهابيون يريدون سيناء، فبعد أن كان لدينا جبهة واحدة كان العدو يقف وراءها، أصبح لدينا ٣ جبهات ساخنه، إن لم نقوم بتطوير قواتنا الجوية، ونزودها بطائرات وكوادر من أطقم وطيارين وأجهزة حديثة، كيف يمكننا أن نواجه قوى الشر من كافة الاتجاهات، فإذا نظرنا إلى ما حدث فى شمال سيناء خلال الفترة من ٢٠١٣ من قوى الإرهاب كان للقوات الجوية دورا محوريا فى المواجهة، لحماية الشعب المصري، وأنا من هؤلاء الذين خرجوا فى ٣٠ يونيو أمام قصر الاتحادية، ورأيت الطائرات الهليوكبتر، وإف ١٦، وغيرها لحماية المواطنين المتمركزين أمام القصر، عندها ستدرك بعينك مدى قوة وأهمية هذا التطوير، وكل هذا يقوى ثقتك فى بلدك، فنحن الآن واقفين على أرض صلبة.

وخطاب الرئيس السيسي، الأربعاء الماضى، أمام المستشار الألمانى أولاف شولتس، بقصر الاتحادية، للنظر فى الأوضاع فى قطاع غزة، يجعلك تتأكد أن هذا الرجل قوى، وقوته مستمدة من الشعب، قبل الجيش.

وأضاف اللواء ممدوح حشمت موجهًا حديثه للمصريين قائلًا: لا بد أن تكون أيدينا واحدة، وعلى قلب واحد، ولا يجوز أن نتفرق أبدًا أو نسمح لأحد بهذا فنحن نعيش فى وطن واحد، ونعشق تراب هذا الوطن، الذى نشأنا وتعلمنا على أرضه، فمصر لم تبخل علينا بأى شيء، فيجب الحفاظ عليها، وأن نكون على قدر المسئولية، فإذا تفرقنا ستنتهى الرحلة، ولن يصبح لنا قيمة، فقيمتنا فى تماسكنا، فلا يوجد داعى للالتفات إلى الكلمات المغرضة، ولا نعطى أحد فرصة لتلويث أفكارنا، بأشياء ليس لها أساس من الصحة، فنحن لا نعتدى أبدًا على أحد، نحن نداقع فقط.. ندافع عن وطننا وعن أنفسنا ونقف فى وجه من يتعدى علينا، والظروف من حولنا تتغير وتجبرنا أن نمر بأزمات، فلا يوجد أحد ينعم طوال حياته، لا بد أن نمر باليسر والعسر فهذه هى الحياة، فيجب أن نكون يد واحدة لنتغلب على كافة التهديدات التى تأتى من جميع الاتجاهات.

رسالة للمصريين

وفى نهاية الندوة وجه اللواء محيي نوح رسالة للمصريين قائلًا: «يجب على المصريين الوقوف خلف القوات المسلحة، فهى من الشعب وإلى الشعب، بخلاف اى دولة فى العالم، ولدينا عقيدة راسخة فى الدفاع عن الأرض، (النصر أو الشهادة)، ولدينا شعار أن التدريب الصعب يرفع شعار «التضحية والفداء والمجد».

«يجب الوقوف خلف القيادة السياسية، الرئيس السيسي هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، وندعمه. وأطالب الشعب المصرى بأن يكون إيجابى فى الانتخابات الرئاسية، انزل انتخب، لديك ٣ مرشحين، استخدم حقك الدستورى والسياسى وانتخب من تريد».

«أقول لشبابنا إعملوا وجدوا واجتهدوا فى كل عمل، وضعوا مصر أمامكم، شربنا من نيلها واستنشقنا هوائها وأكلنا من خيراتها، فلا بد أن نعشق تراب البلد، ونتمتع بالوطنية والانتماء».



المقاتل صبري علي همام:

هكذا قهرنا أقوى حائط دفاعي في التاريخ

هـو أحد أبرز المقاتلين بالنسبة لجيله، انضم إلى سـلاح المهندسـين العسـكريين، وظل سـنة في مركز التدريب قبل أن يشـارك فى حرب أكتوبـر، إنـه البطل المقاتـل صبري علي همام ابن محافظة سـوهاج، والـذى قـال إن سـلاح المهندسـين كان المفاجأة والضربة الرئيسـية للعدو في اسـتراتيجيات المعركة بشكل عام، حيث ابتكر المهندسون العسـكريون نوعـا من الكبـاري علـى لوريات تجهيز بسـطح خاص، ويسـقط مزلقان ليطفو على سطح القناة بقطع منفصلة يتم اتصالها ببعض، ليكون معبرا طويلا ومجوفة حتى تسـتطيع أن تحمل أوزان الدبابات والمدرعات والمجنزرات.

عاشور الزيات - تصوير/ عامر عبد ربه

قـال همـام، إن اللـواء أركان حـرب متقاعـد باقى زكى يوسـف، رئيس فـرع مركبات الفرقة ١٩ هـو صاحب فكرة فتح الثغرات فى الساتر الترابى بخراطيم المياه، التى أذهلت المحللين العسكريين فى العالم، خاصة أنها تتميز بالبساطة والعبقرية بعدما جرت تجارب بالمتفجرات، سـواء بالمدفعية أو الصواريخ ولم تنجح.

وأضاف: كانت فكرة التجريف فى السـاتر الترابى تعتمد على دفع الماء وتسـليطه على السـاتر الترابى فتنزل الرمال ويتـم تجريفهـا إلى قـاع القناة بهـدف هدم السـاتر وفتح الثغرات لعبور القناة، وهذا التجريف يقلل الخسـائر ويوفر الوقت، خاصة أن الساتر الترابى يقع على الحافة الشرقية للقنـاة، بالإضافـة إلى أنـه مائل حيث اسـتغل العدو وجود الكثبـان الرملية القديمـة وبنى عليها حائطـا على الضفة الشرقية للقناة ليفقدنا طموحات العبور.

وأوضـح أن اسـتيراد طلمبـات القنـاة جاء مـن إنجلترا وألمانيـا بحجـة اسـتخدامها فـى عمليات إطفـاء الحرائق للأدوار العليا، وأن الزوارق البحرية نقلت وحدات المضخات إلـى الشـاطئ الشـرقى للقناة، موضحـا أن إذابة السـاتر الترابـى اعتمدت على محركات ديزل للوصول إلى معدلات ضغط استخدام الطلمبات. مؤكدا أن خط بارليف هو أقوى خـط دفاعى فى التاريـخ كان يبدأ من قناة السـويس حتى عمـق ١٢ كيلـو مترا داخل شـبه جزيرة سـيناء، يتكون من الخط الأول والرئيسـى على امتداد الضفة الشـرقية لقناة السويس، وبعده على مسافة من ٣ إلى ٥ كيلو مترات، وكان هناك الخط الثانى ويتكون من تجهيزات هندسية ومرابض للدبابات والمدفعية، ثم يجيء بعد ذلك على مسـافة تتراوح بـين ١٠ إلـى ١٢ كيلو متـرا الخط الثالث المـوازى للخطين الأول والثانـى الـذى كان يحتـوى على تجهيزات هندسـية أخـرى، وتحتله احتياطات من المدرعـات ووحدات مدفعية ميكانيكيـة وكل هـذه الخطوط بطول ١٧٠ كيلـو مترا على طول قناة السويس.

وأضـاف همام: قمنا بالتدريب علـى هذه الطلمبات لمدة سـنتين فى منطقة القناطر الخيرية وأبو غالب والخطاطبة علـى نفس ارتفـاع خط بارليف، وتم وضـع الطلمبات على قالب خشـبى وبها وصلـة خراطيم وتعمل بسـولار الديزل مـن ١ بوصة إلـى ثلاثة أربـاع بوصة لضخ الميـاه لاختراق الساتر الترابى لخط بارليف وكنا مكلفين فى الجيش الثالث بمنطقة الشـلوفة بإنشـاء كبـارى تبادلية بمعنـى لو تعرض كوبرى للضرب يستخدم الثانى.



المقاتل صبري همام يتحدث لمحرر أكتوبر

وأضاف: كان معنا وحوش بشرية لا تخشى أحدا إلا الله سـبحانه وتعالى، وكانت التدريبات شـاقة، ورغم ذلك قال:

> **أسـعد أيـام حياتـي عندما صـدرت إلينا الأوامر بالتقدم نحو الجبهة**



«عندمـا صـدرت إلينا الأوامـر بالتقدم نحـو الجبهة كانت أسعد أيام حياتى».

يسـتطرد «همـام»: لم نكن نعرف سـاعة الصفـر بقيام الحرب، ولكن عندما جاء لنا قائد السـرية، وقال لنا جاءت لحظة الانتظار لعبور القناة كانت الفرحة شـديدة، وارتدى كل منـا خوذتـه وكل منـا حمل اسـعافاته الأولية، وأسـعد اللحظات التـى مرت علينا عندما ظهرت الطائرات محلقة فى السـماء عابرة القناة عرفنا أن الحرب اندلعت لدك كل المواقع والحصون العسـكرية وضرب قيادتها وشل حركاتها بعـد أن فقدت توازنها بمهارة المدفعيـة المصرية التى ظلت ٥٣ دقيقـة تضـرب علـى طـول القناة فى نطاق الجيشـين الثانى والثالث الميداني، وقمنا بوضع الطلمبات فى الأماكن المحددة لها بفتح ثلاثة ممرات لعبور القوات، التى استغرقت ٦ سـاعات بعد نقلها من خلال الزوارق البحرية لدرجة أن الجنود كانت تحمل على ظهرها السـلالم الخشبية وتصعد بها فوق السـاتر الترابى وتفردها لصعود القوات لحين فتح الثغرات.

والغريـب أنـه كان لدينا عزيمة ووطنيـة لتحقيق النصر بأى شكل من الأشكال، فأنا كنت مسئولا عن أعطال ماكينة الضغط، فكنت أقوم بالمرور، ومعى قائد السـرية لإزالة أى معوقـات قد تحدث والشـيء المفـرح أن الـكل كان متعاونا وعلـى قلـب رجل واحـد، من أكبـر رتبة حتـى أصغر رتبة لدرجـة أن القادة كانوا يعملون معنا وينزلون المياه لإزالة أى معوقات، وفى حالة أى عطل نقوم بإصلاحه فورا أو نتصل بالقيادة لإرسال ماكينة أخرى.

وأضـاف: من المواقـف التى أتذكرها أن البطل الشـهيد أحمـد حمـدي، نائب مدير سـلاح المهندسـين، إبان حرب أكتوبر، وكان يقوم بنفسـه لإصلاح العطل على كوبرى ثقيل فتم إصابته بشظية واستشهد وعلمنا بخبر استشهاده فكان صدمة لنا.

وأشـار إلى أنه فخور جدا بمشـاركته فى حرب الكرامة وانضمامـه لسـلاح المهندسـين العسـكريين، الـذى كان له دور بـارز وكبير فـى العبور، وهدم السـاتر الرملي، مطالبا بضرورة تدريس شخصيات وأبطال أكتوبر.

ويذكـر صبـرى همام، الـدور الكبير الذى قام به الشـيخ حافظ سـلامة، إمام وخطيب مسجد الشهداء فى السويس، الـذى اختارته الأقدار ليؤدى دورا رئيسـيا، خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣ عندما نجح ثوار المقاومة الشـعبية، بالتعـاون مع عناصر القوات المسـلحة فى صد هجمـات العـدو الإسـرائيلي، وإفشـال خططه الرامية لاحتلال المدينة الباسلة.



يمتلأ سجل لواء الوحدات الخاصة فى البحرية المصرية بعدد كبير من البطولات القياسية، وفى الضفادع البشرية كان لنا لقاء مع قبطان له بطولة متفردة منذ العملية الأولى فى عمليات إيلات الثلاثة، حمل الألغام مع زميله فى المجموعة الرقيب فوزى البرقوقى، ونسف الهدف، واستشهد زميله فى عملية فدائية تعبر عن عقيدة قتالية ليس لها مثيل، وفى مقابل هذا الفداء الذى اشتهرت به العسكرية المصرية، أخذ على نفسه عهدا أن يكرم زميله ولا يتركه للعدو الإسرائيلى يمارس عليه ألاعيبه الإعلامية ويدعى زيفا أنه قتله، سحب جثمان زميله بأسنانه وسط أمواج عاتيه فى ظلام الليل لمسافة 14 كيلومتر حتى الحدود الأردنية، وتقدم عميد عائلة البرقوقى بوضع قبلة عرفان على جبينه فى مسقط رأسه وما زال يزور قبره سنويا.. "أكتوبر" التقت القبطان نبيل عبد الوهاب.



عمرو حسين

القبطان نبيل عبد الوهاب قائد مجموعة فى عملية إيلات لـ "أكتوبر":

تخطينا «شباك ديان» وركبنا الألغام ودمرنا الرصيف الحربى

البطولة العظيمة دائما ما يكون لها بدايات مغايرة وظروف مختلفة أثرت فى عقيدة ووجدان المقاتل، ما هى أهم المحطات التى أثرت فى تكوينك العسكرى؟

"التحقت بالكلية البحرية عام ١٩٦٣، وتخرجت فى عام ١٩٦٦، التحقت خلالها بلواء القوات الخاصة، حضرت كافة الحروب، حرب ٦٧ وحرب الاستنزاف وحرب أكتوبر ١٩٧٣، وأفتخر أنى كنت فاعلا فى حرب الاستنزاف بأن اشتركت فى العمليات التى قامت بها القوات البحرية، وكذلك المشاركة فى حرب أكتوبر".

"فى ٥ يونيو ١٩٦٧ مثلى مثل باقى الشعب المصرى، كنت أظن إننا على وشك الانتصار، حتى أن بعض الضباط كانوا يفكرون فى توقيت دخول تل أبيب فى عمليات عسكرية، حتى تفاجأنا فى ١٩٦٧، بانسحاب الجيش المصرى من سيناء، وأؤكد أن الجندى المصرى لم ينهزم، لأنه لم يأخذ فرصته فى القتال".

"بمجرد أن حصل الجندى المصرى على فرصته فى ١٩٧٣، قامت كافة أسلحة القوات المسلحة بأعمال بطولية عظيمة، مثلا القوات البرية قامت بمعركة رأس العش، كتيبة صاعقة بالتسليح الشخصى تتصدى للواء مدرع إسرائيلى، ولم تُحتل رأس العش إطلاقا حتى تحررت سيناء كاملة. والقوات الجوية نفذت معركة المنصورة الشهيرة، ثانى أكبر عملية جوية فى التاريخ، تغلب فيها الطيران المصرى على الطيران الإسرائيلى، كان داخل بـ ١١٧ طائرة فانتوم، ومصر بـ ٧٠ طائرة، طائرتهم حديثة، وطائرتنا قديمة جدا، ومع ذلك تغلبنا عليهم وأسقطنا ١٧ طائرة، وفقدنا ٧ طائرات فقط، منهم ٢ لنفاد الوقود".

كانت الدنيا ظلاما عقب ما حدث فى ٥ يونيو، فما تأثير ليلة ٢١ أكتوبر ٦٧ على ضباط البحرية المصرية؟

"القوات البحرية قامت بإعجاز كبير بتدمير المدمرة إيلات فى ٢١ أكتوبر عام ١٩٦٧، وهذا حصل لما الجندى المصرى أخذ فرصته، المعركة البحرية غيرت استراتيجية الحرب، لأنه من المتعارف عليه أن تشتبك مدمرة مع أخرى، أو بارجة مع بارجة، إنما مدمرة عالية التسليح والتكنولوجيا وهى الأحدث فى العالم وقتها تخسر وتغرق أمام لانشين صواريخ، فتغيرت استراتيجية العالم كله إلى القطع البحرية الصغيرة".

"ارتفعت معنويات مصر كلها، بل العرب أجمع، فبقدر ما تخيل العدو أن الجندى المصرى خلاص مات، كانت المفاجأة كبرى فى العالم كله، وهى أول معارك حرب الاستنزاف، تلاها معارك كثيرة أذلت العدو".

انتابت لواء الوحدات الخاصة حالة من التنافسية لاختيار الرجال المشاركين فى العمليات، صف لنا هذه الأجواء؟

"كنا أصدقاء فى لواء الوحدات الخاصة، ونتقاتل فى التدريبات بالمياه من أجل الأفضلية، ليتم اختيارنا فى العمليات.. حالة تنافس شديدة، وكنا متلهفين للقتال وتنفيذ العمليات".

فى نوفمبر ١٩٦٩ اتجهت الخطط البحرية للوصول إلى العمق الإسرائيلى واستهداف الموانئ خاصة الذى تتحرك منه المدمرات الإسرائيلية باتجاه مصر، كيف كانت العملية الأولى؟

"إيلات كان لها وضع خاص، إسرائيل لم تحارب فى الأرض التى احتلتها فى عام ١٩٤٨، وكانت تحارب مصر فى سيناء، وتحارب سوريا فى الجولان، وتحارب الأردن فى الضفة الغربية، ولم تحارب داخل إسرائيل ١٩٤٨، ولم يحدث ذلك إلا فى عمليات إيلات".

"كانت العمليات البحرية بتوجيه من الفريق محمود فهمى قائد القوات البحرية، وهى "تقسيمة" شغل من الشمال والجنوب على إسرائيل، فى ٩و٨ نوفمبر ١٩٦٧، المدمرات المصرية من الشمال، أطلقت نيرانها على رمانة وبالوظة، والضفادع اتجهت إلى ميناء إيلات، بقيادة الرائد - وقتها - رضا حلمى قائد لواء الوحدات الخاصة".

"فى أول نوفمبر كانت بداية الرحلة الأولى للضفادع البشرية، حتى نصل فى التوقيت المناسب مع انطلاق المدمرات المصرية، سافرنا من لواء الوحدات الخاصة بالإسكندرية إلى القاهرة، وفى حى الزيتون أقمنا لمدة ٣ أيام".

"تم تصويرنا، وعمل جوازات سفر بأسماء مختلفة وشخصيات مختلفة للسفر إلى عمان بالأردن بغرض السياحة، أخذت شخصية طالب حتى عامل المطار شك فى شخصيتى وتخيل أنى (تاجر شنطة)؛ لأن شنطتى كبيرة (لحمل معدات الغطس فى مكان العملية) ولا يوجد بها سوى بيجامة وهدوم بسيطة جدا، ووقعت فى موقف مُحرج ولم أستطيع التصرف، حتى تدخل شخص من المخابرات، كان يقف بعيدا ويراقبنا فى المطار، فأشار إلى عامل المطار، فقال لى العامل: (أتفضل يا فندم). ولم نكن نعلم أننا متجهين إلى إيلات لتنفيذ عملية بحرية".

"أقمنا فى عمان (عاصمة الأردن) لمدة ٣ أيام، ومعدات الغطس كانت قادمة عن طريق العراق، وكانت حركة فتح لها نفوذ فى الأردن، اتجهنا بسيارتنا حتى وصلنا إلى نقطة الانطلاق، ومنها سافرنا بالزوديك مسافة بحرية نحو ٢٤ كيلومتر باتجاه إيلات، ثم نزلنا إلى المياه على بعد ٢ كيلومتر من الميناء، ووصلنا إلى الرصيف الحربى إيلات".

"قابلنا لانش إسرائيلى تابع لخفرا لسواحل، اكتشف أمرنا ثم فر هاربا، رغم إنه مزود بالمدافع والبنادق، ونحن معنا ألغام وبنزين وعلى متن قارب مطاطى "زوديك"، هكذا كانت أول مقابلة مع جندى إسرائيلى، جندى مصرى يقابل جندى إسرائيلى، لنكتشف أن الجندى الإسرائيلى بيخاف من خياله".

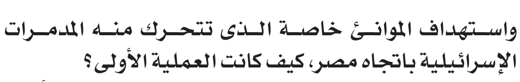
"بعد هذه المواجهة، انتابتنا حالة من الثقة مرة أخرى، حتى أن قائد اللواء قال عن عمليات إيلات: "نعتبر نفسنا بنتدرب فى إيلات بدل أبو قير" هذه الثقة جعلت مجموعتنا تخاف ألا تعود لإيلات مرة أخرى، ويدخل زملائنا بدل منا، لم نطمئن إلا بعد وعد صريح من قائد اللواء بالعودة إلى إيلات".

لم تنته الأمور فى إيلات بعد الاختراق الأول، وكان هناك إصرار على تدمير ناقلات الجنود، ما التفاصيل؟

"بالفعل بعدها بأسبوع تقريبا، كنا فى إيلات للمرة الثانية فى ١٦/١٥ نوفمبر، نفذنا العملية بقيادة قائد لواء الوحدات الخاصة الرائد رضا حلمي، والمهندس أسامة مطاوع، ومشاركة ٣ مجموعات ضفادع بشرية الأولى (عمر عز الدين، وفتحى محمد أحمد)، والثانية (حسنين جاويش، وعادل الطراوى) والثالثة (نبيل عبد الوهاب، وفوزى البرقوقى)، وكان هدفنا تدمير بيت شيفع وبات يم".

"لم نجد ناقلات الجنود والمدرعات بيت شيفع وبات يم، وكانت التوجيهات من قائد الوحدات البحرية، اللواء محمود فهمى عبد الرحمن، بتدمير أى أهداف معادية، خاصة إن الإسرائيليين دمروا مدرسة بحر البقر فى محافظة الشرقية، ودمروا مصنع فى أبو زعبل. وأثناء تنفيذ العملية وجدنا ناقلات الجنود داليا وهيدروما، بدأنا زرع الألغام، وأنوه إلى أن الاختراقات الخمسة والعمليات الثلاثة فى إيلات، لم تنتج عنها خسائر سوى استشهاد فوزى البرقوقى فى العملية الأولى".





لانش إسرائيلى فر هاربا أمامنا فى عملية إيلات الأولى

استشهد الرقيب محمد فوزى البرقوقى فى تلك العملية، وكان لاستشهاده علامات من التحدى والفداء، كيف كانت اللحظات الأخيرة؟

"استشهد البطل فوزى البرقوقى، بطريقة ملحمية، من المعتاد عليه فى الحرب أن الجندى يتلقى طلقة أو شظية فيُستشهد. تختلف حالة الشهيد فوزى لأنه اختار الشهادة عامدا متعمدا، وأصيب بحادثة من حوادث الغطس، اسمها (تسمم الأكسجين). وعلاج التسمم سهل خالص، وهو إن الفرد يطلع على سطح الماء ويتنفس الهواء العادى. وكان معانا الألغام وأجهزة الغطس، ومحمد فوزى البرقوقى، رفض الصعود إلى سطح الماء؛ حتى لا ينكشف أمرنا وتفشل المهمة".

"البرقوقى كمل المهمة وهو يعرف إنه سوف يستشهد، أكمل حتى وصلنا لمؤخر مركب هيدروما، وقال (خلاص مش قادر) واستشهد بعد تركيب الألغام، فى بطولة خارقة فى سبيل إنجاح





أقمنا فى الأردن ومعدات الغطس جاءت عن طريق العراق ونفذنا عملية إيلات

العملية، وتم تدمير ناقلات الجنود، وخرج جثمان الشهيد على سطح المياه".

كانت لك بطولتك الخاصة فى ملحمة الاستشهاد، السباحة لمسافة ١٤ كيلو مترا فى موج عال تحد كبير، وسحب جثمان تحد أكبر، لم تكن لتنقذه فقد استُشهد بالفعل، فما الدافع وراء قبولك كل هذه التحديات؟

"أمام البطولة الفائقة للشهيد محمد فوزى البرقوقى، لم يكن أبدا من الممكن أن أترك جثمانه للعدو، فيقوموا بتصويره ويمارسون أكاذيبهم المعهودة بأنهم قتلوه وأنهم أحبطوا العملية وقضوا على الضفادع البشرية المصرية. وكان نفسى أقدم تكريم لزميلى الشهيد بأن يُدفن فى بلدنا، سحبت جثمان زميلى بأسنانى لمسافة ١٤ كيلو مترا، بدأت فى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، ووصلت إلى ميناء العقبة فى الأردن الساعة السادسة صباحا، ونحن نزوره كل سنة، فى بلده".

أذلت العملية الثالثة الغطرسة الإسرائيلية، وجعلت موشيه ديان ضعيف الحيلة بعد سقوط تعزيزاته الأمنية أمام الضفادع البشرية، كيف تخطيتم الأسلاك والعبوات الناسفة ولانشات الحراسة ونفذتم العملية؟

"بعد العملية الثانية، تم عمل استجواب لوزير الدفاع الإسرائيلى موشيه ديان، وحضر إلى الكنيست وتعهد باتخاذ التأمينات اللازمة وعدم دخول الضفادع البشرية المصرية مرة أخرى، وبناءا على التعهد، بدأ فى عمل شباك حديدية على مدخل الميناء من البحر، تفتح فى النهار وتغلق فى الليل. وجعل المراكب لا تبات فى الميناء، حتى أذا اخترقت الضفادع البشرية الميناء، فلا تجد مراكب، وألقوا العبوات الناسفة فى المياه".

"كانت المواجهة من القوات البحرية المصرية أشد من تأمينات موشيه ديان، فاخترعوا ألغاما كبيرة، تصل ١٥٠ كيلو جراما، ووزنها فى المياه صفر، ومن مادة تفجيرية أقوى، وخرجنا فى

تدمير المدمرة إيلات فى 21 أكتوبر عام 1967 غير استراتيجية الحروب البحرية فى العالم

بمساعدة المقص الحدادى تخطينا الشباك وعبرنا وتم تركيب الألغام فى الرصيف الحربى

مجموعتين لتدمير الرصيف الحربى إيلات، وتدمير بيت شيفع بعد صيانتها، كانت مجموعة بقيادة القبطان عمر عز الدين، ومجموعة بقيادتى، وبمساعدة المقص الحدادى، تم قص الشباك وعبرنا من خلالها وتم تركيب الألغام فى الرصيف الحربى إيلات، وضبط توقيت تفجير اللغم بعد ١٢ ساعة، يعنى من ١٢ مساءا تنفجر ١٢ الظهر، تكون المراكب العدائية وصلت الميناء ووقفت فوق ٣٠٠ كيلوجرام من الألغام".

ما هى المهام التى أوكلت إلى الضفادع البشرية فى حرب أكتوبر١٩٧٣؟

"فى حرب ١٩٧٣، اشتركت فى تدمير حقل بلاعيم وهو حقل نفط مصري، كانت إسرائيل تحتل سيناء وتستغل هذا الحقل النفطى وتستنزفه، والحقل عبارة عن ٤٢ بئرا، يتم تجميعهم فى رصيف واحد، وبالفعل فى يوم ٩ أكتوبر كانت المهمة مشتركة بين الصاعقة البحرية والضفادع البشرية، الصاعقة تدمر خزانات البترول على البر، ونحن نضرب مجمع البترول الرئيسى فى البحر".

"فى هذا اليوم، كان البحر عالى جدا، ولكننا أبلغنا القيادة فى إسكندرية إن البحر هادئ ويصلح للعمليات، لأننا نريد المشاركة فى الحرب.

ما هى التكريمات التى حصلتم عليها بعد عمليات إيلات؟

"حصلت على تكريم من القوات المسلحة من الرئيس عبد الناصر، أخذت نوط الجمهورية من الطبقة الأولى، وأخذت من الرئيس أنور السادات نوط الجمهورية من الطبقة الأولى للمرة الثانية، وأخذت ترقية استثنائية من السادات، ومن الرئيس السيسى أخذت وسام النجمة العسكرية، وهو أعلى وسام عسكري".

القبطان محمود سعد قائد مجموعة عملية الحفار لـ «أكتوبر»:

«أقسم بالله كنا هنفذ عملية الحفار حتى لو فيه عفاريت فى المياه»

التوقيتات منضبطة للغاية، تركيب الألغام فى الخامسة فجرا، ضبط التفجير بعد ثلاث ساعات، وفى الثامنة تقلع الطائرة من أبيدجان. خطة محكمة بنتها عناصر المخابرات المصرية لنقل الأجهزة والمعدات عبر خطوط طيران دولية لنسف وتدمير الحفار الإسرائيلي كينتنج. مراوغة عبقرية محسوبة قائمة على تدمير الحفار والقضاء على حلم إسرائيل بالاستحواذ على النفط المصري فى خليج السويس من جهة، ومنع اندلاع الحرب بتفجير الحفار فى البحر الأحمر بواسطة سلاح الجو المصري من جهة أخرى. التدريب، القتال، التنكر، الإخفاء، سرعة البديهة، الخروج من قبضة الأمن الألماني، الغطس مع التماسيح، اكتشاف العملية، القبض على قائد المأمورية، رحلة باريس، علامة الأربع أصابع، مبروك الحج، مفاجآت وأحداث يحكيها القبطان محمود سعد، أحد أبطال الضفادع البشرية المنفذين لعملية الحفار.

عمرو حسين

التحويل من هندسة القاهرة إلى الكلية البحرية فى ذروة المعارك، كان اختيارا له حيثياته، فلماذا اتخذت القرار؟

"اسمي القبطان محمود أحمد سعد، مواليد طنطا، حصلت على الثانوية العامة فى ١٩٦٤ بمجموع ٧٨٪ دخلت هندسة القاهرة، وتقدمت إلى الكلية البحرية، بعد ٢١ يومًا فوجئت بقبولي فى الكلية البحرية، كان يسبقني جارى وزميلي فى الكلية البحرية، ولكنه دخل الصاعقة البحرية، تخرجت فى عام ١٩٦٧، والتحقت بلواء الوحدات الخاصة، وحدثت النكسة ونحن نستعد للسفر للتدريب فى العراق".

"عندما تقدمت إلى لواء الوحدات الخاصة، كان على أساس الالتحاق بالصاعقة البحرية، وكانت اكتملت الوحدة ولم يتبق أماكن، وأصبح الاختيار أمامنا أن نلتحق بالسفن المساعدة، فذهبنا إلى المسئول وعبرنا له عن رغبتنا فى الالتحاق بلواء الوحدات الخاصة البحرية، ولم يمانع.. أجرى مكالمة لتنفيذ رغبتنا، وبالفعل، دخلنا فرقة الضفادع البشرية، لحين إتاحة فرصة للالتحاق بالصاعقة البحرية".

"فى وحدة الضفادع البشرية بلواء الوحدات الخاصة، كانت تسبقنا فرقة "عمر عز الدين"، هم أكملوا تدريبهم ونحن تخرجنا بعدهم بـ ٣ أشهر، كنا ثلاث دفع متتالية، ١٧ و١٨ ونحن ١٩، كان إلزاما أن نكون جميعا فى مستوى واحد حتى نتمكن من المنافسة فى تنفيذ العمليات.. يعني نعمل مجهود مضاعف".

كانت الضفادع البشرية ملحقة بالوحدات العسكرية على طول خط القناة، ونفذت عمليات فى نقط الاشتباك، ما هي العمليات على الضفة الشرقية؟

"فى بداية عام ١٩٦٩ بعد التخرج، كنت مع القبطان خليفة جودت - قائد عملية الحفار فيما بعد - توجهت للإلحاق بقاعدة بور سعيد ضمن الضفادع البشرية، وصلت ليلا، وتسلمت من زميلي القبطان نبيل عبد الوهاب.. لسه بقول "بسم الله الرحمن الرحيم"، نادوا علىّ فى مكبرات الصوت: (ضابط الضفادع البشرية يتوجه إلى غرفة العمليات) كنت ملازم، فدخلت إلى قائد القاعدة العميد سيد عبد العال، استغرب لصغر سني، قائلا: أنت إيه، قولت: أنا ضابط الضفادع البشرية، قال: استني، فطلب القبطان خليفة تليفونيا وقال: أنتم ازاي بعتيلي ملازم، على الأقل نقيب، رد عليه القبطان خليفة: أطلب منه المهمة المطلوبة وهو جدير بتنفيذها".



"توجه إلىّ قائد القاعدة قائلا: عاوزين ٢ صف ضابط من الضفادع يكونوا مع ضباط صاعقة الجيش، ينفذو عملية بعد الكيلو ١٠ فى اتجاه السويس. اعترضت وطالبت: مجموعة مكونة من ضابط وصف ضابط. وافق، وتوجهنا لتنفيذ العملية، وهى عبارة عن عبور قناة السويس وربط حبل بين ضفتي القناة، ليتمكن زورق الصاعقة من عبور القناة. وهى أشبه بالمعدية".

"اتفقت مع مقدم الصاعقة المسئول عن تنفيذ العملية، نزلت بصحبة زميلي ليلا إلى المياه بالحبل، ووصلنا للضفة الأخرى، وربطت الحبل وبدأت مجموعة الصاعقة فى العبور. فى أثناء ذلك، صعدت ساتر قناة السويس وجلست أنظر إلى سيناء، ولم أجد جنود إسرائيليين".

"عبرت مجموعة الصاعقة وصعدت الساتر، وحفروا فى الطريق ووضعوا الألغام، وعملوا آثار لمرور سيارات باستخدام عجلات الكاوتش (إطارات). ونحن فى الطريق عائدين فى السيارة، سمعنا دوى انفجار عنيف، فعملنا أن الألغام انفجرت فى سيارات العدو، وبعد وصولي إلى القاعدة، وجدنا قائد القاعدة جالس وحوله ضباط الصاعقة، منتظرنى، فأخذني بالحضن، وشكرنى، وكلم قائد لواء الوحدات الخاصة، الرائد رضا حلمى، ورئيس الأركان الرائد خليفة جودت، ليشكرهم".

احتاجت قوات الحماية المدنية إلى تدخلات من وحدة الضفادع البشرية للمشاركة فى عمليات الإنقاذ النهري فى حادثة معدية القناطر، ما هي طبيعة الدور وكيف كانت الواقعة؟



إسرائيل أنشأت شركة (ميدبار) فى لندن للتنقيب عن البترول فى خليج السويس

دخلت فى نوبة انفعال بعد تدمير بيت شيفع وبات يم وطلبت نقلى من الوحدة

"يف شم النسيم، جاء أتوبيس الغطس الليلي، وركب الضباط متوجهين إلى قاعدة أبو قير البحرية. التليفون رن.. الفريق أول محمد فوزي، وزير الدفاع يتحدث إلى رئيس أركان لواء الوحدات الخاصة، قائلا: هناك طائرة تقف فى القاعدة الجوية، تنتظر مجموعة من الضفادع البشرية لتنفيذ عملية إنقاذ نهرى لـ لانش غرق فى القناطر يحمل ٢٨ شخصا، ولم يتم التوصل إلى جثامين الركاب فى قاع النيل".

"بينما أقف أمام القبطان خليفة جودت، كان يفكر فى استدعاء زملائى، فعرضت عليه مازحا أن يستدعيني.. أخذنا المعدات، وكانت أول مرة نستعمل أجهزة الغطس الحديثة التي جاء بها القبطان عمر عز الدين من فرنسا. وصلنا مطار ألماظة ثم توجهنا إلى القناطر، وصلت الموقع وكان هناك ارتباك شديد".

"طلبنا محافظ القليوبية: أين ضباط الضفادع، قلت: أنا موجود ومعى زميلى ضابط الشرف عشرى فهمى برتبة نقيب. قال: انزلا حالا. قلت له أن يخرج عناصر الانقاذ النهرى وكل من يبحث عن الجثث، وهننزل المياه نجيب لك الجثث كلها فى ١٠ دقائق".

"انتظرت نصف ساعة، نزلنا معنا عومتين وحبل وغطسنا حتى وجدنا اللانش، كل واحد كان يخرج بجثتين، وطلعنا الجثث خلال ساعة، أخرجنا ٢٦ جثة، ولم نعثر على جثتين جرفتهما المياه بعيدا، خرجت من المياه وخلعت ملابسى استعداد للرحيل، وجدت رجل يستنجد بي، قائلا: إنت طلّعت مراتى وابنى، وفاضل لى ولدين فى المياه، تأثرت كثيرا، وارتديت ملابس الغطس وعدت إلى المياه، حتى عثرت على الجثتين واخرجتهما".

"العمليات التى نفذتها، صنعت ثقة كبيرة فى نفسي وكنت أكثر إيمانا بأهمية دور الضفادع البشرية وتأثيرها على الأب المكلوم فى غرق زوجته وأبنائه، وفى الشعب الحزين لضياع أرضه، تلك الثقة صنعت جسرا مع رئيس أركان لواء الوحدات الخاصة، القبطان خليفة جودت، ومن هنا بدأت العمليات الكبرى".

● وعلى خلفية العمليات الكبرى، أين كنت فى تمام الساعة الخامسة فجر يوم ٨ مارس ١٩٧٠؟

"فجر ٨ مارس، كنت تحت المياه فى ميناء أبيدجان فى ساحل العاج، بزرع ألغام فى حفار البترول الإسرائيلى "كينتنج" ومعايا من عناصر القوات البحرية قائد المأمورية القبطان خليفة جودت، والملازم أول حسني توفيق الشراكى، والرقيب أحمد محمد المصرى، ومن خارج القوات البحرية، كان معنا السيد أحمد هلال مندوب المخابرات العامة فى داكار، والسيد محمد نسيم مندوب المخابرات العامة ولقبه (نسيم قلب الأسد)، ومن المخابرات الحربية أنور عطية وهو زميل سابق فى لواء الوحدات الخاصة بالبحرية، ومعنا السفير إحسان طلعت، سفير مصر فى أبيدجان، وكان زميل سابق فى القوات البحرية أيضا، أخد قرارا إنه يشتغل معانا دون تفكير".

● تشتمل عملية الحفار على تفاصيل كثيرة واستغرق تجهيز الخطط جهدا كبيرا، وكان التنفيذ على مراحل مختلفة، فما التفاصيل؟

"كانت عملية مختلفة فى كل شيء.. عادة عندما نسافر إلى الخارج لتنفيذ العمليات فإننا نستخدم ستائر شخصيات أخرى، ولا نخبر السفراء المصريين بطبيعتنا أو طبيعة مهمتنا، ويكون ضباط المخابرات هم من يديرون العملية، ونحن نقوم بالتنفيذ. إلا فى حالة عملية الحفار، لأننا عندما دخلنا إلى السفارة المصرية نحمل جوازات سفر غير شخصيتنا الحقيقية، تعرف علينا السفير إحسان طلعت لأنه كان زميلنا فى البحرية وجار زملائنا فى القاهرة، ومتربيين مع بعض فى مصر الجديد، تقريبا ساكنين فى نفس الشارع، فأصر على أن نكشف له عن مهمتنا، لأنه سوف يشارك فيها بنفسه، حتى أنه أراد أن ينزل لزرع الألغام فى جسم الحفار بعدما تعرضت العملية لظرف طارئ".

● ما هى الأسباب والدوافع التى جعلت القيادة السياسية توجهت إلى مسار يفضى إلى اتخاذ قرار بتفجير الحفار؟

"يف أول سنة ١٩٧٠، كانت القيادة العامة للقوات المسلحة تتابع كل ما يحدث فى إسرائيل، سواء فى المجال العسكري أو الاقتصادي، ونمى إلى علم القيادة العامة أن إسرائيل أنشأت شركة (ميدبار) للتنقيب عن البترول، مقرها فى لندن، برأس مال إسرائيلى إنجليزي أمريكي، واستأجرت حفار يرفع العلم الكندي (اسمه كينتينج) للتنقيب فى خليج السويس، والقاطرة التى تسحبه تحمل الجنسية الهولندية، ولابد من إيقاف هذا العدوان على مقدرات الشعب المصرى، فكان من المفترض أن تتم عملية تفجير الحفار، على أرض دولة سادسة، أى أننا بصدد مشكلة دبلوماسية مع عدة دول".

"أعطى الرئيس عبد الناصر توجيهات إلى سامى شرف، سكرتير الرئيس الشخصى للمعلومات، بالتنسيق مع وزارة الخارجية، وعرض الموقف على الدول المشتركة فى الشركة والمؤجرة للحفار، بالتراجع عن التنقيب فى خليج السويس لأنه ملك الدولة المصرية، ولم تستجيب الدول للحل الدبلوماسي، فأعطى تكليف بتنفيذ عملية خاصة لتدمير الحفار قبل دخوله البحر الأحمر".

"تحول الملف من وزارة الخارجية إلى وزارة الدفاع، وأعطى سامى شرف الملف إلى قائد القوات البحرية اللواء محمود فهمي، وأصبح ملف رئاسى مباشرة، يقضى بتنفيذ عملية ضفادع بشرية لتدمير الحفار. المخابرات العامة كانت تراقب الحفار، وتعرف كل تفاصيله. وتولى قائد القوات البحرية دراسة جسم الحفار وكيفية وضع الألغام وتفجيره تماما".

● تدمير حفار باستخدام عناصر البحرية استلزم الكثير من المعدات والتجهيزات.. ما هى الأدوات المستخدمة فى العملية؟

"تقرر ضرب الحفار بـ ٣ مجموعات ضفادع و٦ ألغام، تم تجهيزها، كل لغم يزن ٥٠ كيلوجرام، ٩٥ ٪ من الألغام صناعة مصرية، والتايمر (جهاز ضبط توقيت التفجير) كان صناعة روسية، وتحدث الرئيس عبد الناصر مع الرئيس الروسي جوزيف تيتو، لاستيراد ألغام ذات قدرة تدميرية أعلى ووزن أقل".

"ذهبت إلى المخابرات مرة أخرى، ومعى المعدات والأجهزة والألغام، ولم أكن أعرف أى معلومات عن مكان وتوقيت تنفيذ العملية، ثم عدت إلى الإسكندرية، وبعد خمس أيام جاءت تعليمات بالتحرك تجاه القاهرة، نزلنا فى فيلا فى الحلمية (البيت الآمن safe house)، دخول فقط وممنوع الخروج، وفى اليوم الرابع، جاء رئيس أركان الوحدات الخاصة، الرائد خليفة جودت، سألنا عن أحوالنا. وفى المساء، جاء من المخابرات السيد منير المهدى، وذهبنا لمقابلة مدير جهاز المخابرات العامة السيد أمين هويدى، فى مصر الجديدة".

"قال مدير المخابرات: الرئيس عبد الناصر منتظر يسمع خبر تفجير الحفار، متعرفوش حجم التكريم اللى منتظركم.. كان يرفع روحنا المعنوية، وكان أكثر ما يقلقنا أن مدير المخابرات مريض بـ الانفلونزا، ولو كنا نعرف أنه مصاب بالأنفلونزا.. كنا رفضنا الذهاب إليه؛ لأنه المرض الوحيد الذى يستحيل أن نغطس ونحن مصابون به".

"خرجنا من مكتب مدير المخابرات، وتوجهنا لصلاة الفجر فى الحسين، وطبعا أكلنا كشرى، وعدنا إلى البيت الآمن، رفقة السيد أنور عطية مسئول المخابرات عن تنفيذ عملية الحفار".

● كانت رحلة الوصول إلى الحفار مغامرة اشتملت على إجراءات وتعقيدات وسواتر، ما هى ملامح الرحلة؟

"تم تقسيمنا إلى مجموعتين، كانت مجموعتى بقيادة السيد أنور عطية، معه ٤ ألغام وعلبة سيجار فيها معدات تفجير الألغام، فى جيب الجاكت، ومعنا قائد المأمورية القبطان خليفة جودت، والملازم أول حسني توفيق الشراكى، والرقيب أحمد محمد المصرى، سافرنا إلى فرانكفورت (ألمانيا) ومنها إلى داكار (السنغال) حيث أشارت معلومات المخابرات إلى وجود الحفار فى السنغال".

"تقابلنا مع المجموعة الثانية، الملازم



القبطان محمود سعد أثناء حوار مع محرر أكتوبر



عادل السحراوى و٢ صف ضابط، فى داكار، قادمة عن طريق أديس أبابا (إثيوبيا)، وكانت الأمور على خير. وكأجراء احترازى فى حالة حدوث مفاجآت، ذهب خليفة جودت ومندوب المخابرات فى السنغال أحمد هلال، إلى سفير مصر فى السنغال، لإخباره بعملية نسف الحفار. وجاء رد السفير عصبيا للغاية: أنا بصلح العلاقات بقالي أربع سنين وأنتم جايين تقولولي ندمر وننسف، وأرسل إشارة بإلغاء عملية خليفة جودت".

"انتقلنا إلى ساتر آخر عبر شركة النصر للتصدير والاستيراد، رحبوا بينا، وقررنا نشتغل بليل فى نفس اليوم، والخطة أننا نعوم ١٢ كيلومتر، وأثناء وقوفنا فى شرفة الفندق نشاهد الميناء، دخلت القاطرة الهولندية وسحبت الحفار وخرجت من الميناء، تخيلنا أن الحفار يعدل وضعه، إلا أنه خرج من مدخل الميناء وسافر، ولم ننفذ العملية".

"انتابتنى هواجس، فيه حاجة غلط.. أنا روحت شرم الشيخ عشان تدمير بيت شيفع وبات يم، وتم تدميرهم فى إيلات، ودلوقت جيت السنغال عشان أعمل عملية الحفار، والحفار مشى قدام عينى.. ودخلت فى حالة سيئة".

حبستم الأنفاس فى رحلة العودة إلى القاهرة، معكم الألغام والأجهزة ونزلت طائرتكم فى ألمانيا ولم تقلع، كيف كانت أوقاتكم فى مطار فرانكفورت؟

"جاءت التعليمات بالمغادرة إلى مصر، عادت المجموعة الثانية عن طريق أديس أبابا (إثيوبيا) عدنا إلى فرانكفورت، تزامن ذلك مع تدمير الفلسطينيين طائرة لشركة العال الإسرائيلية، وفى مطار فرانكفورت كان من المفترض أن ننزل لمدة ٢٠ ساعة، وأثناء وقوفنا فى صالة المطار ومعنا الألغام والأجهزة فى الشنط، وجدنا سيدة عجوز تتجه إلينا (أنور عطية ومحمود سعد والشراكى والمصرى) وقالت: "دول اللى بيكسروا الطيارات، وطلبت الشرطة للقبض علينا". وعند وصول شرطة المطار لطمأنتنا، تحدث أنور عطية إلى الضابط بانفعال: هذه طريقة لا تليق بمعاملة دبلوماسيين مصريين، وطالب بحجز أول طائرة تغادر إلى أى دولة حتى لو متجهة إلى تل أبيب (عاصمة إسرائيل)".

"فتح لنا الضابط غرفة استضافة (كافيتريا صغيرة) فى المطار، دخلنا ومعنا الألغام ولم تكن هناك أجهزة تكشفها، فالمخابرات العامة لها أساليبها فى الإخفاء، ودخل علينا الضابط ليخبرنا أنه تم الحجز على الطائرة المتجهة إلى إثينا (اليونان) هتطلع بعد ٦ ساعات، عدنا بسلامة الله إلى أرض الوطن".

لم يكتب النجاح فى العملية الأولى، ولم يثنيكم هذا عن تنفيذ العملية الثانية، كيف عدتم مرة أخرى؟

"بعد ١٠ أيام، بالتحديد كانت وقفة العيد الكبير، جاء القبطان خليفة جودت، وطلب منى التوجه إلى القاهرة ودخول البيت الآمن، سألت: لاقيتو الحفار؟ أجاب خليفة: باقى المجموعات جاى وراك، وبعد وصولى الفيلا بساعة، وصلت المجموعات، وبعد وصول خليفة جودت، روحنا أكلنا كشرى فى الحسين".

"تم تقسيمنا مجموعتين للسفر إلى أبيدجان، المجموعة الأولى سعد والشراكى والمصرى، سافرت عن طريق باريس، ومجموعة السحراوى و٢ صف ضابط، تسافر عن طريق أديس أبابا، وسافر قبلنا السيد أنور عطية؛ لأنه كان يبحث عن الحفار فى موانئ غرب إفريقيا، وكانت كل سفارات مصر تبحث عن الحفار؛ تنفيذا لتعليمات الخارجية الصرية".

كانت تنتظركم مفاجأة فى سفارة مصر فى أبيدجان، كيف استقبلكم السفير إحسان طلعت؟

"دخل القبطان خليفة جودت إلى السفير حسام طلعت، وعرف نفسه بإسم مختلف وأنه مبعوث دبلوماسي من الخارجية المصرية – وكان القبطان خليفة جار السفير حسام طلعت فى حى مصر الجديدة وتقريبا نفس الشارع، وكان السفير طلعت ضابط بحرى قبل الالتحاق بالخارجية وزميل خليفة جودت – استقبله السفير تحت هذا الساتر، وأفرغ السفير السفارة من الموظفين، ثم قال لخليفة جودت: جرى إيه يا خليفة، انت جاى داكار تنفذ إيه؟ رد القبطان خليفة فى حضور محمد نسيم: أنا جاى أنسف الحفار.. قال السفير حسام طلعت: اعتبرني أحدث جندي معاك فى تنفيذ العملية".



لم نكن وحدنا فى المياه أثناء تنفيذ عملية الحفار

"وتابع السفير حسام طلعت: يله بينا نعاين الحفار، لأنه واقف فى البحر قريب من السفارة.. ركب السفير حسام طلعت سيارته ومعه القبطان خليفة جودت ونسيم قلب الأسد، عاينوا الحفار، ثم عاينوا أنسب النقاط لنزول الضفادع البشرية المصرية، وجدوا أنسب مكان لنزول البحر، عبارة عن غابة ويكون الغطس لمسافة ٩٠٠ متر، وهى مسافة صغيرة جدا، لأننا نتدرب على مسافة تتراوح من ٢٠ إلى ٣٠ كيلومتر. وبعد المعاينة استقروا على النزول من الغابة، لأنها توفر ساتر للسيارات والمعدات، ثم عادوا الثلاثة إلى السفارة".

توقيت العملية كان مفاجئًا ولم يكتمل عدد الضفادع البشرية، كيف أصررتم على تنفيذ العملية رغم النقص العددى؟

"بعد الاستقرار على مكان تنفيذ العملية، بدأ الحديث حول التوقيت، سأل القبطان خليفة: الحفار موجود بكرة رد حسام طلعت: معرفش، رد محمد نسيم: معرفش.. خليفة قال: يبقى نشتغل الليلة. انتهى اللقاء بينهم، وعاد خليفة إلينا وقال: الحفارة محدش ضامن إنه يفضل بكرة، هنشتغل النهاردة.. قلنا: احنا مجموعة ونصف (٣ أفراد) وزمايلنا جايين الفجر.. رد بصرامة: هنشتغل دلوقت، ردينا: تمام يا أفندم".



السفير حسام طلعت: اعتبرني أحدث جندي معاك فى تنفيذ العملية

"فى تمام الثامنة مساء، بدأنا التحرك ومعنا المعدات إلى بيت السفير حسام طلعت، وكان السفير أعطى راحة لطقم السفارة كله وغادرو البيت، كان يقوم على خدمتنا هو وزوجته، بدأن تجهيز الألغام فى بيت السفير وبالتحديد تحت غرفة نومه".

"بعد تجهيز المعدات، قرر القبطان خليفة جودت أن يغطس معى، ويغطس الرقيب أحمد محمد المصري مع الملازم أول حسنى الشراكي، لأنهم ٤ ألغام، وكانت التعليمات أمام الجميع. انتظرت حتى أصبحنا بمفردنا، وقلت للقبطان خليفة: انا هنزل لواحدى ومعايا اللغمين ومتقلقش، قال خليفة: أنت كده نصف مجموعة، يعنى لواحدك، هتنزل ازاى باللغمين، قلت له: زى الناس.. قالى: مينفعش".

التنكر كان عاملا حاسما لمنع لفت الانتباه فى كوت ديفوار، كيف استطعتم المرور سالمين وسط التحديات الأمنية؟

"بدأنا نرتدى ملابسنا.. لبسنا بدل الغطس وعليها الملابس المدنية، وكان البنطلون ضيق جدا.. فخلعته، التفت إلىّ القبطان خليفة جودت: إلبس البنطلون، وأنا أقوله: مش لازم الدنيا حر، يصر خليفة: يا ابنى بقولك إلبس البنطلون.. لبسته، واتجهنا إلى سيارة السفير، السفير حسام طلعت يقود السيارة، وإلى يمينه يجلس القبطان خليفة جودت، وفى الخلف، حسنى الشراكى وأنا والمصرى، ومزنوق والبنطلون ضيق جدا".

لعبت الصدفة دورا كبيرا فى ساحل العاج، فلم تكن الغابة خالية ولم تكن المياه خالية، بل كان فيها رفقاء آخرون، كيف تصرفتم؟

"دخلنا الغابة حتى وصلنا إلى نقطة الإنزال على الشاطئ، أول واحد جهزت ونزلت المياه، وبدأ القبطان خليفة فى تجهيز المصرى للنزول، كنت انتظر فى المياه فى منطقة الجونة، وهى منطقة يتم فيها تجميع قطع خشب الأشجار الملقاه فى نهر قريب من المحيط، المياه تحمل الأشجار حتى الميناء، لأن المنطقة التقاء النهر بالبحر وكانت على مصب النهر فى المحيط.. كنت نازل فى المياه المالحة وعلى يميني المياه العذبة على مسافة ٥٠ مترا، وأنا فى المياه رأيت أن الخشب بيغطس ويطفوا، غسلت وجهى ونظرت مرة أخرى، وجدت أن الأشجار تغطس، غسلت وجهى مرة أخرى، ونظرت جيدا، وجدت أن الخشب فعلا يغطس ويعوم".

"نظرت إلى القبطان خليفة جودت، قائلا: يا قبطان الشجر بيغطس، رد بعصبية وهو يجهز الشراكى: بلاش هزار، ركز مع الألغام اللى فى إيدك، كان معى لغمين.. وبينما نتحدث شاهدت رجل يقضى حاجته بين الأشجار، فقلت للقبطان خليفة: الراجل دى هييجى علينا خد بالك، كان انتهى من تجهيز زملائى، ورفضت أن ينزل القبطان خليفة إلى المياه، وقلت له: هزرع اللغمين فى المكان المتفق عليه فى الحفار ونرجع إلى هنا حيث نقطة الالتقاط".

"كانت الساعة تجاوزت الخامسة فجرا، تحركت معى اللغمين، وتحرك الشراكى والمصرى وكل منهما يحمل لغم، ونحن نتجه إلى الحفار مازال الشجر يغطس ويطفو، تابعنا الغطس حتى وصلنا إلى الحفار، الشراكى وضع اللغم فى مكانه وكذلك المصرى، وأكملت وضع اللغمين، بحيث يكون الأربعة رأس مثلث، حتى ينقلب الحفار فى المياه بعد نسفه وتفجيره، وضبطنا تفجير الألغام بعد ٣ ساعات".

العودة إلى نقطة الالتقاء لم تكن آمنة، فقد حدث ما كنتم تحذرون، كيف خرجتم من الورطة؟

"حسني الشراكي، أول من وضع الألغام وعاد إلى نقطة الالتقاء، بعده المصرى، ثم أنا، وأثناء عودتى وجدت الشراكى عائد إلى الحفار، قائلا: القبطان خليفة اتقبض عليه، وقفنا فى المياه لمدة ٥ دقائق، ثم غطسنا وأكملنا إلى نقطة الالتقاء حيث كان يقف القبطان خليفة جودت. وصلنا ووجدنا القبطان خليفة بيسألنا اتأخرتم ليه؟".

"قلنا: يا قائد.. عرفنا إنك اتمسكت. لم يرد علينا وأشار بوجهه فى اتجاه رجل مقيد وملقى على الأرض، فلما تبينت، وجدته الرجل الذى كان يقضى حاجته فى الغابة قبل نزولنا. سألنا القبطان: ماذا حدث، قال: كان يسألنى عن الشجر الذى يغطس ويعوم وإن كنت شاهدت أشخاص فى المياه، فضربته وقيدته حتى ترجعوا".



نفذنا عملية الحفار بمجموعة ونصف من الضفادع البشرية

الأشجار تغطس وتعوم فى كوت ديفوار حتى الآن، فلماذا؟

"غيرنا ملابسنا، وركبنا السيارة، وعدنا إلى بيت السفير، وأنا أصر أن الشجر كان يغطس، والقبطان خليفة جودت لا يجيب علىّ، كانت الطائرة تنتظرنا فى الثامنة صباحا، فى المطار، متجهين إلى باريس، وزملائنا القادمين عبر أديس أبابا، غادرو منذ وصولهم، وبعدما وصلنا بيت السفير: أقسمت للقبطان خليفة أن الشجر كان يغطس، قال: فعلا كان فيه حاجات بتغطس، بس مش الشجر، انتابتنى الحيرة وقلت: إيه هو اللى كان بيغطس، قال: لما ترجعوا الفندق، جهزوا شنطكم وانزلوا من الباب الأمامى، وانتم نازلين بصوا على النافورة وشوفوا فيها إيه".

"ذهبنا إلى الفندق، وأثناء نزولنا ذهبت إلى النافورة الكبيرة، وقفت فى ذهول مما رأيت، وجدت فيها كل أنواع وأحجام التماسيح، كنا نغطس إلى جوار التماسيح فى عملية الحفار، وعدت إلى القبطان أساله ونحن مغادرون إلى المطار، لماذا لم تقل حتى نغطس على مستوى منخفض أكثر؟ فقال: لو كنت قلت، كان هيفرق معاكم فى تنفيذ العملية؟ رديت: أقسم باللّه كنا هننفذ يعني هننفذ حتى لو كان فيه عفاريت فى المياه".

"وصلنا المطار، وجدنا السيد محمد نسيم فى انتظارنا، أنهينا الإجراءات، وفى طريقنا لصعود الطائرة، نظرنا إلى محمد نسيم، شاهدناه يشير لنا بعلامة النصر ثم أربع أصابع، فهمنا أن الألغام الأربعة انفجرت، دخلنا فى حالة من النشوة والسعادة وأحتضنا بعض، ورجعنا على مصر".

كيف استقبلتكم القيادة السياسية والمخابرات العامة؟

"وصلنا مبنى المخابرات العامة، قبل السادسة من صباح اليوم التالى، الرحلة من أبيدجان إلى باريس، ثم من باريس إلى القاهرة، كانت طويلة ولم تغمض أعيننا. استقبلنا السيد أمين هويدى، سمع مننا تفاصيل العملية، وشكرنا وطلب منا أن نصعد إلى غرف النوم المخصصة لنا، للاستراحة. فى السادسة والنصف، جاء سامي شرف سكرتير الرئيس عبد الناصر، ومعه وزير الداخلية، شعراوى جمعة، وقال شرف: (الرئيس عبد الناصر منتظركم النهاردة عشان يكرمكم).

"فى نفس اليوم، سافر الرئيس عبد الناصر إلى السودان، بسبب تطور الأحداث هناك، وبعد العودة حصلت على وسام النجمة العسكرية من الرئيس جمال عبد الناصر، ولم أحصل على وسام الشرف، وكان زملائى ممن فجرو ميناء إيلات لم يحصلوا عليها، وهى ثانى أعلى تكريم بعد وسام الشرف".

ما هى حقيقة الخلاف بين وزير الدفاع الفريق محمد فوزى واللواء محمود فهمى قائد القوات البحرية حول تكريم منفذي عملية الحفار؟

"توفى جمال عبد الناصر فى سبتمبر ١٩٧٠، ولكننا حصلنا على براءة النجمة العسكرية من الرئيس أنور السادات.. وكان سبب تأخر البراءة هو خلاف مع الفريق محمد فوزي وزير الدفاع، حول النجمة العسكرية أو وسام الشرف، فى عملية تدمير الحفار، كان رأى الفريق فوزى: أنتم مكلفين بتدمير الحفار، ولم يتم تدميره بالكامل ولم يغرق، لأن القاطرة الهولندية سحبته إلى البر ويمكن أن يدخل الصيانة ويعود للخدمة مرة أخرى. يبقى تاخدوا النجمة العسكرية، وكان رد اللواء محمود فهمى: الحفار لن يدخل الخدمة ويجب أن يحصل الضفادع على وسام الشرف العسكرى".

هناك من قال إن تلغيم القاطرة الهولندية كان ضرورة لضمان نجاح العملية بنسبة ١٠٠٥، ما رأيك؟

"حدثت مناقشة مع قائد القوات البحرية، اللواء محمود فهمى، عندما كنا فى بيته قبل تنفيذ عملية الحفار، عرضت عليه تلغيم القاطرة الهولندية، حتى نضمن غرق الحفار والقاطرة معا، رفض وقال: التزم بالخطة مش عاوزين مشكلة مع هولندا. وبعد تنفيذ العملية وتدمير الحفار، حالت القاطرة دون إغراق الحفار، وبعد سنوات طوال، أدركت أنه من الخطأ إنى فتحت هذا الحوار مع القائد، بل كان يجب أن أدمرها من تلقاء نفسي، ونتعامل معها على أنه أمر واقع".

لكل عملية أثرها على عناصر وحدة الضفادع البشرية، كيف تعاملت مع زملائك خاصة أن العملية تحمل طابعا سريا للغاية؟

"الخلاف حول النجمة العسكرية ووسام الشرف العسكري، جعلنا نقف أمام أسئلة زملائنا الذين مازالوا لا يعرفون شيئًا عن العملية، وخصوصا زميلنا (الخواجة عمرو) وأقصد الملازم أول عمرو الباتنونى، الذى كان قائد مجموعة فى عملية تفجير بيت شيفع وبات يم، أطلقنا عليه الخواجه لأنه كان خريج مدارس سان مارك الكاثوليكية اللغات، كنا فى لواء الوحدات الخاصة، نقضى أوقاتنا فى اللعب بينما هو يقرأ قصص إنجليزية. وكنا لا نخفى عليه شيئًا، فهو يعلم كل شيء ولا يقول أى شيء".

"لم يكن يعلم أحد بما نفعله، أو بنروح فين، وشكلنا كان مبسوط، ومش محروقين على التدريب أوي، زمايلنا عارفين أننا نفذنا عملية مهمة، بس ميعرفوش إيه. فجأة لاقونا أخدنا النجمة العسكرية، وهى تانى أعلى وسام، وقتها قلت للخواجة عمرو على العملية، فرح فرحا شديدا".

خططت القيادة السياسية لتنفيذ عملية أخرى لتفجير الحفار بعد تداول أخبار حول صيانته وعودته للعمل مرة أخرى، فماذا فعلتم؟

"بعد أقل من شهر من تفجير الحفار، فى منتصف أبريل ١٩٧٠، جاءت أخبار أن القاطرة الهولندية سحبت الحفار إلى ميناء "تيمة" لدخوله الصيانة، وهو موجود فى الحوض، قام اللواء محمود فهمى باستدعاء القبطان خليفة جودت (رئيس أركان لواء الوحدات الخاصة)، وقال له: عاوزين ننفذ عملية تانى على الحفار، هتاخد مين معاك، رد القبطان: سعد والشراكى والمصرى. قال فهمى: رضا حلمى (قائد لواء الوحدات الخاصة) عاوز رجالته (ممن كانوا فى إيلات) كمان يشاركوا. وكنا مرفهين، ومش بننزل تدريب كتير".

"نتيجة للخلاف فى اختيار عناصر تنفيذ العملية الثانية، فوجئنا بقائد القوات البحرية اللواء محمود فهمي، وصل إلى لواء الوحدات الخاصة، وكانت الخطة الجديدة تعتمد على الغطس لمسافة ٣ كيلومتر، وهى مسافة سهلة، ولكننا بقالنا فترة منزلناش، الشراكي كان متترفز لأنه كان عنده برد، ولكننا نزلنا المياه ومعانا مجموعتين تاني، وصلت قبلهم بتلت ساعة، والشراكى طلع ومكملش وقال إن أذنه تعبانة. أول لما وصلت، كان القبطان خليفة واقف لابس الأفرول، حضني وقالي إمشي، انت نبطشي النهاردة، وكنت أنا والمصري وعادل السحراوى وعبد الرؤوف سالم".

شهدت عملية الحفار الثانية تقليدا جديدا فى العسكرية المصرية، فقد اشترك فى العملية من هم أكبر منك رتبة، وكانو تحت قيادتك، كيف تم ذلك؟

"فى المساء جاء القبطان خليفة جودت، ودار بيننا نقاش، قال: يا محمود، عبد الرؤوف جاى معاك فى عملية الحفار، وهو أقدم منك بدفعتين. عبد الرؤوف دفعة عمر عز الدين، وهى الدفعة ١٧، وأنا ملازم أول والدفعة ١٩.. وأنا كنت عارف الحفار والسكك، وسافرت مرتين ودى الثالثة. فسألني القبطان خليفة جودت: إيه رأيك فى عبد الرؤوف، قُلت: زي الفل، عبد الرؤوف كان وطني حقيقى.. عبد الرؤوف جاى معاك وانت قائد المجموعة، وكانت من المرات القليلة جدا، التى يتولى فيها ملازم أول قيادة مجموعة فيها نقيب".

"كان القبطان خليفة، تحدث مع عبد الرؤوف سالم قبل مقابلتى، وأخبره أنه سوف يسافر ضمن مجموعتى، ولم يعترض عبد الرؤوف، بل رحب بقيادة من يعرف على قيادة الرتبة الأعلى، فقد كان عسكريا من طراز رفيع".

تخطيط مختلفة ومحاولة جديدة، المخابرات تتحرك لتنفيذ عملية ثانية ضد الحفار، ما هى الخطة الجديدة؟

"تولت المخابرات العامة تنفيذ خطة جديدة.. كان عندنا أسطول للصيد فى أعالي البحار، جابوا مركب منها وأدخلوها للصيد فى نيجيريا. تم تجهيز باسبورات لنا، ركبنا الطائرات ومعنا المعدات فى ٣ صناديق، ووصلنا إلى لاجوس (عاصمة نيجيريا)، ومنها وصلنا مع المعدات إلى مركب الصيد التى تقف بالقرب من الحفار، فى مايو ١٩٧٠".

"كانت خطة التنفيذ كالأتي: أول ما الحفار يخرج من حوض الصيانة، وينزل إلى المياه.. مركب الصيد يتحرك باتجاهه لتقليل المسافة، وتنزل الضفادع البشرية تزرع الألغام وتنفذ العملية.. انتظرنا على مركب الصيد فى البحر لمدة شهر، وبعد شهر، فى يونيو ١٩٧٠، جاءت تعليمات من المخابرات، إن مركب الصيد ترجع إسكندرية، بسبب فشل عملية إصلاح الحفار، وتم الإعلان عن بيعه "خردة" فى مزاد علنى".

"تحرك نسيم قلب الأسد، للمشاركة فى المزاد، حتى رأو الحفار بأعينهم وقد تم بيعه خردة، وأرسل السيد محمد نسيم رسالته الشهيرة لمدير المخابرات أمين هويدى: (مبروك الحج) وانتهت قصة الحفار وتحققت تعليمات الرئيس جمال عبد الناصر".

هل اختلفت التكريمات بعد تأكيد تدمير الحفار وأن العملية الاولى كانت ناجحة؟

"لم نحصل على وسام الشرف، واستقر التكريم على النجمة العسكرية، وكانت مكافأة مالية كبيرة قدرها ٥٠٠ جنيه، من قائد القوات البحرية. وفى لفتة إنسانية، استلمها القبطان خليفة جودت، ووزعها بالتساوى على الـ ٤ مشاركين، فقد كان رئيس أركان اللواء، وأخذ ١٢٥ مثله مثل الرقيب أحمد المصرى، وكذلك أنا والشراكى".

"النجمة العسكرية كانت نمرة ٢، فى الأوسمة العسكرية، ولم أحصل على نجمة الشرف العسكرى. وبعد عام، زارنا الرئيس السادات، فى الكلية البحرية، وحدثت واقعة طريفة، فأثناء دخولنا لإلقاء التحية على الرئيس بصفتنا أبطال إيلات والحفار، دخلت مع زملائى عمرو البتانونى ورامى عبد العزيز ونبيل عبد الوهاب، وكلنا برتبة ملازم أول، وجه الرئيس السادات حديثه للفريق محمد صادق وزير الدفاع، قائلا: جرى أيه يا محمد.. إزاى الأولاد لسه ملازمين أول.. دول أبطال وشرفوا مصر.. يترقو يا محمد. رد الفريق صادق: يترقوا يا فندم. فقال زميلنا نبيل عبد الوهاب: يا فندم النشرة طلعت وأنا هترقى نقيب بعد بكرة، رد الفريق صادق: تترقى رائد".

مراجعة العمليات ودراستها بعد تنفيذها من التقاليد العريقة فى العسكرية المصرية، هل راجعتم تنفيذ العمليات؟

"كان لزميلنا عمرو البتانونى تعليقات هائلة على عملية الحفار، وأذكر أننا كنا فى مرة مع أصدقائنا من الصاعقة البحرية، ويتحدثون عن قوة الصاعقة وقدراتها، فقال البتانونى مازحا، لأحد أفراد الصاعقة البحرية: بقولك إيه.. انت بتضرب صاروخ من على بعد ٥ كيلو مترات، إحنا بنروح بجسمنا نحط اللغم فى جسم الهدف".

"وكان لعمرو البتانونى تعليقا على عملياتنا داخل لواء الوحدات الخاصة، فبعدما شعرنا بالمجد لأننا عملنا حاجة للبلد، انتقد الخواجة عمرو عمليته فى تدمير بيت شيفع وبات يم، وانتقد عملية الحفار: الغلطة الوحيدة فى تدمير بيت شيفع وبات يم أن التفجيران لم يكونا فى وقت واحد، وأن زمن ٣٠ دقيقة بعد تفجير بات يم، أعطى العدو فرصة لشحط بيت شيفع إلى الشاطئ وحالت دون إغراقها رغم تدميرها. وانتقد عملية الحفار قائلا: كان يجب تدمير قاطرة الحفار، حتى يغرقا معا".

تحركت إلى الحفار ومعى لغمين بوزن 100 كيلو جرام

كل سفارات مصر بحثت عن الحفار فى موانئ غرب إفريقيا



لعب الكثير من الفنانين والفنانات، دورًا بارزًا فى حرب أكتوبر، وبالرغم من أن هذا الدور لم يكن على الجبهة إلا أنه لا يقل أهمية لأن الفن ليس بمعزل عن المجتمع، فعلى مدار تاريخ مصر كان للفن دور مؤثر فى وجدان الشعب المصري.. وفى السطور التالية نستعرض أبرز الفنانات اللاتى كان لديهن دور بارز فى حرب أكتوبر المجيدة.

منهن نادية لطفى وتحية كاريوكا وفاتن حمامة..

نجمات لهن دور بارز فى حرب أكتوبر

سارة رفعت

نادية لطفي

واحدة من أشهر الممثلات اللاتى لعبن دورا مجتمعيا ووطنيا خلال فترة حرب ٦ أكتوبر، وذلك من خلال تنظيم زيارات للمصابين جمعت فيها الفنانين والأدباء، ومنهم فطين عبد الوهاب وفؤاد المهندس وجورج سيدهم، ونجيب محفوظ ويوسف السباعى ويوسف إدريس، كما جمعت لطفى شهادات الأبطال المصابين فى حرب أكتوبر خلال فيلم جيوش الشمس، مع المخرج شادى عبد السلام، وهو فيلم تسجيلي يحتوى على مشاهد حقيقية من أحداث حرب أكتوبر ١٩٧٣، وسجلت خلاله النجمة المناضلة شهادات الجنود المصابين والجرحى عن الحرب داخل مستشفى قصر العينى، كما تولت كتابة الرسائل من الجنود المصابين إلى أمهاتهم وذويهم.

ولم تكتف الفنانة الراحلة بهذا فقط فكانت ضمن فريق المتطوعات فى أعمال التمريض بمستشفى المعادى العسكرى خلال حرب أكتوبر ٧٣، حتى إنها شاركت فى أعمال التنظيف، ومسح أرضية المستشفى الذى كانت تمرض الجرحى به، واعتادت نادية لطفى أن تهزم الخوف عندما اخترقت الحصار الإسرائيلى لبيروت عام ١٩٨٢، وقالت وقتها: «مستعدة أدخل فى حيطان ونار مش بس حصار»، ولخصت نادية لطفى نظرتها للسينما والفن فى حوار صحفى قائلة: «الفن لا يقل تأثيرا وفعالية عن الجيش، فكما يوجد قوات مسلحة حربية، يعتبر الفن قوات مسلحة إنسانية واجتماعية».

وذكر الصحفى فوميل لبيب فى مجلة «السينما والمسرح»، عدد إبريل عام ١٩٧٦، عن نادية لطفى أنها «فنانة بصمات رحمتها واضحة مع أسر الشهداء عام ١٩٦٧»، ومع الجنود فى الخنادق فى حرب الاستنزاف، ومع أبطال المعارك فى حرب أكتوبر»، كما عملت ضمن فريق المتطوعات فى أعمال التمريض بمستشفى المعادى العسكرى بعد حرب أكتوبر، إذ أقامت فى قصر العينى وأسعفت الجرحى، فهى نموذج نضال وبطولة وكفاح ومحاربة باهرة.

وبسبب مواقفها الوطنية، قال عنها الشاعر الفلسطينى عز الدين المناصرة: كانت نادية لطفى امرأة شجاعة عندما زارتنا خلال حصار بيروت عام ١٩٨٢، وبقيت طيلة الحصار حتى خرجت معنا فى سفينة شمس المتوسط اليونانية إلى ميناء طرطوس السورى.

تحية كاريوكا

عرفت الفنانة تحية كاريوكا بوطنيتها الشديدة، حيث كانت تعمل فى مساعدة الفدائيين فى مواجهة الاحتلال الإنجليزي، وتسهم فى تهريب الأسلحة لهم فى سيارتها إلى الإسماعيلية، كما



ساعدت كاريوكا السادات على الهرب وخبأته فى مزرعة أقاربها بالإسماعيلية، وبعد ثورة ١٩٥٢ شاركت كاريوكا فى جمع التبرعات، لكن رغم مواقفها البطولية تعرضت كاريوكا للسجن عام ١٩٥٣ ووجهت لها تهمة الترويج لمبادئ هدامة وتوزيع منشورات تم العثور عليها فى شقتها، وقضت كاريوكا ما يقرب من ١٠٠ يوم فى السجن.

وتم الإفراج عن تحية كاريوكا بعد اعتراف زوجها مصطفى كمال صدقى أحد الضباط الأحرار الذى انشق عليهم، بأنها لم تكن تعلم شيئا عن المنشورات، وبعد خروجها جمعت التبرعات للمجهود الحربى وتبرعت بمجوهراتها، كما جمعت التبرعات للجيش بعد نكسة يونيو ١٩٦٧، وكان لها دور بارز فى حرب أكتوبر، سواء فى جمع التبرعات أو مع الهلال الأحمر وفى مستشفى قصر العينى، حيث أقامت لشهور بعنبر ٢١ لخدمة الجرحى والمصابين.

وبالتأكيد كان لها دور كبير خلال حرب أكتوبر فى جمع التبرعات سواء مع الهلال الأحمر أو فى مستشفى قصر العيني، حيث أقامت لشهور فى عنبر ٢١ لخدمة الجرحى والمصابين حيث قادت حملات كثيرة للتبرع من أجل تسليح الجيش، وتبرعت بجزء من مجوهراتها لدعم المجهود الحربي، قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣.

فاتن حمامة

كان للممثلة القديرة الراحلة فاتن حمامة، دور كبير خلال فترة الحرب ولم يكن هذا الدور يقتصر على تقديم الأعمال الفنية فقط، إذ تعاونت حمامة مع أعضاء جمعية الهلال الأحمر بالعمل كممرضة وزيارة أبطال الحرب فى أكثر من مستشفى للتخفيف عنهم.

وتطوعت الفنانة عزيزة حلمي، خلال حرب أكتوبر، بالعمل كممرضة فى المستشفى العسكري، من أجل تمريض الجنود والضباط المصابين، حيث تواجدت فى المستشفى فترة علاج كل المصابين، حيث لم تغادر المستشفى إلا بعد خروج آخر جندي.

أم كلثوم

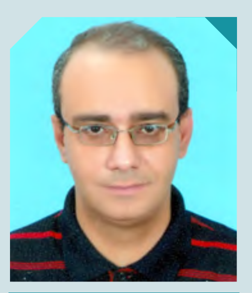
كان لكوكب الشرق «أم كلثوم» دور كبير فى دعم الجيش بعد نكسة ٦٧ فكانت من أوائل الفنانين الذين قرروا رفع شعار «الفن من أجل المجهود الحربي»، وأحيت العديد من الحفلات فى مصر والدول العربية والأوروبية، وتبرعت بكامل أجرها فى تلك الحفلات لصالح المجهود الحربى وتسليح الجيش، حيث أقامت حفلات فى محافظات مختلفة بمصر تجاوزت إيراداتها الـ ١٥٠ ألف جنيه وقتها، وحفلات فى العديد من الدول العربية جمعت منها مبالغ كبيرة جدا، منها حفل فى الكويت جمعت منه أكثر من ١٠٠ ألف دينار كويتي، وحفلين فى باريس، وصل إيرادهما إلى ٢١٢ ألف جنيه إسترليني، وقيل إنها جمعت من كل الحفلات التى أحيتها فى ٣ سنوات، مبلغا ماليا تجاوز الـ٣ ملايين جنيه.

كما تبرعت الفنانة الكبيرة شادية، بأجرها فى بعض الحفلات والأفلام لصالح المجهود الحربى والدعم المادى للجيش المصرى استعدادا لحرب أكتوبر ١٩٧٣، وكذلك دعم المصابين خلال الحرب.

وتبرع الفنان عبد الحليم حافظ هو الآخر، بأجر جميع حفلاته للجيش المصرى عقب نكسة ١٩٦٧، ومنها حفله الشهير فى لندن، كما تبرع بإيرادات فيلمه «أبى فوق الشجرة» الذى حقق أرقاما كبيرة فى شباك التذاكر وقتها، وأيضا كان له دور فى الدعم المعنوى للجنود، حيث قدم مجموعة من الأغانى الوطنية.

على الرغم من أن هذا الدور لم يكن على الجبهة إلا أنه لا يقل أهمية لأن الفن ليس بمعزل عن المجتمع

" حسن المصري".. نقاط بدون حروف !



محمود عبد الشكور

لست ضد الأفلام التي تصور في بلدين أو أكثر أو تلك التي يشترك فيها ممثلون مصريون وعرب معا، وبالذات ممثلون وفنيون من لبنان، فالعلاقة قديمة جدا مع الفن والفنانين اللبنانيين، وبيروت وكل مناظر لبنان الساحرة تظهر في الأفلام المصرية منذ زمن الأبيض والأسود، وكثير من الفنانين والممثلين والممثلات في مصر أقاموا لسنوات في بيروت، وقاموا ببطولة أفلام من الإنتاج اللبناني. كل ذلك لا جدال فيه. أتمنى فقط لو كانت هناك عودة لهذا التعاون. أفضل مما شاهدنا في فيلم "حسن المصري"، عن قصة لنورا لبيب، سيناريو وحوار سمر طاهر، وإشراف على السيناريو لمحمود زهران، ومن إخراج المخرج اللبناني سمير حبشي، ومن أشهر أفلامه المعروفة السابقة "دخان بلا نار".

يقدم "حسن المصري" مزيجا من الحالة الإنسانية، ومن أفلام الحركة التقليدية، ولكن بكثير من الخفة والسطحية، التي جعلت الفيلم أقرب ما يكون إلى نقاط بلا حروف، أو مثل دخان بلا نار، إذا استعرنا عنوان فيلم المخرج سمير حبشي المعروف، أما سبب هذه المشكلة فيرجع كالمعتاد إلى الكتابة، حيث ظهرت ثغرات كثيرة واضحة سواء فى بناء الأحداث أو فى تصرفات الشخصيات، بل وبدت الأسس التي يقوم عليها الصراع مضطربة ومشوشة.

تعودت أن أذهب إلى الأفلام بدون أفكار مسبقة، وإن لم أسترح إلى العنوان "حسن المصري"، فقد زادت مسألة استخدام صفة "المصري" فى أسماء الشخصيات الدرامية حتى صارت دليل سذاجة ومباشرة، فالفيلم بطولة أحمد حاتم، أي أننا أمام شخصية مصرية بلا جدال، فلا داعي لكي يكون اسم الشخصية "المصري" أيضا، ولكن كان لدي فضول وتفاؤل؛ لأن الفيلم من إنتاج عدة شركات سينمائية كبيرة، من بينها شركة أفلام مصر العالمية، التي ارتبطت تاريخيا بأفلام مؤسسها المخرج يوسف شاهين، وفيلم "حسن المصري" من إنتاج جابي خوري، منتج عدة أفلام لشاهين.

بالطبع ليس متوقعا أن يكرر جابي ابن شقيق شاهين، اختيارات خاله المتفردة، ولكن علينا أن نتوقع على الأقل فيلما جيد الصنع، حتى لو عمل على القوالب التقليدية للأنواع.

لكن "حسن المصري" يستمر تقريبا طوال نصفه الأول فى وصف حالة بطله حسن (أحمد حاتم)، القادم من القاهرة إلى بيروت، حيث دعته حبيبته جويل؛ لكي يقيم ويعمل فى شركة الأمن التابعة لها، ورغم أنه كما يقول "ميت الروح"، ومدمن للخمور، ومكتئب طوال الوقت، وتهاجمه كوابيس، ومشكلات فى التنفس، ويحتاج إلى رعاية صحية بالأساس قبل أن يسافر، أو يفعل أي شيء، فإننا سنتجاوز عن كل ذلك، وسنتقبل أن يكتئب حسن فى بيروت بدلا من القاهرة، على الأقل اكتئاب بيروت يرد الروح، والنوادي الليلية تواسي المجاريح.

المدهش أنه سيعمل "بودي جارد" وسائقا فى شركة جويل، مع أننا سنعرف بعد مشاهد قليلة أن أزمته النفسية سببها عمله كبودي جارد فى القاهرة، فقد انتقم منه أعداء غامضون لن نعرف عنهم شيئا، وبدلا من أن يقتلوه، قتلوا أخته الوحيدة التي كان يحبها.

الأعجب أنه رغم كآبة حسن، وسوء مزاجه وسلوكه، أزماته التنفسية، إدمانه للخمور، إلا أن حبيبته اللبنانية جويل (دايامان أبو عبود) تصر على توظيفه عندها، بل وتتحدى مساعدتها ناتالي، فمحبة شخص مصري أمر فريد، وجاذبية المصريين لا تقاوم، تشاء الظروف أن يصبح حسن حارسا وسائقا لفتاة فى عمر شقيقته المقتولة، وستكون العلاقة بين حسن والفتاة نادية، التي تلعب دورها لينا صوفيا، محور أحداث الحكاية، بعد أن نترك حكاية حسن وجويل مؤقتا.

يفترض أن يترك حسن نادية؛ لأنها تذكره بمأساته، فالإنسان يهرب دوما من أشباحه، ولكن السيناريو يجعل حسن متعلقا بنادية، التي تزور لبنان لحضور حفل زفاف يخص صديق والدها (مراد مكرم)، مع خطف نادية ومساومة العصابة للأب وتدخل حسن وجويل وناتالي لإنقاذ نادية، يتحول الفيلم فى جزئه الثاني لفيلم أكشن، مع نهاية نصف منتصرة، وأقرب إلى المأساة.

> زادت مسألة استخدام صفة "المصري" فى أسماء الشخصيات الدرامية حتى صارت دليل سذاجة ومباشرة

أكبر ثغرات فى السيناريو هي الأسس التي يقوم عليها الصراع، فالحالة الإنسانية لحسن تجعله محتاجا للعلاج، وتجعل من الصعب أن يتحول من جديد إلى بطل ومنقذ، هو حطام بني آدم، وميت الروح، والخمور أنهكته، ولديه مشكلة نفسية من عمله، حادث قتل أخته غامض، وأعداؤه فى مصر غامضون، وإصرار جويل على أن يعمل عندها غبي وساذج، وكان يمكن أن تختاره لعمل بعيد عن الناس، كما كان يريد.

أما سبب اختطاف نادية، وعالم والدها تاجر السلاح، فهو أيضا مشوش وغامض، حكاية شحنة السلاح التي ستتجه إلى ليبيا ويريدون تحويلها إلى سوريا، قصة مضحكة وغريبة، مسألة تصفية أسرة تاجر السلاح المصري عجيبة، فالعصابة تخطف ابنته، ولا تقوم بقتله، أو قتل زوجته مع أنهما كان فى متناول الأيدي منذ وصولهما إلى بيروت، بل كان يمكن تصفية الأسرة كلها فى مصر مثلا، ولكنها الفبركة التي أضعفت الحبكة، وجعلت ما نراه من معارك ومحاولات كر وفر، واستخدام الدرون فى قصف مقر العصابة بالقنابل، جعلت كل ذلك أقرب الى ألعاب "الفيديو جيم"، فكل شيء معلق فى الهواء، ولا يوجد تأسيس للشخصيات والدوافع، بصورة قوية أو محكمة.

هناك فكرة ساذجة أخرى هي عدم إبلاغ البوليس عن اختطاف الفتاة نادية، مع أن التصرف المنطقي هو إصرار الأب على إبلاغ الشرطة، لفقدان الثقة فى كفاءة شركة الأمن تبع الأخت جويل، ولكنه سيواصل التعاون مع شركة الأمن، بينما كان دخول البوليس إلى اللعبة سيزيد من الصراع وسيقوّي من الحبكة.

حسن من ناحيته طاح فى أعدائه بل قام بقتل رجل بالرصاص، قام بتفجير مقر العصابة الشريرة، استعاد نادية، اشترى لها مناقيش، وعندما تتوقع أنها النهاية، تستمر العصابة فى مطاردة نادية من خلال جهاز تتبع، ويذهب البطل التراجيدي إلى معركة أخيرة تمجد بطولته.

لا يفتقد الفيلم بعض اللحظات الإنسانية الجيدة، وخط علاقة حسن بأخته من أفضل أجزاء الفيلم، خاصة مع اجتهاد أحمد حاتم، الذي تطور أداؤه كثيرا، الذي قدم مشاهد الاكتئاب والانهيار، مشاهد المحبة والتعاطف مع أخته، بمشاعر وتعبيرات ممتازة، كما كان مقنعا فى مشاهد الحركة، وحاتم ثم دايامان أبو عبود هما الأفضل أداء، ورغم أن لينا صوفيا تمتلك حضورا وقبولا، إلا أنها تحتاج إلى تدريبات لإلقاء الحوار ببطء، وبصورة بطريقة تتسق مع تعبيرات وجهها.

ظلت المشكلة فى أن الكتابة والتفاصيل خذلتا الشخصية، فلم تبق إلا صورة جميلة سياحية للبنان أو مشاهد حركة منفذة بشكل معقول، بمصاحبة موسيقى تامر كروان المعبرة، مجرد شكل بدون إقناع أو فرجة ينقصها المعنى.

عائشة بن أحمد: ارفعوا أيديكم عن أطفال غزة

تخوض تجربة دراما الرعب لأول مرة في حكاية «روحى فيك»

نشرت الفنانة التونسية عائشة بن أحمد صورة عبر حسابها الرسمي على منصة التواصل الاجتماعي "إنستجرام"، تناصر من خلالها أهل غزة ضد العدوان الإسرائيلي الغاشم عليهم، وعلقت على الصورة قائلة: "هذا الحساب يدعم دولة فلسطين، ولا يعترف بدولة اسمها إسرائيل".

قالت "عائشة" فى تعليق أسفل الصورة: "يا رب انصرهم، يا ربي ارحم شهداء فلسطين، وصبر أهاليهم، قتل الأطفال يجب أن يتوقف".

٥٥ مشكلة

من ناحية أخرى، تخوض الفنانة عائشة بن أحمد لأول مرة تجربة دراما الرعب والتشويق، من خلال حكاية "روحى فيك" فى مسلسل "٥٥ مشكلة"، والذى تقوم ببطولته وتواصل تصوير المسلسل حاليا للعرض الأسبوع المقبل على قناة ON، حيث تجسد عائشة ضمن أحداث الحكاية شخصية مهندسة ديكور، ولديها شركة تشطيبات، وتواجه العديد من المشاكل بسبب طبيعة شخصيتها.

"روحى فيك"، بطولة عائشة بن أحمد، محمد كيلانى، نور محمود، سمر مرسى، فراس سعيد، محمد عبد العظيم، ريم رؤوف، وعدد آخر من الفنانين، والحكاية قصة وسيناريو وحوار أحمد عثمان، وإخراج الأردنى محمد لطفى، والحكاية هى الثالثة من حكايات مسلسل "٥٥ مشكلة حب"، بعد "الفريدو"، بطولة إلهام شاهين، أحمد فهمي، ندا موسي، وإخراج عصام نصار، و"ما تيجى نشوف" بطولة هنا شيحة، نبيل عيسى، إسلام جمال، نهى عابدين، ملك قورة، طارق صبرى، أحمد جمال سعيد وإخراج محمد الخبيرى.

مسلسل "٥٥ مشكلة حب"، مأخوذ عن كتاب ٥٥ مشكلة حب، للدكتور مصطفى محمود، ومن تأليف عمرو محمود ياسين، وإنتاج أحمد عبد العاطى، برعاية المتحدة للخدمات الإعلامية، وهو مكون من ٤٠ حلقة مقسمة على ٤ حكايات كل حكاية من ١٠ حلقات تعرض على مدار أسبوعين.

الكوميديا تكسب

وتستعد "عائشة" للبدء فى تصوير فيلم كوميدي جديد، يشاركها بطولته بيومي فؤاد، وحمدي الميرغني، وعدد من نجوم مسرح مصر، وذلك بعد نجاحها فى رمضان الماضي فى هذا اللون من خلال دورها فى مسلسل "مذكرات زوج" من ١٥ حلقة، والذي شاركت فى بطولته إلى جانب طارق لطفى، خالد الصاوي، سما إبراهيم، إدوارد، عمر الشناوي وسارة الشامي، جيهان الشماشرجي، حازم إيهاب، فدوى عابد، هناء الشوربجى، الطفل آدم وهدان، الطفلة حبيبة، الطفلة ريتال ظاظا، والعمل مأخوذ عن رواية الكاتب أحمد بهجت، وسيناريو وحوار محمد سليمان عبد المالك، وإخراج تامر نادى.

المسلسلات القصيرة

وأعربت عائشة بن أحمد عن سعادتها بتجربة العمل فى مسلسل "وعد إبليس" المكون من ست حلقات فقط، لافتة إلى تفضيلها للأعمال القصيرة عن الأعمال الدراميةٍ الطويلة، رغم أنها سبق وأن قدمت مسلسلاً من ٦٠ حلقة، وهو مسلسل "أبواب الشك"، الذي تم عرضه فى عام ٢٠١٨، وشاركها بطولته لقاء الخميسي وخالد سليم وكوكبة من الفنانين.

وأكدت "عائشة"، على تمسكها بقرار اتخذته منذ فترة بشأن الابتعاد عن المشاركة فى المسلسلات الطويلة ذات الـ٤٥ و٦٠ حلقة، قائلة: "لن أكرر التجربة فى حياتي إلا بشرط واحد، وهو تصوير مسلسل ٤٥ حلقة على جزئين.. غير ذلك سيكون الأمر مرهقاً ولن أقدمه".

وأشارت إلى أنها تستمتع بالمسلسلات القصيرة الـ ١٠ أو ١٥ حلقة، مؤكدة أن ذلك النمط من الأعمال، والمنتشر بشكل كبير فى الخارج، عادة ما ترتفع جودته مع حلقات أقل وأقصر من المسلسلات الطويلة، بما يعطي مساحة لجودة الكتابة والتمثيل والمونتاج وكافة العناصر الفنية المشاركة فى العمل، وهو ما يؤدي بالتالي إلى جودة العمل ككل.

بضع ساعات

نفت الفنانة عائشة بن أحمد، ما تردد بشأن مشاركتها فى فيلم "بضع ساعات فى يوم ما"، والذي من المقرر عرضه فى شهر يناير المقبل.

وقالت عائشة، إن الأخبار المتداولة بشأن مشاركتها فى الفيلم بضع ساعات فى يوم ما هو أمر غير صحيح، ومن المقرر أن تشارك فى عدة أعمال أخرى من المنتظر عرضها قريبًا.

يطرح العمل فى شهر يناير المقبل، ويضم الفيلم عددا كبيرا من النجوم أبرزهم: هشام ماجد، هنا الزاهد، مي عمر، أحمد السعدني، مايان السيد، خالد أنور، محمد سلام، هدى المفتي، والعمل من تأليف الكاتب محمد صادق، وإخراج عثمان أبو لبن، وإنتاج أحمد السبكي.

> استمتع بالمسلسلات القصيرة ومتمسكة بقرارى بالابتعاد عن المشاركة فى المسلسلات الطويلة





حضور عربي لافت في مهرجان القاهرة السينمائي

يقدم مهرجان القاهرة السينمائي فى دورته الـ٤٥ هذا العام، عددًا من الأفلام المصرية والعربية، تصل نسبتها إلى ما يقرب من ٢٥٪ من برنامج المهرجان، وتتعدد تلك الاختيارات بين أفلام تُعرض لأول مرة عالميًا فى المهرجان وأفلام عربية شاركت فى مهرجانات سينمائية عالمية، وحازت استحسان الجمهور والنقاد، حرصا من إدارة المهرجان على إتاحة الفرصة لجمهوره الكبير للاطلاع على أحدث الإنتاجات السينمائية المصرية والعربية.

٤ أفلام

وأعلن المهرجان عن الأفلام المصرية والعربية المؤكدة حتى الآن فى برنامجه، ففي المسابقة الرسمية يشارك ٤ أفلام عربية، أبرزها فيلم المخرج المغربي الكبير فوزي بن سعيدي الأحدث "الثلث الخالي"، والذي عُرض عالميًا للمرة الأولى فى قسم نصف شهر المخرجين فى مهرجان كان السينمائي.

كما يعرض المهرجان عالميًا لأول مرة الفيلم اللبناني "أرزة"، من إخراج ميرا شعيب، ومن بطولة دياموند أبو عبود، إضافة إلى ذلك، يشارك فيلم المخرج المصري السويسري، تامر رجلي "وحشتيني"، وهو الفيلم الأول لمخرجه، وتدور أحداثه بين القاهرة والإسكندرية، وتقوم ببطولته كل من النجمة الفرنسية الأسطورية، فاني أردانت، والنجمة اللبنانية متعددة المواهب، نادين لبكي.

الباص الأصفر

كما يشارك فيلم "الباص الأصفر"، وهو فيلم إماراتي هندي من إخراج ويندي بيناز وبطولة النجمة كندة علوش، ويعد الفيلم أول إنتاج أصلي لمنصة "أو إس إن"، وعُرض عالميًا لأول مرة فى مهرجان تورونتو السينمائي الدولي هذا العام.

أما فى مسابقة الأفلام الوثائقية، فتتضمن فيلمين عربيين فى عرضهما العالمي الأول، وهما "سيلما" لهادي زكاك. ويدور حول ذكريات المخرج، وأهالي مدينته عن السينما فى مدينة طرابلس، و"سمر.. قبل آخر صورة" للمخرجة المصرية آية يوسف، والذي تدور أحداثه بين القاهرة ودبي، حيث تحاول سمر أن تعيد بناء حياتها بعد تعرضها لاعتداء من قبل شريكها السابق.

إضافة إلى ذلك، يشارك الفيلم السوري "تحت سماء دمشق" فى المسابقة، وهو من إخراج طلال ديركي، وهبة خالد، وعلي وجيه، وشارك فى مهرجان برلين هذا العام.. أخيرًا يشارك الفيلم الفلسطيني الذي عُرض عالميا لأول مرة فى مهرجان فيزيون دو ريل "الوعود الثلاثة" ليوسف السروجي.

إلى ابني

فى مسابقة آفاق السينما العربية، يشارك الفيلم السعودي "إلى ابني"، وهو من بطولة وإخراج ظافر العابدين، وإنتاج إم بي سي ستوديوز، وتدور قصته حول أب سعودي يعود وابنه إلى المملكة العربية السعودية بعد فترة طويلة من العيش فى المملكة المتحدة.

يفتتح المسابقة الفيلم اللبناني الوثائقي "رقص على حافة البركان" لسيريل عريس، وتدور أحداثه حول ظروف صناعة فيلم منيه عقل الأحدث "كوستا برافا، لبنان".

كما تتضمن المسابقة ٣ أفلام أخرى بينها "ميسي بغداد"، من إخراج المخرج العراقي البلجيكي، سهيم عمر خليفة، والفيلم الأحدث للمخرج المغربي هشام العسري "مروكية حارة"، وأخيرًا الفيلم اليمني المرشح للأوسكار هذا العام "المرهقون" لعمرو جمال.

عروض أولى

أما مسابقة الأفلام القصيرة فتتضمن ١٠ أفلام مصرية وعربية، ٧ منها فى عروضها العالمية الأولى؛ وهي "أمانة البحر" لهند سهيل (مصر)، و"زيارة ع الحارة" لسامر البطيخي (الأردن)، و"ماء يكفي للغرق" لجوزيف عادل (مصر)، و"نهار عابر" لرشا شاهين (سوريا)، و"عقبالك يا قلبي" لشيرين دياب (مصر)، و"انصراف" لجواهر العامري (السعودية)، و"غنينا قصيدة" لآني سكاب (فلسطين).

إضافة إلى ذلك تشارك ثلاثة أفلام عرضت فى مهرجانات سينمائية عالمية؛ وهي "عيسى" للمخرج المصري مراد مصطفى، والذي عُرض فى قسم أسبوع النقاد فى مهرجان كان، و"أنا يا بحر منك" لفيروز سرحال (لبنان)، والذي عُرض فى مهرجان "شانغهاي السينمائي الدولي"، و"إذا الشمس غرقت فى بحر الغمام" للمخرج اللبناني وسام شرف، الذي شارك فى مهرجان فينيسيا هذا العام.

أخيرًا، يشارك الفيلم الفلسطيني "بيت فى القدس" من إخراج مؤيد عليان، الذي عُرض عالميًا للمرة الأولى فى مهرجان روتردام السينمائي الدولي، فى قسم عروض منتصف الليل.

> **الأفلام المصرية والعربية تمثل 25% من برنامج الدورة الـ 45 للمهرجان**



> **"وحشتيني" و"سمر.. قبل آخر صورة" فيلمان مصريان من إنتاج أجنبي**

كلام فى الفن



محمد رفعت

لماذا تفشل أفلام الوجوه الجديدة ؟!

يقال إن فيلم "٥ جولات"، كان عدد المشاهدين فى بعض دور السينما، التي تقدمه لا يزيد على خمسة أشخاص فى الحفلة الواحدة، وهو ما أدى إلى رفعه بعد فترة قصيرة جدا من العرض، ليمثل هزيمة جديدة للأفلام، التي تعتمد فى بطولتها على الوجوه الجديدة، وليس النجمات والنجوم المعروفين.

اعتمد صناع الفيلم على نجومية حققها بطله رامي الشرقاوي، بعد ظهوره فى مسلسل "لعبة نيوتن"، للمخرج تامر محسن، وبطولة منى زكي، ومحمد فراج، واستطاع الشاب الموهوب الذي ينطق العربية بلكنة أمريكية، ويتمتع بخفة ظل واضحة أن يحقق شعبية لافتة وقتها، لكن بطولته الأولى فى فيلم "خمس جولات" جاءت بعيدة جدا زمنيا عن نجاحه، الذي خبا سريعا، كما أن موضوع الفيلم ليس من الموضوعات، التي تحقق النجاح عادة فى دور العرض المصرية.

ومع الأسف، فإنه بعد نجاح فيلم «أوقات فراغ» لمجموعة من الوجوه الجديدة وسيناريست شاب لم يكن يتجاوز عمره ١٩سنة، عند عرض الفيلم منذ نحو ١٥ عاما، لم يفلح فيلم آخر فى تحقيق نفس النجاح الجماهيري، وإنهاء ظاهرة النجم الأوحد.

لقد نجح "أوقات فراغ" فى تغيير نمط التفكير والإنتاج السينمائي، وأتاح الفرصة لمزيد من الدماء الشابة للحصول على بطولات جماعية، ولكن نجاح هذا الفيلم البديع لم يتكرر بعدها مع أفلام حاولت استنساخ التجربة وقتها مثل «الماجيك» و«الأكاديمية»، و«بنات وموتوسيكلات»، و«ولد وبنت»، و«عايشين اللحظة»، وهو ما أدى الى انحسار موجة أفلام الشباب، وعودة الاعتماد على الأسماء المعروفة جماهيريا والمضمونة النجاح، مع استثناءات قليلة بين وقت لآخر لمنتجين، حاولوا السباحة ضد التيار وأفلح بعضهم بالفعل، فيما فشل معظمهم فى كسر تلك الدائرة.

والمؤكد أن الفيلم الذي لا يعتمد على النجوم لكي ينجح لابد أن يعوض ذلك بطرح موضوع جديد، وقوي، وجذاب، وسيناريو متماسك، وهو ما توافر فى فيلم "أوقات فراغ"، وأفلام قليلة أخرى قام ببطولتها مجموعة من الشباب الواعد، ولم يتوافر فى "٥ جولات"، وغيره من الأفلام، التي لم تحقق النجاح الجماهيري، ليس لاعتمادها على أسماء ليس لها رصيد كبير فى شباك التذاكر، بسبب فشل بعض أفلام النجوم المعروفين جماهيريا، ولكن بسبب ضعف الحبكة والموضوع.

وحين سئل حسين القلا منتج فيلم «أوقات فراغ»..لماذا غامرت بإنتاج فيلم مؤلفه وكل أبطالة غير معروفين، قال إنه عندما قرر إنتاج هذا الفيلم لم يكن مغامرا بقدر ما كان متحمسا أكثر للسيناريو، ومؤمنا بنجاح الفيلم، وخاصة فى ظل وجود مخرج جيد ومجموعة شباب اقتنع بموهبتهم فقرر إنتاج الفيلم، رغم أن إنتاج فيلم بهذه المواصفات كان فى تلك الفترة نوعا من الجنون، لكنه كان يراهن على السيناريو وذوق الجمهور وحاجته لرؤية عمل آخر مختلف عن الموجود على الساحة وقتها وقد كان.

سعيد عبده
SaidAbdo@live.com



غزة تحت الحصار



مـا يتم فى غزة الآن لا يمكن أن يتوقعه أحد، فمنذ السـابع مـن أكتوبر وحتى كتابة هذه السـطور يتم يوميًـا قتل وتدمير وتشـريد وترحيل قسرى لأول مرة فى التاريخ لأكثر من مليون مواطن من شمال غزة إلى جنوبها.

أين الجذور؟

يعلم القاصى والدانى أن جذور المشـكلة منذ وعد بلفور والقرار ٢٤٢ لـلأمم المتحدة وغيرها من القرارات لم تحل مشـكلة شـعب فلسـطين صاحـب الأرض ووصلـت أمور التقسـيم والتوسـع فى المسـتعمرات الآن إلـى أن تصبـح غلافًا لغزة تحيطهـا من جميع الجهات ورام الله والضفة أيضًا يتم التوسـع فى التهجير القسرى والاسـتيلاء علـى الأرض وبناء مسـتعمرات مكانها للمسـتوطنين والاشتباكات والمناوشات لم تهدأ يومًا من جانب المحتل الإسرائيلى ولابد أن يكون له رد فعل.

إن مـا جرى فى الضفـة فى الفترة الأخيرة وحي الشـيخ جراح والاعتـداء والقتل واعتقال الشـباب الفلسـطينى لمجـرد أنه يقوم بالدفـاع عن أرضه وعرضـه وحياته، ثم ما تم مـن إقتطاع مزارع شـبعا؛ لتصنع حـدًا فاصلًا عند الحدود مع لبنـان لإيجاد منطقة آمنـة كزعمهـم والاعتداء المتكـرر على الأراضـى اللبنانية بدعوى محاربة حزب الله.

وهناك الجولان واحتلالها منذ حرب ٦٧ وعدم المثول للاتفاقات الدولية، أن الأيام تثبت لا منطقة عازلة ولا حائط عازل أو غلاف لغزة يحل المشكلة.. فالمشكلة أكبر من ذلك.

الكراهية

لقد زرعت إسـرائيل الكراهية لدى الشعب الفلسطينى وفضلت البندقية عن السـلام وهى لم ولن تحل المشكلة، فالسلام هو الحل الوحيد والمنطقى والدائم بشرط أن يكون سلامًا عادلًا.

الاحتلال – والتاريخ

علـى مـر التاريخ انتهـت امبراطوريـات وقامت غيرهـا وزالت ومنها الإمبراطورية التى لا تغرب عنها الشمس والاحتلال كان من أوروبا فرنسـا وإنجلترا والبرتغال وإسـبانيا وغيرها الإمبراطورية الفارسية والعثمانية.

لـم يعـد الاحتلال هو الطريق للسـيطرة وسـلب حق الشـعوب وانتهى ولم يبق فى العالم وتحت سـمعه وبصره وحمايته إلا أرض فلسطين، ونذكر العدوان الثلاثى من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل.

فلا يزال الغرب مسـاندًا لإسرائيل، خاصة فرنسا وبريطانيا بل أوروبا بأكملها بدون جدال تسـاند إسـرائيل أولًا وتدعمها ثم تأتى باقى الأمور إن جاءت.

فضلًا عـن الأب الروحى والقطب الأوحد أمريكا، التى تسـاند وتـردد ما تقوله إسـرائيل بل تقـدم الدعم بمـا يحتاجونه وما لم يطلبوه.

هل مطلوب من شـعب فلسـطين أو أى شـعب فى العالم يسجن ويعتقل ويدمر وتتم معه كل أنواع التصرفات الهمجية والهسـتيرية وليس له مأوى بعد ترك بيته وعمله وعلاجه ومنع المياه والكهرباء والغذاء وتدمير المستشـفيات، وبعد ذلك مطلوب أن يشكر المعتدى وإن رد بأبسـط الأسـلحة أو الرفـض أو التظاهـر اتهـم أنه ضد السامية ومخرب وقاتل وداعشى وغيرها من سيل الاتهامات، التى توجه بدون حق للشعب الفلسطينى.

حتى الكذب

نعم حتى الكذب من إسرائيل مباح وتصدير أن حماس قطعت رؤوس الأطفال وتبين بعد ذلك عدم صحة الخبر وأنه مفبرك لا تتراجع أمريكا أو أوروبا أو الطفل المدلل إسرائيل.

بل ترسـل حاملة طائرات أخرى عليها ألفان جندى للمعاونة وكأن إسرائيل تحارب أحد الأقطاب فى العالم وليس شعبًا أعزلًا..

المعونات

تأثـرت الشـعوب الصديقـة، التـى تقدر الإنسـانية وحـق الحياة وسـارعت بتقديم المعونات ورأينا السيارات تقف طوابير من العريش إلى حدود رفح من الدول العربية الشقيقة وعلى رأسها مصر، تنتظر فتح معبر رفح لدخول المعونات اللازمة..

لـم تفلح جـولات بلينكن فقد جاء إلى إسـرائيل كيهودى أولا، قدم قربانـا وصك الانتخابات فى أمريكا؛ لأنه فـى يد اللوبى الصهيونى ويحتـاج بايدن فتـرة جديدة وأصوات اليهود فى الأسـاس لكى يعبر الانتخابات.

نعم وقفة روسـيا جيدة ولكن مبادراتها حتى الآن لم تلق دعمًا من الغرب وفوجئنا باعتراض الثلاثى فرنسـا، إنجلترا، إسـرائيل، وحتى المقترح البرازيلى اعترضت أمريكا عليه.

مصر ودورها

وبـادرت مصر من خـلال موقعهـا وإيمانها بالقضية ومسـاندتها للشـعب الفلسطينى إلى الدعوة لعقد اجتماع دولى؛ لمناقشة القضية الفلسـطينية وإيجـاد حل لدخـول المسـاعدات الإنسـانية الغذائية والطبية اللازمة للشـعب الفلسـطينى الأعزل، الـذى يتعرض للدمار والقتل.

يأتـى المؤتمـر الدولى كمحاولـة مصرية لإنقاذ الأطفال والشـيوخ والنسـاء وإنهاء المدافن الجماعية واستخدام ثلاجات المياه والأغذية لدفن الجثث مع احتمالات انتشـار الأوبئة بسـبب انتشار الجثث فى الأنقاض.

الكراهية والقتل والتدمير لن تحل المشـكلة، الحل بالسلام وإعطاء الشـعب الفلسطينى الحق فى دولته وأرضه (أى حل الدولتين).. وإلا سـتكون منطقة الشرق الأوسط مسـرحًا لعمليات وللحروب فى أكثر من اتجاه ولن تنتهى..

أين ضمير الإنسـانية وحقوق الإنسـان والأمم المتحدة المكبلة أمام استعراض قوى التدمير والقتل من الآلة العسكرية الإسرائيلية وسند غير عادل من الغرب؟.

> **الكراهية والقتل والتدمير لن تحل المشكلة.. الحل بالسلام وإعطاء الشعب الفلسطينى الحق فى دولته وأرضه**



قضية

من بحر البقر إلى المستشفى المعمدانى

عاطف عبد الغني

ضرب المدنيين لإحداث تأثير شعبى ضاغط على القيادات السياسية، والعسكرية، إضافة إلى الانتقام المبالغ فيه لتخويف العدو، فى حالة عجز القدرة على الوصول لأهداف عسكرية، هو تكتيك إسرائيلى ليس بجديد.

فى حرب الاستنزاف، عندما أوجعت العمليات النوعية للجيش المصرى الإسرائيليين خاصة أنها كانت تتم خلف خطوطهم، وفى العمق من سيناء المحتلة، ردوا بضرب أهداف مدنية، فقصفوا مصنع أبو زعبل فى حلوان فى ١٢ فبراير ١٩٧٠، وكان وقت القصف به ١٣٠٠ عامل، قتل منهم ٧٠ وأصيب ٦٩، وحرق المصنع، وبعد أقل من شهرين كرروا الغارة على مدرسة بحر البقر الإبتدائية، فى الحسينية بمحافظة الشرقية، وقصفتها طائرات الفانتوم فى أبريل ١٩٧٠، فسقطت ٣٠ زهرة مصرية لم تكد تتفتح، غير عشرات المصابين من الأطفال والعاملين بالمدرسة.

ويعيد التاريخ نفسه خلال الأسبوع المنقضى فى غزة بأكثر من مثال، لعل أفظع هذه الأمثلة وأشنعها إلقاء قنبلة على المستشفى الأهلى المعمدانى فى مدينة غزة، لتحصد أرواح أكثر من ٥٠٠ شهيد فلسطينى، أكثرهم مرضى كانوا يترجون العلاج، فحصدت آلة الشر الجهنمية أرواحهم.

القتل والذبح بلا رحمة ولا هوادة للجوييم (الغرباء)، عقيدة مقدسة تنمو وتنضج عليها الذهنية اليهودية، ويتساوى فى هذا الصهاينة الدينيون، الذين يتعبدون بهذه العقيدة، ويتقربون بها لإلههم، أو "الليبراليين" الذين يحملون اليهودية جنسية وعرقًا، وتعتنق نفوسهم العنف والكراهية، كميكانيزم للبقاء مقابل الجوييم، الذين يكرهونهم حسب اعتقاد اليهود المطلق، خاصة أبناء الديانتين المسيحية والإسلامية.

تاريخ الصراع العربى الإسرائيلى، مُترع ومتخم بقصص المذابح المروعة التى جرت على الفلسطينيين، واللبنانيين، والأردنيين، والمصريين، وغيرهم، ارتكبها اليهود، وهم أنفسهم كشفوا عن بعضها وأخفوا كثيرًا، ولم يفرجوا عن أرشيف الدولة الذى يوثّق هذه المذابح حتى لا يفضحوا أنفسهم أمام العالم، ويحرجوا أصدقاءهم، خاصة الأمريكان.

قلت لصديق مصرى يعيش فى إحدى الدول الأوروبية، ابحث عن فيلم "روح شاكيد" على "الإنترنت" وشاهد ماذا فعلوا فى حرب ٦٧ بالجنود المصريين، وكانت نصيحتى له جزءًا من ردى عليه وهو يشتكى أن متطرفًا داعشيًا ارتكب جريمة فسبب للجاليات العربية حرجا فى هذا البلد الأوروبى، وغيره من بلاد الغرب التى تتعامل مع العرب والمسلمين على قاعدة: "قتل يهودى فى غابة جريمة لا تغتفر وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر".

صباح جديد

أخيرًا.. توثيق نصر أكتوبر



بهاء زيتون



خطوة فى غاية الأهمية التى اتخذتها دار الكتب والوثائق بإعلانها عن تدشين مشروع لتوثيق حرب أكتوبر ١٩٧٣ بالتعاون مع الشئون المعنوية للقوات المسلحة، حيث يستهدف المشروع توثيقًا رسميًا لكل ما حدث فى هذه الحرب، وكذلك توثيق لشهادات أبطالها توثيقًا رسميا.. وذلك لحفظ بطولات ضباط وجنود مصر وتأكيدًا على هذا الانتصار الأسطورى الذى حققه الجيش المصرى فى أكبر معركة بالعصر الحديث والتى قلبت فيها قواتنا المسلحة الموازين العسكرية رأسًا على عقب بعبورها لأصعب مانع مائى وأضخم ساتر ترابى والمسمى بخط "بارليف" محققة المستحيل واللامعقول.

والحقيقة أنها خطوة جاءت فى وقتها لسببين مهمين.. الأول للرد على محاولات إسرائيل تضليل الرأى العام بين الحين والآخر وتشويه التاريخ والحقائق للتقليل من هذا الانتصار الأسطورى معتمدة على أن هذه الحرب مر عليها ٥٠ عامًا وأن هناك الكثيرين ممن لم يعاصروا هذه الحرب.. وكان آخر الأكاذيب الإسرائيلية تقديمها – مؤخرًا – لفيلم سينمائى عن "جولدا مائير" رئيسة وزراء إسرائيل أثناء حرب أكتوبر يتم عرضه حاليًا فى دور العرض الأمريكية ومضمونه وهدفه إقناع العالم أن مصر نجحت فى المعركة ولكنها لم تنتصر فى هذه الحرب، وذلك لوعى الإسرائيليين بمدى أهمية السينما فى تسجيل التاريخ أسرع من الكلمة المكتوبة وذلك "لتبييض ماء الوجه" من "العلقة الساخنة" التى أخذوها فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣.

والسبب الثانى أن هناك الكثير من النشء الصغير والشباب ممن لم تتجاوز أعمارهم ٤٧ و٤٨ سنة لا يوعون شيئا عن هذا الانتصار الذى حققته قواتنا المسلحة فى ذلك اليوم.. وكل ما لديهم من معلومات فهى سماعية وسطحية ولا تتناسب مع حجم هذه الحرب وهذا الانتصار الأسطورى لقواتنا المسلحة وما شهده من بطولات خارقة.

لذا.. كانت سعادتى بهذه الخطوة المصرية لتوثيق هذا النصر.. وإن كنت أقترح أيضا عمل فيلم سينمائى مصرى عالمى بجانب هذا التوثيق مترجم باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وأقترح أن نسميه "السادات" لنرد بنفس السلاح وهو السينما على الأكاذيب الإسرائيلية.. وفى نفس الوقت يخلد أسماء أبطال هذا النصر بدءًا من الرئيس السادات وحتى أصغر جندى مصرى.

فالإسرائيليون لم ولن ينسوا "العلقة الساخنة" التى أخذوها فى أكتوبر ١٩٧٣ والتى سبّبت لهم "عقدة نفسية" جعلتهم يصابون بحالة من انعدام الوزن والأفعال غير المتزنة مع حلول شهر أكتوبر من كل عام.. وهذا ما نشهده تجاه ما يفعلونه مع الفلسطينيين من أعمال إجرامية.

آخر كلام

محسن حسنين

"رجالة من ضهر رجالة".. هو دا الوصف الوحيد الذى قفز إلى ذهنى؛ أنا ومئات الملايين من العرب والمسلمين، بعد القرار التاريخى لزعيمى مصر والأردن بإلغاء القمة الرباعية مع الرئيس الأمريكى جو بايدن.. الراعى الرسمى للإرهاب الإسرائيلى..

والله العظيم رجالة من ضهر رجالة.

أدفع نص عمرى لأعرف الكابتن بلينكن بيشتغل إيه بالضبط..؟!!

فهذا الرجل لا يمكن أبدًا أن يكون وزيرًا لخارجية أقوى دولة فى العالم..!!

ففور وصوله للكيان الصهيونى "اتخذ الوضع منبطحا"، معلنًا منذ البداية أنه أتى ليس كوزير خارجية أمريكا؛ لكن كيهودى أبًا عن جد على استعداد لعمل أى شىء وكل شىء لإسرائيل..!!

وبدلا من أن يتحدث الرجل فى المؤتمرات الصحفية عن الجهود الدبلوماسية لوقف الحرب، أو على الأقل وقف التصعيد.. أخذ يتحدث عن الخطط الحربية؛ والدور الرادع الذى تقوم به حاملات الطائرات الأمريكية فى شرق المتوسط..!!

وبدا الرجل يتصرف ويتحدث وكأنه وزير الحرب الإسرائيلى وليس وزيرًا للخارجية الأمريكية، عن كيفية إدارة الحرب ضد الفلسطينيين..!!

دا حتى وزير الدفاع الأمريكى لم يقل ما قاله بلينكن.. بل كان دبلوماسيًا أكثر منه؛ حيث قال الكلمتين اللى حافظهم ومضى فى حال سبيله..!

لكن بلينكن قاعد فى إسرائيل "لابد فى الدُّرة" ليطمئن على الإبادة الجماعية الشاملة للشعب الفلسطينى.. وقتل الأطفال والنساء وتفجير المستشفيات على رؤوس المرضى؛ ولذلك اجتمع أكثر من مرة مع مجلس الحرب الإسرائيلى ليناقش معهم كيفية إدارة المعارك..!!

لقد أكد بلينكن أنه ليس خادمًا للمصالح الأمريكية.. بل خادمًا بتلاتة تعريفة لنتنياهو.. وهو على استعداد لمسح وكنس بيته والغسيل والطبيخ.. بل و"تغيير لفف العيال".. إن لزم الأمر..!!

أنا صعبان علىَّ قوى "الحاج أبو نسمة": فهو لا حول له ولا قوة ماشى بالريموت كنترول الإسرائيلى؛ ولا يقول إلا ما يمليه عليه الصهاينة..!

فقد خرج ليؤكد إنه رأى بأم عينيه، اللى هاياكلهم الدود، صور الفلسطينيين وهم يقطعون رؤوس الأطفال.. فخرج المتحدث الأمريكى ليكذب ذلك الكلام؛ مؤكدًا أن "الحاج أبو نسمة" لم ير شيئا لكنهم "قالوا له"..!!

"قالوا له": قم بزيارة نتنياهو وتأييده تأييدًا أعمى، ومساندته بالمال والسلاح والمقاتلين، فلم يكذّب الرجل خبرًا.. فأخذ الطيارة "نمبر ون" وشرخ على تل أبيب ليقول لنتنياهو: "أمرك مطاع يا سيد الأنطاع"..!!

فالراجل يا ولداه تايه حيران وغلبان ومشغول البال زى ما قال العندليب الأسمر.. وهو أيضا "شاهد ماشافش حاجة".. زى ما قال الأستاذ خليفة خلف الله خلف خلاف المحامى..!!

معاني



أحمد النومي

قنابل عرفات!

إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط، ظل هاجسا لدى دولة الاحتلال وحليفتها أمريكا طوال عقود مضت، ولعل حرب الإبادة الحالية، التي تشنها إسرائيل على سكان غزة هي الجزء الثاني من مخطط التطهير العرقي، بعد التطهير الأول بإعلان ديفيد بن جوريون قيام إسرائيل، وعودة الشعب اليهودي إلى ما أسماه "أرضه التاريخية".

انتهج الكيان المحتل استراتيجية الخطوة خطوة، نحو رسم ملامح المخطط الخبيث على أرض الواقع بدعم أمريكي، من خلال رعايتها لاتفاقيات سلام خادعة، هدفها فرض هوية جديدة تضيع فيها مرجعية "الأرض مقابل السلام"، لصالح مشروع "الشرق الأوسط الكبير"، تلتها مخططات الفوضى الخلاقة لـ"كونداليزا رايس"، و"برنارد لويس"، ثم "الربيع العربي"، وصولا إلى "صفقة القرن"، لإدارة "ترامب"، وصهره "كوشنر"، واتفاقيات "إبراهام"، والتي تمثل تحولا جيوسياسيا عميقا فى المنطقة.

ومن فوق منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة، جاء الإعلان الرسمي لمخطط التهجير، عندما رفع "نتنياهو" خريطة تظهر فيها مساحة بالأزرق الداكن فى إشارة لدول عربية تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، وبجوارها سهم يشير إلى أنها دولة "إسرائيل"، وخلت الخريطة من دولة فلسطين، وسبقتها خريطة "تسلئيل سموتريتش"، وزير المالية اليميني المتطرف، وتضم أراضى الأردن وفلسطين، وإنكاره وجود شعب فلسطيني، معتبره مجرد اختراع، زاعما أن إسرائيل هي الحقيقة التاريخية التوراتية.

النازيون الجدد من قادة اليمين المتطرف الإسرائيلي يريدون رسم الخريطة المزعومة على جغرافيا الشرق الأوسط بالدماء، ووفقا لأدبيات بنى صهيون، لابد وأن تسبق خريطتهم حرب بربرية، مثلما حدث من حرب العصابات فى نكبة ١٩٤٨، ولعل إعلان نتنياهو عقب عملية "طوفان الأقصى"، بتغيير خريطة الشرق الأوسط لخمسين عاما قادمة كاشفا لما تخفيه الصدور.

ويبقى السؤال.. هل اجتثاث فصائل المقاومة الفلسطينية كما يريد الاحتلال الإسرائيلي سينهى القضية الفلسطينية؟

حقائق التاريخ ترفض هذا التصور المتطرف، فلم يستطع الاستعمار أن يسكت حناجر المقاومة، ويبطل ديناميكية حركات التحرر الوطنى، هكذا أخبرنا التاريخ من فيتنام مع الاحتلال الأمريكي إلى الجزائر مع الاستعمار الفرنسي، مرورًا بمصر مع الغزاة الكثر.

الحقيقة أن الخطر الديموجرافى كابوس يؤرق الإسرائيليين، مما فتح الباب أمام ظهور نوعين من الصهيونية: صهيونية الأراضي بالاحتفاظ بالأرض بالقوة، وإجبار العرب على الهجرة، وصهيونية الديموجرافية، وهو"الإشكناز"، يطالبون بالانسحاب من الضفة الغربية وغزة للاحتفاظ بالتوازن الديموجرافى.

المفارقة أن الإحصائيات تقول إن السيدة الفلسطينية أكثر الإناث خصوبة فى العالم، وهذا على عكس الإسرائيلية، وهو ما يسميه اليهود "صراع الأرحام" ويسمون الأنثى الفلسطينية "قنبلة ياسر عرفات البيولوجية"، فالسيدات الفلسطينيات لا تلد أطفالا بل أبطالا، وهو ما غاب عن خريطة نتنياهو.

برلمان التحرير

المنطقة تحتاج للسلام وليس لبوارج حربية



سوسن أبو حسين

تطورات متسارعة لتداعيات الحرب بين حركة حماس فى غزة، وقوات الاحتلال الإسرئيلي، فجأة تحركت أسلحة متقدمة، وبوارج حربية، وإعلان بالدعم المادى والعسكرى يصل إلى درجة الشراكة أو حتى القيام بالحرب إلى جانب تل أبيب؛ وهنا أعنى الموقف الأمريكي، وكنت أظن أن الرد سيكون باتجاه حلول للسلام، ومنع الفوضى، التى يمكن أن تشهدها منطقة الشرق الأوسط حال تدخلات إقليمة أو أطراف محددة، مثل إيران وحزب الله.

وهنا، فإنه وللحقيقة فإن تحييد حزب الله، أمر غير قابل للنفاذ لأن الهدف الراهن من استمرار الحرب، وربما استمرارها إلى أسابيع أو شهور، كما أعلنت واشنطن القضاء على حركة حماس، ويبقى بعد ذلك الدور أو الهدف التالى، هو حزب الله، ولأول مرة يعقد وزير الخارجية الأمريكى، "أنتونى بلينكن"، مفاوضات مع تل أبيب مرتين خلال أسبوع حول نتائج جولته فى كل من السعودية، والأردن، والإمارات، ومصر، حيث التقى الرئيس عبد الفتاح السيسى، ثم عاد إلى تل أبيب، لكن هناك فرق كبير بين رد الفعل المصرى والأمريكى، عندما تحدث الرئيس عن أهمية السلام، وأن اجتياح غزة يفوق مسألة الدفاع عن النفس، لأن الخسائر البشرية والمادية يفوق أضعاف ما حدث فى إسرائيل.

والرسالة هنا واضحة أنه العمل مع المجتمع الدولى على ثلاثة محاور فى توقيت واحد، هو وقف إطلاق النار، ورفع الحصار، وإيجاد ممرات آمنة للمدنيين، وإدخال المساعدات الإنسانية لشعب تراكم غضبه أكثر من ٤٠ عاما، دون وجود أفق للحل، وكذلك إشارة الرئيس إلى أهمية بذل الجهد والتحرك لتجنيب المنطقة أزمات خطيرة، ولمنع دخول أطراف أخرى فى الصراع.

وفى سياق اهتمام مصر بالسلام، وجهت الدعوة لاستضافة قمة إقليمية دولية من أجل تناول تطورات، ومستقبل القضية الفلسطينية.

وخلال ترؤس الرئيس عبد الفتاح السيسي، اجتماع مجلس الأمن القومى، الذي تناول استعراض تطورات الأوضاع الإقليمية، خاصة ما يتعلق بتطورات التصعيد العسكري فى قطاع غزة، صدر عن المجلس عدد من القرارات، حيث أبرز استعداد مصر للقيام بأي جهد من أجل التهدئة وإطلاق واستئناف عملية حقيقية للسلام.

وعلى الجانب الأمريكى نجد المشهد مختلفًا حيث تواجد وزير الدفاع الأمريكي "لويد أوستن"، فى إسرائيل، تزامنا مع إرسال واشنطن بوارجها الحربية، وأعتقد أن هذا المشهد يعد تطورًا خطيرًا من حيث حالة الاستنفار التى فرضتها واشنطن، وهو ما استدعى فى المقابل وجود تحرك دبلوماسى مكثف على مدار الساعة بين مصر ودول العالم.

وعلى الرغم من كل ذلك أتوقع مفاجآت وتحركا مختلفا، خلال الأسابيع المقبلة، كل وفق مصالحه مع قيام كل من مصر، والأمم المتحدة، والجامعة العربية بدور كبير للعمل مع المجتمع الدولى لوضع قواعد لمحاصرة الأزمة، والإعداد لمؤتمر إقليمى للسلام.

سطر وسطر

عقيدة قتل الأطفال تلبست العجوز الأمريكي



حسين خيري

جيش الاحتلال فى عصر السلام يتمتع بوحشية عمياء، وطلقات مدافعه لا تميِّز بين صغير وكبير، وبوجه قبيح وسافر تعلن قادة إسرائيل عن تمادي آلياته العسكرية فى قتل ضحاياه بلا رحمة، وقدوته جيوش أوروبا وأمريكا عبر حروبه الأخيرة حول العالم استخدمت جميع الأسلحة المحرمة الدولية، وكانت تقتل دون تفرقة، كأننا نعيش فى عالم الديناصورات، وهو ما أعربت مادلين أولبريت فى البرنامج الأمريكي الشهير "٦٠ دقيقة" فى عام ١٩٩٦ أن قانون الإنسانية يغيب عن تلك الجيوش أثناء حروبها.

وأجابت بصلف على سؤال حول وفاة نصف مليون طفل عراقي جراء الحصار الأمريكي، وقالت بملء فيها إنه ثمن مستحق، ولم تبد أي اعتذار، وهذه إحصائية تعبر عن عدد وفَيات أطفال العراق الناتجة عن الحصار الأمريكي، ولا تسجل الأعداد الصادمة من ضحايا الأطفال بعد الغزو الأمريكي فى عام ٢٠٠٣، ولم تفارقنا صورة استهداف الأطفال السوريين وقتلهم وإصابتهم خلال أعياد الميلاد، كان طيرانه يسقط القذائف على الأطفال والنساء وهم نائمون، وفى حينها أكدت المديرة الإقليمية لليونيسيف عن رصد أكبر رقم يعبر عن مأساة الأطفال فى سوريا، ويقدر بـ ٥ ملايين طفل سوري فى احتياج شديد للمساعدة.

ولم يحرك صراخ ودماء الأطفال ساكنا أي محتل غاصب، وقذائف الاحتلال الأمريكي أسفرت عن ٩٠٠ ألف طفل معوق، وخلفت ملايين الأطفال الأيتام بالعراق، ويعكس هذا الرقم ٥٪ من إجمالي الأيتام فى العالم، وهو ما ذكره تقرير المفوضية العراقية العليا لحقوق الإنسان، ومن بين فقرات هذا التقرير مقولة لناشط حقوقي أنه أبلغ قائد أمريكي رفيع المستوي بالإحصائيات المرعبة عن الاغتصاب والاعتداءات على النساء والأطفال العراقيين، وجاءت إجابة القائد الأمريكي صادمة، وقال إنه لابد من منح جنودنا حقوقهم، بسبب بعدهم عن النساء الأمريكيات منذ عدة شهور.

ولم يستبعد تقرير الأمم المتحدة لشئون اللاجئين العام الماضي استخدام جيش ميانمار أطفال الروهينجا كدروع بشرية للكشف عن الألغام، ومحارق مسلمي الروهينجا لم تسلم منها أطفالهم، ولم تفرق جنود جيش ميانمار كبقية جيوش الاحتلال الأخري بين رضيع ورجل أثناء التنكيل بهم وحرقهم.

وتبدو عقيدة قتل الأطفال المسلمين تسيطر على أدمغة بعض مواطني هذه الدول، وقرأنا مع فعله العجوز الأمريكي منذ أيام قليلة، فلم يشبع العجوز البالغ من العمر ٧١ عاما من سيول الدماء على أرض فلسطين، حيث يعترض أما فلسطينية وطفلها عمره ست سنوات، وينهال على الطفل بـ ٢٦ طعنة، ثم يلتف إلى الأم المكلومة التي ظلت تصرخ بهستيريا، ويطعنها ١٢ طعنة، ويردد بصوت عالي أنتم أيها المسلمون يجب أن تموتوا.

نجوميات

التصنيع والحلقات المفقودة !



محمد نجم

عندنا مشكلة قديمة ومستمرة ومعروفة للجميع، وهى أننا نستهلك أكثر مما ننتج، ونغطى الفرق فى الاحتياجات بالاستيراد من الخارج.

ولكى "نكفى" احتياجاتنا لازم نزيد الإنتاج الزراعى ونتوسع فى التصنيع، والحاصل أن الدولة مستمرة فى توسيع الرقعة الزراعية وزيادة ما ينتج منها من محاصيل وخضراوات وفواكه، ولكن المشكلة أن القطاع الزراعى لا يسهم فى الناتج المحلى سوى بنسبة ١٢٪ فقط حتى الآن!

إذن لا بديل عن توسيع القاعدة الصناعية وتعميق الصناعات القائمة، والخبراء يقولون دائمًا: إن "الصناعة قاطرة التنمية"، وأن الدول المتقدمة هى فى الأساس دول صناعية كبرى، وهى ذاتها التى تتصدر التقارير الدولية فى مؤشرات التعليم والابتكار وجودة الحياة!

والجيد فى الموضوع أننا لن نبدأ من "الصفر"، فلدينا بقايا النهضة الصناعية فى الستينيات والأخرى التى أسسها طلعت حرب، ولكن لا تزال نسبة ٧٥٪ من وارداتنا مستلزمات إنتاج، كما أن ثلث صادراتنا من الموارد الطبيعية.

والمشكلة أننا نحاول النهوض بالصناعة المصرية، ولكن من خلال "فورات" متتالية.. سرعان ما تخمد.. ولا أحد يعرف الأسباب، فقد أنشأنا بنك الاستثمار القومى عام ١٩٨٠، الذى أطلق المشروع القومى لتعميق التصنيع المحلى للمعدات الاستثمارية.

وأعدت أكاديمية البحث العلمى دراسة لذات الغرض وجددتها عام ٢٠١٩، ثم لجنة تعميق الصناعة بوزارة الصناعة والتجارة وضعت استراتيجية لذلك عام ٢٠١٨.

والمعنى أننا نحاول دائما.. ولكن محاولاتنا لا تكتمل.

وفى الأسبوع الماضى، أعلن المعهد القومى للتخطيط - بيت الخبرة الوطنى للدولة — نتائج الدراسة، التى استغرقت ثلاث سنوات: لبحث معوقات تعميق الصناعات الوطنية.

وأوضح د. أشرف العربى، وزير التخطيط الأسبق ومدير المعهد أن الموضوع يتعلق بالأمن القومى؛ لأنه يرفع قدرات المجتمع الذاتية على الإنتاج والتصدير وتحسين حياة المواطنين.

د. إبراهيم العيسوى، أستاذ الاقتصاد بالمعهد، الذى تولى قيادة فريق البحث فى الدراسة، أكد أهمية الاهتمام بالكيف وليس الكم فقط فى مجال الأبحاث والدراسات، التى تصدر عن مراكز البحوث بالجامعات أو الجهات الأخرى.

وأشاد بكل من المركز القومى للبحوث ومركز بحوث الفلزات فقد نجحا بالتعاون مع بعض الشركات فى ابتكار جهاز تنفس صناعى بخامات مصرية، مستحضر لمعالجة المياه، مبيدات حشرية طبيعية.

والمعنى.. أننا نستطيع، ولكن لابد من البحث عن "الحلقات المفقودة" فى المنظومة وإعادة ربطها ببعض؛ لاستكمال السلسلة من التجربة إلى الإنتاج ثم الاستهلاك والتصدير.

دعونا نفكر

حدودنا خط أحمر والشعب خلف قيادته اليقظة



مهنى أنور

منذ بدء العدوان الإسرائيلى على غزة فى ٧ أكتوبر الحالى وكشف القيادة المصرية للمخطط الإسرائيلى بتفريغ قطاع غزة من سكانه المدنيين بحجة القضاء على حماس وعمليات تهجير السكان الفلسطينيين المدنيين من أراضيهم، أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسى أن حدود مصر خط أحمر وأن تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة إلى الجنوب وتفريغ القطاع من سكانه تصفية القضية الفلسطينية وهو مخطط كشفته أجهزة المخابرات والمعلومات المصرية منذ سنوات وأنها تعارض عمليات التهجير، وفى نفس الوقت الذى أعلنت فيه القيادة المصرية ذلك كان الفلسطينيون يشكرون القيادة المصرية على موقفها المتمسك بضرورة حل الدولتين والوقوف بجانب الأشقاء الفلسطينيين المدنيين وعدم تهجيرهم وتمسكهم بأرضهم، وأنهم لن يخرجوا منها إلا أشلاء، فهى أرضهم منذ مئات السنين وأنهم باقون فيها ومن أجل هذا الموقف بدأت إسرائيل فى القصف وبدأت أمريكا فى مساندتهم بكل ما تملك من قوة، وجاء الموقف المصرى فى منتهى القوة والشجاعة من قيادتنا الحكيمة فى تمسك مصر بعملية دخول المساعدات إلى غزة، فى نفس الوقت خروج الرعايا الأجانب من معبر رفح وهو قرار مصرى حكيم جعل وزير الخارجية الأمريكى يقوم بعدة رحلات مكوكية ما بين إسرائيل والأردن ومصر، حيث كانت كلمات الرئيس لوزير الخارجية معبرة عن موقف كل مصرى وطنى، فى الوقت الذى تمارس فيه قواتنا المسلحة الباسلة دورها الوطنى فى حماية حدودنا ببسالة دقيقة بدقيقة، فنحن لا نريد للفلسطينيين التهجير وإنهاء قضيتهم ولكننا نريد لهم البقاء حفاظا على قضيتهم وهو ما لاقى التأييد والإشادة لموقف مصر وقيادتها السياسية اليقظة والواعية والمدركة لهذا المخطط وتأثيره على المنطقة بأكملها، لكن تظل أمريكا تدعم الكيان الإسرائيلى حتى بعد قصف المستشفى المعمدانى فى غزة بالصواريخ الإسرائيلية ومجىء بايدن لمؤازرة إسرائيل وتقديم الدعم اللازم لها.

❑ مصر تساهم فى عمليات حفظ السلام الدولى فى ضوء الدور المصرى عالميًا فقد نظمت أكاديمية الشرطة دورتين تدريبيتين للكوادر الإفريقية المشاركة فى البعثات الأممية واهتمام اللواء محمود توفيق، وزير الداخلية بتلك الاستراتيجية المصرية، حيث شارك اللواء هانى أبو المكارم، مساعد الوزير رئيس أكاديمية الشرطة ود. لواء نضال يوسف، مدير كلية الشرطة واللواء أشرف العنانى، مدير عام مركز بحوث الشرطة فى هاتين الدورتين بمركزى حفظ السلام وبحوث الشرطة.

أهلاً بكم



سعيد صلاح

الـ 100 مليون مصري

كان واضحًا من البداية أن "الهدف مصر"، لم تكن عملية "طوفان الأقصى"، التى قام بها عناصر حماس وباقى الفصائل الفلسطينية بكامل تفاصيلها، التى تابعناها جميعًا تقول: إن الأمر سينتهى عند مجرد رد قاس من الآلة العسكرية الإسرائيلية الغاشمة وإنما كان متوقعًا أن يكون المخطط أكثر شيطانية مما بدا عليه فى سيناريوهاته الأولية المتوقعة.

وكان التحرك الأمريكى السريع والواسع والمتنوع، خاصة السياسى والعسكرى بتحريك ناقلات الطائرات ثم زيارتى وزير الخارجية والدفاع ومن بعدهما بايدن نفسه، ما هو إلا رعاية كاملة لهذا السيناريو الشيطانى.

ولكن القيادة المصرية وأجهزة الدولة المصرية كلها كانت منذ اللحظات الأولى لاندلاع الأحداث وربما قبلها على وعى كامل ودراية كافية بما يخطط ويحاك للوطن من قبل هؤلاء الصهاينة ومن معهم فى الغرب الشرس والمنطقة التى باتت ممتلئة بالأفاقين والمنافقين والمطبعين.

الموقف المصرى كان واضحًا ومعلنًا وصلبًا ضد الإجراءات التى اتخذتها دولة الاحتلال فى ظل قصف متواصل وغلق للمعبر، فقررت مصر أن تحرك قوافل إغاثة إنسانية وطبية للأشقاء فى غزة لغوثهم فى نكبتهم التى جرهم إليها الحمساوية جرًا.

وقالت للعالم كله إننا لن نترك الأشقاء مهما حدث، وفى نفس الوقت لن نسمح لأحد المساس بالسيادة المصرية الكاملة على كل الأراضى المصرية،خاصة مع انطلاق دعوات وأحاديث هنا وهناك عن إجبار أهل غزة على ترك بيوتهم والنزوح إلى سيناء للعيش فيها كلاجئين حتى تنتهى إسرائيل من القضاء على عناصر حماس وغيرهم، وكأن التاريخ هذا مخلوق أصم وأبكم وأعمى يريدون خداعه وتكرار سيناريو ٤٨، ..

وإن كان هناك إصرار صهيونى على تنفيذ هذا السيناريو وإقدام على التصعيد والقصف الوحشى للمدارس والمستشفيات، فهناك أيضا تصعيد مصرى موازى وقد رأينا ذلك عندما قرر الرئيس السيسى إلغاء القمة الرباعية..

وعندما أعلن أيضا فى حضور المستشار الألمانى"شولتز" بأننا لن نسمح لأحد بدخول سيناء وإن كانت دولة الاحتلال مصرة على التهجير بحجة القضاء على حماس فيمكن أن تنقلهم إلى صحراء النقب، فهناك مساحات شاسعة من الصحراء، أما الأراضى المصرية فهى للمصريين فقط ولن يسمح لأحد الدخول فيها وهذا السيناريو القديم المتجدد لن يسمح له وسيتم وأده فى مهده.

وإذا كان الرئيس قد أعلن عن موقف الدولة المصرية وقيادتها، فإنه فى الوقت نفسه قد أشار إلى الدعم الشعبى لهذا القرارعندما قال: إنه على استعداد لدعوة الملايين من المصريين للنزول إلى الشارع ليقولوا للعالم رأيهم، وأنا وبصفتى واحد من الشعب المصرى أؤكد أننى أثق وأدعم الرئيس السيسى فى قراراته وأؤيد ما قاله وأجزم بأن الـ ١٠٠ مليون مصرى هم أيضا عند هذا الرأى ولن نتنازل عن شبر واحد من سيناء التى رويناها بدماء أبنائنا، فمصر للمصريين، وكامل الدعم لإخواننا فى فلسطين للبقاء فى أرضهم للدفاع عنها وعن قضيتهم العادلة.

حفظ الله الجيش.. حفظ الله الوطن

تعيد تقديمها: لمياء أبو المجد

ملكة الدنمارك تستقبل المهندس سيد مرعي والوفد البرلماني المصري



طار المهندس سيد مرعي، رئيس مجلس الشعب، إلى فنلندا على رأس أول وفد برلماني مصري يزور الدولة الإسكندنافية، ويضم الوفد البرلماني أبوبكر باسل والدكتورة ليلى تكلا التي كانت فى المؤتمر البرلماني فى صوفيا، وطارت منها إلى هلسنكي للاشتراك فى الوفد، وينتظر أن يطير المهندس سيد مرعي من فنلندا إلى كوبنهاجن حيث تقوم ملكة الدنمارك باستقبال الوفد البرلماني المصري، يناقش الوفد المصرى مع المسئولين فى فنلندا والدنمارك تطورات قضية الشرق الأوسط.

أول سيارة شعبية تسلم فى يناير القادم

بدأ الحاسب الإلكتروني اختيار حاجزي السيارة الشعبية «سيات ١٣٣» وتحديد أولويات الاستلام يوم ٢٣ أكتوبر، وقال د. عادل جزارين إن التسليم للسيارة الأولى سيتم فى شهر يناير القادم على أن يتم تسليم ٦ آلاف سيارة خلال عام ١٩٧٨، وقال د. عادل جزارين إن عدد الحاجزين بلغ ٣٤ ألف مواطن.

وأضاف أن السيارة «فيات ١٣١» سوف يبدأ إنتاجها فى يناير أيضا على أن يتم بيعها بالعملة الصعبة ويجرى حاليًا إعداد دراسة لتحديد السعر المناسب لها.

زيادة تسعيرة التلكس الدولي

قررت هيئة المواصلات اللاسلكية والسلكية زيادة تسعيرة التلكس الدولي بنسبة ٨٠٪، كما رفعت أسعار إرسال الصور بالراديو إلى الخارج بنسبة ١٢٠٪، وطلبت من وكالات الأنباء أن تقوم بتسديد زيادة اشتراكاتها فى الهيئة بأثر رجعي من أبريل سنة ١٩٧٧، وقد احتجت وكالات الأنباء على قرار الهيئة وقالت إنها تدفع منذ سنوات طويلة اشتراكاتها بالأسعار الرسمية للدولار وليس بأسعار سوق الموازية وقررت أن تتحمل إدارة الصحف فرق الأسعار الجديدة.

بدء التجارب على مصنع الأسمدة الجديد فى أبو قير

أضخم مصنع أسمدة يجرى الآن بناؤه على شاطئ أبو قير بالإسكندرية ويبلغ تكلفته ١٠٠ مليون جنيه، ويقام بالتعاون مع ألمانيا الغربية، وأوشك العمل أن ينتهي فيه بحيث تبدأ تجاربه الأولية خلال شهر يناير القادم لإنتاج أسمدة قيمتها ٥٠ مليون جنيه سنويًا.

وأعلن المهندس حسن البدري رئيس شركة بترول الصحراء الغربية وهي الشركة صاحبة حقل أبو قير للغازات الذي سيمد الحقل بالغازات أن التجهيزات البحرية الخاصة بربط ٨ آبار بحرية بشبكات التغذية، قد انتهى العمل بها تمامًا وأصبحت صالحة للاستعمال وستنتج ٢٠٠ مليون قدم من الغازات اللازمة لإنتاج الأسمدة.

الملكة السابقة فريدة مع بناتها فى القاهرة

وصلت الملكة السابقة فريدة إلى القاهرة فى زيارة لمدة شهر وينتظر أن تلحق بها كريمتها لقضاء إجازة مع والدتها طوال فترة وجودها فى مصر.. كانت فريال قد زارت مصر فى العام الماضي مع زوجها الذي أشهر إسلامه فى القاهرة، وقد تم عقد قرانه عليها فى مسجد سيدنا الحسين.



الرياضة تمنع الشيخوخة

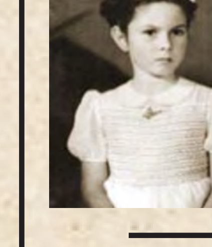
قال الممثل التليفزيوني الشهير روجر مور بطل الحلقات التليفزيونية «القديس» إنه يمارس التمرينات الرياضية وهو ينصح الشباب فى كل مكان فى العالم بأن يمارس التمرينات الرياضية حتى يحافظوا على لياقاتهم البدنية قائلاً: إن الرياضة تمنع الشيخوخة.

ضد مجهول

سعيد عبد الغني ومديحة كامل ومحمود المليجي ومحمود ياسين هم أبطال المسلسل التليفزيوني الجديد «ضد مجهول»، المسلسل من ١٣ حلقة من إخراج علوية زكي.



وجه سينمائي جديد





محمد خيري وجه سينمائي جديد اكتشفه المخرج حسن حافظ وأسند إليه دور عادل صديق نور الشريف فى فيلم «ويبقى الحب» عن قصة شكسبير «هاملت».


الأستاذ/ محمد محارب
الاستاذ/ محمد فرج الله عبد الكريم
يؤيدان ويبايعان
السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي
رئيس الجمهورية
لفترة رئاسية جديدة
من أجل مستقبل أفضل لمصرنا الحبيبة
تحيا مصر تحيا مصر تحيا مصر